تقييم استجابة
اليونيسف
الطارئة في مجال الدعم النفس-اجتماعي
للأطفال السوريين في الأردن

يونيسف

تقييم استجابة
اليونيسف
الطارئة في مجال الدعم النفس-اجتماعي
للأطفال السوريين في الأردن
٢٠١٣ – ٢٠١٤

يونيسف

تقييم استجابة اليونيسف في مجال الدعم النفس-اجتماعي للأطفال السوريين في الأردن

ألبيرتين فان دير فين، ريم أبو كشك، شادي بشناق، أورسو مونغينا، ريم روضة، تينيكا فان بيتيرسوم من مؤسسة انتارس، أمستردام، هولندا

© ٢٠١٥ مكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، الأردن ٢٠١٥

الغرض من هذا التقييم هو تسهيل التبادل المعرفي بين أفراد اليونيسف وشركائها. إن محتويات هذا التقرير لا تعكس بالضرورة الموقف الرسمي لمنظمة اليونيسف.

لا تعبر التسميات الواردة في هذا المنشور عن رأي بشأن الوضع القانوني لأي بلاد أو أقاليم، أو لسلطات أي منها، أو أي ترسيم للحدود.

ان حقوق الطبع والنشر لهذا التقرير محفوظة من قبل منظمة الأمم المتحدة للطفولة. في حال الطلب لإعادة طباعة التقرير/اعادة إنتاجه/اعادة تصويره أو بأي طريقة أخرى كاقتباس نص كتابي من التقرير فمن الضروري اخذ الاذن مسبقا من اليونيسف. لدى اليونيسف سياسة إذن رسمية التي تتطلب تقديم طلب خطي رسمي. وفي حال استخدام التقرير بشكل غير تجاري عادة يتم منحه بشكل مجاني. يرجى الكتابة إلى الاسم والعنوان الموضح أدناه في حال طلب الإذن المسبق من اليونيسف.

يمكن تحميل النسخة الالكترونية من التقرير بالإضافة إلى كافة الملاحق من الرابط:
html.10112_http://www.unicef.org/jordan/resources

للحصول على معلومات إضافية، يرجى الاتصال بـــــ:

مكتب اليونيسف في الاردن
amman@unicef.org
ص.ب ١٥٥١
عمان ١١٨٢١- الأردن
ايلول/سبتمبر ٢٠١٥

صورة الغلاف: UNICEFjordan/noorani
الصور داخل التقرير: UNICEFJordan/noorani/malkawi; INTERSOS; Save the Children International

قائمة المحتويات

الشكر والتقدير vii
الملخص التنفيذي ١
١. أهداف وغايات وإطار عمل ومنهجية التقييم ٩
١.١. الأهداف والغايات ٩
١.٢. إطار عمل التقييم ٩
١.٣. المنهجية ١٢
١.٤. مراحل التقييم ١٥
١.٥. المحددات ١٨
٢. الخلفيه ١٩
٢.١. اللاجئون السوريون في الأردن ٢٠
٢.٢. الحاجات ٢١
٣. النتائج ٢٥
٣.١. الأهمية والملائمة ٢٦
٣.١.١. الانسجام مع الاستراتيجيات والسياسات الأساسية ٢٦
٣.١.٢. ملائمة استراتيجية استجابة اليونيسف ٢٧
٣.١.٣. ملائمة البنية التحتية ٣١
٣.١.٤. الاستجابة للحاجات ٣١
٣.١.٥. خلاصة النتائج ٣٢
٣.٢. الاعتبارات العامة: العدالة ٣٣
٣.٢.١. التغطية الجغرافية ٣٣
٣.٢.٢. التغطية بحسب الجنس والجنسية ٣٤
٣.٢.٣. الوصول إلى المجموعات الاكثر تهميشاً ٣٦
٣.٢.٤. التغلب على العقبات الاجتماعية والثقافية عند إيصال خدمات الدعم النفس-اجتماعي ٣٨
٣.٢.٥. الخلاصة ٣٩
٣.٣. الكفاءة ٤٠
٣.٣.١. المستفيدون الذين تم الوصول إليهم ٤٠
٣.٣.٢. الجدوى الاقتصادية ٤١
٣.٣.٣. التعاون والتحالفات ٤٣
٣.٣.٤. الخلاصة ٤٤
٣.٤. التنسيق والربط والتكاملية ٤٥
٣.٤.١. التنسيق ٤٥
٣.٤.٢. الشراكات ٤٨
٣.٤.٣. الخلاصة ٤٩
٣.٥. الفعالية ٥٠
٣.٥.١. أنشطة الشركاء المنفذين ٥٠
٣.٥.٢. نوعية الاستجابة ٥٢
٣.٥.٣. فعالية اتفاقيات التعاون البرامجية ٥٥
٣.٥.٤. الخلاصة ٦٣
٣.٦. الاستدامة ٦٤
٣.٦.١. تطوير القدرات ٦٤
٣.٦.٢. لجان حماية الطفل المجتمعية ٦٧
٣.٦.٣. تطوير قدرات المؤسسات الحكومية ٦٨
٣.٦.٤. البناء على القدرات القائمة لدى الشركاء والمجتمعات المحلية ٧٠
٣.٦.٥. الاستدامة على الأمد البعيد ٧٠
٣.٦.٦. برنامج مكاني: هل يكون هو مسار التحول القادم؟ ٧١
٣.٦.٧. الخلاصة ٧٢
٤. الخلاصات ٧٣
٤.١. الخلاصة العامة ٧٤
٤.٢. الخلاصات المفصَّلة ٧٤
٥. التوصيات ٧٧
٦. الدروس المستفادة والممارسات الجيدة ٨١
٦.١. الدروس المستفادة ٨٢
٦.٢. الممارسات الجيدة ٨٢

الملاحق

الملحق أ ١	جدول وأنشطة فريق التقييم من منظمة أنتاريس في الأردن
الملحق أ ٢	جدول المقابلات مع العاملين الأساسيين وأصحاب المصالح
الملحق ب ١	استبانة شبه منظمة مع الشركاء في عمّان
الملحق ب ٢	استبانة شبه منظمة مع الشركاء من الحكومة الأردنية
الملحق ب ٣	استبانة شبه منظمة مع رؤساء القطاعات
الملحق ب ٤	استبانة شبه منظمة مع الشركاء غير المنفذين في عمّان
الملحق ج	البروتوكول العام للاستبانات شبه المنظمة ونقاشات المجموعات المركزة في الميدان
الملحق د	دليل المواضيع لنقاش المجموعة المركزة مع الأطفال ما بين ٩-١٢ عاماً
الملحق ه	دليل المواضيع لنقاش المجموعة المركزة مع الأطفال ما بين ١٣ - ١٨ عاماً
الملحق و	دليل المواضيع لنقاش المجموعة المركزة مع أولياء الأمور/مقدمي الرعاية
الملحق ز	بروتوكول التغير الأكثر أهمية
الملحق ح	بروتوكول دليل المراقبة للأنشطة المنظمة في المساحات الصديقة للأطفال
الملحق ط	مصفوفة التقييم
الملحق ي	الشروط المرجعية للتقييم
الملحق ك	مراجعة الأدبيات

الشكر والتقدير

تم اعداد تقييم استجابة اليونيسف في مجال الدعم النفس-اجتماعي للأطفال السوريين في الأردن من قبل فريق مؤسسة أنتاريس (ألبيرتين فان دير فين، ريم أبو كشك، شادي بشناق، أورسو مونغينا، ريم روضة، تينيكا فان بيتيرسوم) وذلك تحت إشراف وتوجيه كل من فرهود خاميدوف، مسؤول المراقبة والتقييم، ومحمد رفيق خان، مختص حماية الطفل في حالات الطوارئ.

تتقدم اليونيسف ومؤسسة أنتاريس بعميق التقدير والامتنان للمجموعة المرجعية للتقييم لتعاونهم وإتاحة وقتهم لإجراء مقابلات متعمقة فضلاً عن ملاحظاتهم البناءة التي أيدت النتائج وساهمت في رفع جودة هذا التقرير. تألفت المجوعة من مديري التقييم في مكتب اليونيسف – الاردن، وممثل من كل من الهيئة الطبية الدولية، مؤسسة إنقاذ الطفل، قسم حماية الطفل في اليونيسف، بالإضافة إلى مكتب اليونيسف الاقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وتتقدم اليونيسف بالشكر العميق لشركائها المنفذين الذين خصصوا لفرق التقييم الوقت الكافي ولم يشاركوا معهم آراءهم حول البرنامج وحسب، بل أخذوا على عاتقهم مهمة تيسير الزيارات الميدانية والتحضير لها. ولولا مساعدتهم، لما تمكّن الفريق من إتمام هذا التقييم.

كما منحنا ممثلو الحكومة الأردنية، والممولون، ووكالات الأمم المتحدة، وغيرهم من أصحاب المصالح مشكورين فرصةً قيّمةً للإجابة على أسئلتنا، وهو ما ساعدنا في تكوين فهم أعمق للقضايا الاستراتيجية والسياق الذي تجري به.

وتتقدم اليونيسف بالشكر الخاص لفريق الدعم من مؤسسة أنتاريس الذي يتألف من أليستير أغير، ووينيفريد سيمون وأشرف القضاة طيلة فترة التقييم على المساعدة التي لا تقدر بثمن، حيث قام أشرف القضاة أيضا بالمساعدة في اختيار الطلبة من قسم صحة الطفل وعلم النفس الذين سجلوا الملاحظات أثناء نقاشات المجموعات المركزة. وكانت ويندي أغير مسؤولة عن المراجعات الأدبية، والتي تصلح بحد ذاتها كمرجعية ممتازة على تدخلات الدعم النفس-اجتماعي،كما ساهمت بشكل كبير في تحرير النسخة النهائية من التقرير.

ولا يسعنا أيضاً إلا أن نعبّر عن عظيم امتناننا لكل الأطفال، ومقدمي الرعاية، وموظفي المساحات الصديقة للأطفال، وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل وغيرهم من أفراد المجتمع الذين شاركوا معنا اقتراحاتهم، وأفكارهم وتوصياتهم بكل صراحة وشفافية.

تود اليونيسف التعبير عن امتنانها للمنح السخية المقدمة من من أستراليا، كندا، الاتحاد الأوروبي/المساعدات الإنسانية والحماية المدنية: المفوضية الأروبية، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، الكويت، المكسيك، السويد، المملكة المتحدة، ، مكتب الهجرة والسكان واللاجئين (الولايات المتحدة)، الموجهة لاستجابة الدعم النفس-احتماعي للأطفال السوريين في الأردن منذ بدء الأزمة عام ٢٠١٢.

الملخص التنفيذي

في إطار خطة الاستجابة الإقليمية للأزمة السورية، تقدم اليونيسف الدعم النفس-اجتماعي الطارئ للأطفال السوريين اللاجئين في المخيمات والمجتمعات المضيفة في الأردن من خلال شركائها المنفذين. وتهدف من خلال هذا البرنامج إلى ضمان توفر الاستجابات النفس-اجتماعية التي تناسب كل فئة عمرية وتستهدف الأطفال وعائلاتهم المقيمين في المجتمعات المضيفة والمخيمات من أجل حمايتهم من المشاكل النفس-اجتماعية، والإساءة، والعنف، والاستغلال والتوتر، وتحسين رفاههم العاطفي والاجتماعي وتقوية آليات التكيف والصمود لديهم.

وتسعى المساحات الصديقة للأطفال واليافعين[1] المدعومة من المجتمع المحلي والآليات والعمليات المجتمعية لحماية الطفل إلى تحقيق هذا الهدف. وتزامناً مع مرور أربعة أعوام على بدء العمل في الاستجابة للأزمة السورية، تؤمن اليونيسف بأن الفرصة اليوم أفضل من أي وقت مضى لمراجعة فعالية البرنامج الكليّة حتى اللحظة، وذلك من أجل التخطيط للمستقبل بشكل أفضل.

لهذه الغاية، تم اختيار مؤسسة أنتاريس التي تتخذ من هولندا مقراً لها لإجراء التقييم للمجموعة الكاملة من أنشطة الدعم النفس-اجتماعي التي نفذتها اليونيسف وشركاؤها المنفذون بشكل مباشر في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤. وانصب التركيز على التدخلات التي نفذت من خلال مساحات صديقة للأطفال في مخيمات اللاجئين والمجتمعات المضيفة.

هدف التقييم

يهدف التقييم إلى جمع المعرفة المدعومة بالبرهان حول أهمية، وكفاءة وفعالية واستدامة الاستجابة النفس-اجتماعية للأطفال اللاجئين وأقرانهم في المجتمعات المضيفة وعائلاتهم في الأردن التي تنفذها اليونيسف وشركاؤها المنفذون، وقد ركز جزء رئيس من التقييم على تحديد الممارسات الفضلى والدروس المستفادة حول المخرجات المقصودة وغير المقصودة.

منهجية التقرير

استخدم التقييم نهجاً ذا وسائل مختلطة لجمع المعلومات، حيث تضمنت الوسائل الكمية تحليلاً للبيانات من التقارير المتنوعة والإحصاءات من قاعدة بيانات ActivityInfo التي أنشأتها اليونيسف في الأردن لشركاء حماية الطفل والدعم النفس-اجتماعي على وجه الخصوص ممن يحتاجون إلى التبليغ عن القضايا على الانترنت. وتم تطوير استبانة للمقابلات شبه المنظمة لجمع البيانات النوعية من العاملين الأساسيين وأصحاب المصالح في عمّان بناءً على مصفوفة التقييم التي وردت تفاصيلها في تقرير البداية. إلى جانب ذلك، تم تطوير عدد من الأدوات المرنة التي تم تكييفها لاحقاً لتناسب السياق المحلي لجمع البيانات النوعية من خلال مجموعات النقاش المركزة، والمقابلات المعمقة في عشرة مواقع من الأماكن الصديقة للأطفال المختارة بعناية لهذا الهدف، حيث شملت أربعة مواقع في المخيمات (اثنان في الزعتري، واحد في المخيم الإماراتي الأردني وواحد في مخيم الأزرق) وستة مواقع في المجتمعات المضيفة.

تمت مقابلة ٢٧ عاملاً أساسياً في عمّان، أما على المستوى الميداني، فقد أجريت ١١٥ مقابلة شبه منظمة مع أصحاب المصالح الذين يشملون موظفي الأماكن الصديقة للأطفال (بمن فيهم مدراء الحالات والعاملون الاجتماعيون) وموظفي مراكز المجتمعات المحلية/المنظمات غير الحكومية، والمتطوعين وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل. تم اختيار المشاركين لمجموعات النقاش المركزة بشكل عشوائي من قائمة المستفيدين الذين أتوا إلى الأماكن الصديقة للأطفال في عام ٢٠١٤، وفي حال كان المكان قد تأسس قبل ذلك التاريخ من قائمة المستفيدين الذين أتوا إليه في عام ٢٠١٣. وبالمجمل، شارك ٣٩٧ مستفيد مباشر وغير مباشر في نقاشات المجموعات المركزة، بمن فيهم الأطفال من الفئة العمرية ٩ – ١٢ عاماً (٦٦ ذكوراً و٥٦ إناثاً) واليافعون من الفئة العمرية ١٣ إلى ١٨ عاماً (٧٨ ذكوراً و٧٧ إناثاً) و١٢ من أولياء الأمور/مقدمي الرعاية (١٥ ذكوراً و٦٩ إناثاً).

وعلى الرغم من تطبيق الاختيار العشوائي، إلا أن نتائج هذا التقييم غير ممثلة إحصائياً، حيث تم اختيار المواقع الجغرافية بناءً على تصميم هادف للعيّنة، ولم يكن عدد المستفيدين كافياً (ولم يراد منه أساساً) لتلبية معايير الحجم الأدنى من العينة.

هناك عدد من القيود الهامة التي واجهت التقييم. أولاً، كانت النتائج مبنية على قطاعات متعددة، ولم تتبع تصميم ما قبل وما بعد الاستجابة. ومع الإقرار بتحديات العمل في ظروف طارئة، إلا أن توفر تقارير الوضع الأساسي ومجتمعات المقارنة المبنيّة بعناية هما أمران كان بإمكانهما تحسين جودة عمل التقييم وإنتاج مخرجات قيّمة. ثانياً، بسبب التأخر في بدء التقييم (مما حدّ من الوقت المتوفر لدى المقيمين)، كان من المستحيل اختبار الأدوات بشكل مناسب والتي طورها الفريق قبل التنفيذ الفعلي للعمل الميداني، مما حتّم إعادة تكييف وتعديل الأدوات خلال مرحلة العمل الميداني الفعلية. إلى جانب ذلك، كان هناك وقت

1. لغايات هذا التقييم، تستخدم عبارة المساحات الصديقة للأطفال لتشمل المساحات الصديقة للأطفال واليافعين، ومراكز حماية العائلات وغيرها من المصطلحات التي تدل على مراكز توفر مكاناً آمناً.

محدود لدى فريق التقييم للتعاون والتحضير قبل العمل مع فرق العمل المنخرطة في الترجمة وغيرها من المهام. ونظراً لعامل الوقت أيضاً، كان من الصعب التخطيط للوقت الإضافي الكافي أثناء كل زيارة ميدانية لمراقبة أداء فريق العمل. ثالثاً، تبيّن أن قياس القيمة المضافة لمكون الدعم النفس-اجتماعي من خلال مقارنة مواقع مختارة حيث ينفذ هذا التدخل مع مراكز/مجتمعات ضابطة أمر مستحيل، حيث لم يوجد حتى لحظة التقييم أية أنشطة للأطفال في المجتمعات الضابطة التي اختارتها اليونيسف من قائمة «مكاني» للمراكز.

النتائج الرئيسة

الأهمية والملائمة

١. إن استجابة اليونيسف للدعم النفس-اجتماعي للأطفال السوريين في الأردن ذات صلة بالهدف الهدف العام بشكل كبير، والمتمثل في تقليل عوامل الخطر، وتقوية البيئة الحامية من خلال ضمان الوصول المجاني، والآمن والسريّ للأطفال وأفراد أسرهم إلى الدعم النفس-اجتماعي عن طريق مساحات صديقة للأطفال واليافعين. وتتكون الأهداف الفرعية من مجموعة متسقة من الأنشطة.

٢. تعد تدخلات اليونيسف في الدعم النفس-اجتماعي جزءاً لا يتجزأ من استجابة اليونيسف العامة لحماية الطفل والعكس صحيح، فكل تدخلات حماية الطفل مرتبطة بالدعم النفس-اجتماعي. كما ان استجابة حماية الطفل منسجمة بالكامل مع التزامات اليونيسف الأساسية تجاه الأطفال، ومبادرة «لا لجيل ضائع»، وخطط الاستجابة الإقليمية، والخطة الإقليمية لدعم اللاجئين وتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات. ومن أبرز نقاط استراتيجية الاستجابة ذات الأركان الخمسة أن الأنشطة تكمل بعضها البعض بشكل كبير وتساهم مجتمعةً في تعزيز الاستجابة.

٣. قدمت الأماكن الصديقة للأطفال سلسلة من الأنشطة المقبولة اجتماعياً وثقافياً للمستفيدين، وقدمت أنشطة مختلفة للأطفال دون سن ١٣ عاماً والأطفال فوق هذا السن. وفي الفئة العمرية الأخيرة، كان هناك أنشطة لليافعين الذكور تختلف عن الإناث. وتباين نطاق، وجودة وكمية أنشطة الدعم النفس-اجتماعي في عدة جوانب منها مدى أخذ كل منها للحاجات المرتبطة بالصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي بدرجاتها المتعددة بحسب هرم اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بجديّة ومعالجتها. كما تباينت قدرة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة أيضاً على الوصول وفقاً للخدمات المقدمة، وتوفر الموارد والقدرة على التعامل مع الحاجات الخاصة.

٤. كانت القيود المكانيّة المادية المرتبطة بالبنية التحتية من بين مصادر القلق الأكثر انتشاراً التي أشار إليها العاملون في المساحات الصديقة للأطفال في المجتمعات المضيفة والمخيمات. في المخيمات، تغلق المساحات الصديقة للأطفال أبوابها الساعة الثالثة أو الرابعة عصراً، ونادراً ما تكون متاحة في المجتمعات المضيفة بعد هذه الساعات أيضاً. ولا يتم في العادة التعامل مع الأطفال دون سن الخامسة كمجموعة منفصلة في البرامج المنظمة على الرغم من وجود عدد من ساحات اللعب في المخيمات التي يمكن للأطفال الأصغر سناً الوصول إليها.

٥. تشير النتائج من مجموعات النقاش المركزة والمقابلات شبه المنظمة إلى أن المستوى الحالي من التوتر الذي يعاني منه الأطفال السوريون لم ينتج فقط من المرور بتجربة عنف مرتبطة بالحرب والفقدان، وإنما هو نتيجة للظروف المادية والاجتماعية الحالية الحرجة للغاية والتي تبعث على التوتر والقلق.

٦. على الرغم من أن التعرض لتجربة أليمة قد خلّف معاناة منتشرة في صفوف المجتمع السوري بأكمله، إلا أن هناك درجة عالية من الصمود لدى الأطفال والراشدين. وعلى وجه الخصوص، لوحظ أن النساء يستفدن من الفرص التي تتيح لهن دوراً اجتماعياً أكثر فعاليةً داخل المساحات الصديقة للأطفال.

الاعتبارات العامة: العدالة

٧. كانت الاستجابة المبدئية عشوائية وجاءت كرد فعل على الأزمة من حيث اختيار مواقع المساحات الصديقة للأطفال، مما أدى إلى تركزها في بعض المواقع وانتشارها بشكل محدود في مواقع أخرى. أما الاستجابة الحالية، تعد أكثر فعاليةً في التعامل مع الحاجات، إذ سعت إلى ردم الفجوات، والوصول إلى الفئات الأقل خدمةً وتجنب الازدواجية، كما أدت إلى تغطية أكثر توازناً مع الأخذ بعين الاعتبار التوزيع الجغرافي للاجئين. بيد أن عمّان لا تزال غير مخدومة بالشكل الكافي.

٨. إن عدد الفتيات اللواتي يأتين إلى المساحات الصديقة للأطفال أعلى قليلاً من الذكور (٥٣ ٪ من كل الأطفال الذين يأتون). بيد أن الآية كانت معكوسة في في مخيم الزعتري في عام ٢٠١٤، وتم تقييم الأسباب ووضع التوصيات من أجل تحسين وصول الجنسين من خلال تعزيز الوعي ومعالجة القضايا المرتبطة بالسلامة على سبيل المثال.

٩. تشكل الإناث ٦٠ ٪ من أفراد المجتمع الذين تم الوصول إليهم في الأنشطة التوعوية، وشكلت الإناث ٧٠ ٪ من متلقي التدريب كمتطوعين. وتشير النتائج من مجموعات النقاش المركزة مع الآباء

والأمهات/مقدمي الرعاية أن النساء أكثر انخراطاً من الرجال في المساحات الصديقة للأطفال في المجتمعات المضيفة.

١٠. تستهدف اليونيسف وشركاؤها السوريين، والعراقيين، والفلسطينيين، والأردنيين المهمشين في المجتمعات المضيفة. وتماشياً مع الاتفاق الضمني الحالي الذي يقضي بأن تستهدف المساحات الصديقة للأطفال ٣٠٪ من المستفيدين من غير السوريين كحد أدنى، فإن ٣٥٪ من الأطفال الذين يأتون إلى هذه المساحات في المجتمعات المضيفة هم من غير السوريين. وفي عام ٢٠١٤، حوالي ٩٪ من هؤلاء كانوا من «جنسيات أخرى» من الفلسطينيين بشكل رئيس.

الكفاءة

١١. تشير البيانات من ActivityInfo إلى أن عدد المستفيدين الذين تم الوصول إليهم كان في أغلب الأحيان أعلى من العدد الوارد في الخطة. وبلغ عدد الأطفال الذين حصلوا على الدعم النفس-اجتماعي في عام ٢٠١٤ حوالي ضعف عددهم في العام السابق، وبنسبة أعلى بنسبة ١٧٪ مما هو مخطط. وتبع ذلك زيادة بمقدار خمسة أضعاف في عام ٢٠١٣ بالمقارنة مع عام ٢٠١٢. وبلغ عدد الراشدين/مقدمي الرعاية الذين تم الوصول إليهم في الأنشطة التوعوية في عام ٢٠١٤ ضعفي العدد المتوقع والمخطط له.

١٢. كانت تدخلات الدعم النفس-اجتماعي وحماية الطفل في عام ٢٠١٤ مجدية اقتصادياً بشكل أكبر بالمقارنة مع ٢٠١٣. انخفضت تكلفة حصول كل طفل على الدعم النفس-اجتماعي (والتي تحسب من خلال قسمة المصاريف السنوية على الدعم النفس-اجتماعي على عدد الذكور والإناث الذين يحصلون عليه) من ٨٤ دولار أمريكي إلى ٦٦ دولار أمريكي، وانخفضت تكلفة إدارة الحالة من ٢١٥ دولار أمريكي لكل حالة إلى ٧١ دولار أمريكي، وانخفضت التكلفة لكل طفل بلا مرافق ومنفصل عن عائلته من ٦٢٥ دولار أمريكي إلى ٤٩٨ دولار أمريكي. ويرجع السبب الرئيس في هذا الانخفاض في تكلفة الوحدة للتدخلات الثلاثة إلى العدد الأكبر من اللاجئين الذي بالكاد رافقه ارتفاع في المصاريف الإدارية الثابتة.

١٣. سار الدعم النفس-اجتماعي جنباً إلى جنب مع تقوية النظام وجهود تعزيز صمود المجتمع وخلق التحالفات.

التنسيق والربط والتكاملية

١٤. لعبت اليونيسف دوراً قيادياً في التنسيق اشتمل على أ) تعميم الحماية ب) تطوير دليل الإجراءات الموحدة للاستجابة وطرق الإحالة ج) استخدام منهجية مشتركة لتقييم الحاجات. كما قامت اليونيسف بتيسير التواصل والتنسيق بين الشركاء المختلفين ومجموعات العمل المختلفة. بيد أن المنظمات غير الحكومية الوطنية لا تحظى بالتمثيل الكافي في اجتماعات التنسيق بسبب التحدث باللغة الإنجليزية على مستوى مجموعات العمل ومجموعات العمل الفرعية. إلى جانب الثناء على التشاركية بشكل عام بين اليونيسف والشركاء المنفذين، كان هناك بعض الشكاوى على الازدواجية في الخدمات بسبب غياب التنسيق، وخصوصاً بين وكالات الأمم المتحدة المختلفة. كما كان هناك بعض المخاوف المتعلقة بكثرة المنصات التنسيقية. على مستوى المحافظات/المخيمات، شارك الأشخاص ذاتهم في مجموعات العمل الفرعية حول حماية الطفل، والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، والصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي، بينما اختلف رؤساء هذه المجموعات فقط. واستغرقت المهام التنسيقية في بعض الأحيان حوالي ٣٠٪ من وقت العاملين.

١٥. استفاد برنامج بناء القدرات للدعم النفس-اجتماعي بشكل جيد على فرص التكامل بين الشركاء، حيث استفاد الشركاء من الموارد المتوفرة لدى نظرائهم (من دون تكلفة) بما فيها الخبرات، والمساحات للتدريب والمواد.

١٦. تحتوي اتفاقيات التعاون البرامجية على الكثير من النصوص الموحدة، إذ تركز اليونيسف على ضمان الجودة من خلال المقاربات والآليات الموحدة، ولكن تظل المبادرات التي يقوم بها الشركاء موضع تقدير وترحيب. كما تبيَّن أن التركيز على تحقيق الأهداف كان بمثابة عبء وبدا وكأنه يحقق أثراً عكسياً على محاولات تقديم برامج عالية الجودة.

١٧. ذكر الشركاء بأن طريقة التواصل بين اليونيسف والشركاء المنفذين أصبحت أوضح وأكثر رسوخاً من السنوات السابقة. بيد أن تغير العاملين بشكل متكرر في اليونيسف يدعو إلى القلق، بالإضافة إلى غياب الذاكرة المؤسسية حيث يظل جل المعرفة متركزاً بين أيدي شخص واحد.

الفعالية

١٨. في كثير من الأحيان، تم تنفيذ أنشطة ترفيهية أو فنيّة ذات قيمة خاصة في المساحة الصديقة للأطفال، ولكنها لا تتمتع ببعد نفس-اجتماعي من ناحية تمكين أعضاء المجموعة من التواصل، والتآلف، ولا تخلق أثراً على المدى البعيد يسمح بالتأمل والنمو.

١٩. بيّنت نقاشات المجموعات المركزة مع الذكور والإناث من الفئة العمرية ٩-١٢ عاماً والذكور والإناث اليافعين من الفئة العمرية ١٣-١٨ عاماً أن المجيء

إلى المساحات الصديقة للأطفال كان له الأثر الأكبر على رفاه الأطفال العاطفي، وحققت الفعالية في هذا الجانب ٧٢ نطقة من أصل ١٠٠ نقطة متوفرة. وفي هذه الفئة، حقق «المزاج» (الشعور بسعادة أكبر، عدم الغضب، النوم بشكل أفضل، الخروج من العزلة) ٨٠ ٪، بينما حقق «التحكم العاطفي (تجنب المشاجرات، عدم كسر الأشياء، مناقشة الأمور بهدوء) ٧٢ ٪ وحقق «الشعور بالأمن» (في المركز وفي الحي) ٥٩ ٪.

٢٠. كانت الآثار على الرفاه العاطفي والمهارات كبيرة وملموسة أيضاً، حيث حققت ٥١ ٪ و٥٠ ٪ في المجالين بالترتيب. وضمن فئة «الرفاه الاجتماعي»، حقق مؤشر «وجود أصدقاء أكثر وزيارة الأصدقاء والأقارب» أعلى نتيجة وهي ٦٠ ٪. وحققت المساحات الصديقة للأطفال التي تنفذ برنامج مهارات الحياة نتائج عالية جداً من حيث تحسن المزاج والتحكم العاطفي.

٢١. في فئة «المهارات والمعرفة» ، حقق مؤشر «المهارات والمعارف الجديدة» النتيجة الأعلى وهي ٥٧ ٪. ويشير المؤشر إلى اكتساب المعرفة والمهارات الجديدة، مثل تعلم كيفية صناعة المشغولات الحرفية، وإعادة التدوير، والخط العربي، والتمثيل، والزراعة، ومهارات الحاسوب، الخ. وبشكل عام، حققت معظم المساحات الصديقة للأطفال نتائج جيدة في هذا المؤشر وذكر الأطفال أنهم يستمتعون ويستفيدون من هذه الأنشطة.

٢٢. كانت نقاشات المجموعات المركزة مع الأطفال من الفئة العمرية ٩-١٢ عاماً مختلطة من الجنسين، ولم تكن الاختلافات بين الذكور والإناث واضحة، كما لم تحدث أي محاولة للتمييز بين المستجيبين الذكور والإناث. أما مع فئة اليافعين، فقد تم عقد نقاشات المجموعات المركزة مع الذكور بشكل منفصل عن الإناث، بيد أن النتائج من النقاشات مع الذكور والإناث كانت متشابهة إلى حد كبير في المخرجات الثلاثة المختلفة.

٢٣. كان للبرنامج آثار غير مقصودة مثل تحول المساحات الصديقة للأطفال في بعض الأحيان إلى بديل عن المدرسة. لا يذهب الكثير من الأطفال إلى المدرسة لأسباب مختلفة، إما لأنهم على قائمة الانتظار، أو لأنهم غير مؤهلين للذهاب أوبسبب انخراطهم في عمالة الأطفال. وفي حالات قليلة، ذكر الوالدان أنهما سحبا أطفالهما من المدرسة بسبب إساءة لفظية و/أو جسدية على طريق الذهاب أو العودة من المدرسة، وتركوا أولادهم يذهبون بشكل منتظم بدلاً من ذلك إلى المساحة الصديقة للأطفال التي اعتبروها أفضل بكثير حيث تعامل الأطفال بكرامة واحترام، ولا تسمح بالتنمر.

الاستدامة

٢٤. استثمرت اليونيسف وشركاؤها بشكل كبير في بناء القدرات في الدعم النفس-اجتماعي وحماية الطفل، وبلغ عدد التدريبات التي عقدت في عام ٢٠١٤ ضعف عددها في عام ٢٠١٣، بينما ارتفع متوسط مدتها وعدد المشاركين بشكل ملحوظ. تم إجراء معظم بناء القدرات والتدريبات في عمّان، وحضرها في الغالب العاملون من الدرجة العليا على أمل أن يقوموا بعدها بنقل المعرفة التي اكتسبوها إلى زملائهم وأقرانهم العاملين في المحافظات الأخرى. وقد حدث ذلك بالفعل في بعض الأحيان، ولكن في الغالب لم يتم نقل هذه المعرفة. وبحثت اليونيسف في إمكانية عقد المزيد من التدريب على مستوى المحافظات أو الأقاليم، وتحديداً في عام ٢٠١٤، بحيث تجمع كل الوكالات العاملة في المنطقة وعدد أكبر من العاملين فيها.

٢٥. من أجل تقوية وتعزيز بناء القدرات، اتفقت وكالات الأمم المتحدة المختلفة على توحيد الرواتب من أجل تقليل خطر مغادرة الموظفين أملاً في عروض عمل برواتب أفضل. سوف يتم شمول قضايا إدارة البرامج والحوكمة والموارد البشرية في برامج بناء القدرات.

٢٦. لم يتم تقديم الدعم المنظم أو التدريب على رعاية العاملين و/أو إدارة التوتر باستثناء حالات قليلة. ولم ترد قضية رفاه العاملين ولم يتم تفصيل أي مؤشرات عليها في اتفاقية التعاون البرامجية.

٢٧. عملت اللجان المجتمعية لحماية الطفل بشكل جيد فيما يخص أولويات الأنشطة المرتبطة بالمساحات الصديقة للأطفال. وبدا الأعضاء ملتزمين جداً ومتعاونين بشكل جيد مع «مساحاتهم» على حد تعبيرهم. ركزت المهام والمسؤوليات بشكل رئيس على رفع الوعي، وإيجاد الأطفال المستضعفين، وأن يكونوا «آذان وعيون المساحة الصديقة للأطفال». بيد أنه لم يتم مسح الموارد الموجودة في المجتمع بشكل ممنهج لضمان التكاملية في العمل، وهو ما عزاه أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل لغياب بناء القدرات.

٢٨. تناسب المساحات الصديقة للأطفال المراحل الأولى من حالات الطوارئ، ولكن تطبيقها وعملها في أزمة اللاجئين طويلة الأمد أقل وضوحاً. ويبدو أن اليونيسف وشركاءها متفقون على الحاجة إلى تحويل المساحات الصديقة للأطفال إلى مراكز تعالج الحاجات المتطورة للأطفال والمجتمع

الأوسع وتقدم مجموعة واسعة من الخدمات وهو ما ترمي إليه من حيث المبدأ رؤية برنامج «مكاني».

الخلاصة العامة

بحسب نتائج نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات شبه المنظمة مع الموظفين، والمتطوعين والمستفيدين، تبيَّن أن المستوى الحالي من التوتر الذي يعاني منه اللاجئون السوريون لم ينتج فقط من تجربة العنف المرتبطة بالحرب والفقدان السابقة، بل نتيجة الظروف الحالية المادية والاجتماعية الحرجة جداً التي يمرون بها. وعلى الرغم من العمل في ظروف قاهرة، إلا أن البرامج التي تدعمها اليونيسف نجحت في تحقيق تغيرات ملحوظة في رفاه الأطفال، وقد أحرز تقدم مهم من حيث تلبية معايير الأماكن الصديقة للأطفال في فترة زمنية قصيرة، وتم تحديد مجالات واضحة شهدت تحسناً.

بشكل عام، خلص هذا التقييم إلى أن الأهداف الرئيسة للأماكن الصديقة للأطفال قد تم تحقيقها، وتحديداً فيما يخص الشعور المتنامي بالأمن وترويج الرفاه النفس-اجتماعي نتيجة تنفيذ الأنشطة المنظمة وغير المنظمة على حد سواء. ومع أخذ القيود المفروضة بسبب العمل في بيئة محدودة الموارد بعين الاعتبار، خصوصاً وأنها معرضة لموجات واسعة وفي بعض الأوقات غير متوقعة من اللاجئين، فإن الحشد الفعّال للمجتمع وتقوية الروابط مع المؤسسات الحكومية مثل المدارس وغيرها من الخدمات الاجتماعية هما مجالان يتطلبان المزيد من الاهتمام والاستثمار. وقد تم التركيز على الدور الأساسي للمراقبة المستدامة والإشراف عند الحديث عن التغيرات التي تحققت لدى اللاجئين والمجتمعات المضيفة المحيطة بالمراكز.

خلاصات مفصلة مختارة

٢٨. لقد تم تعميم رؤية اليونيسف لدور وعمل المساحات الصديقة للأطفال بشكل كبير وتم قبولها من قبل كل الشركاء المنفذين: أشارت اليونيسف إلى أن المساحات الآمنة، والمساحات الصديقة للأطفال والأنشطة الرياضية وحدها لا تكون معاً الدعم النفس-اجتماعي إلا إذا شملت تركيز قوي على حماية الطفل وتدخلات نفس-اجتماعية منظمة تؤدي إلى تعزيز رفاه الأطفال مع عملية حشد مجتمعي ونظام إحالة فعالين. تبيَّن أن المعايير الدنيا للصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في الطوارئ وللمساحات الصديقة للاطفال مقبولة بشكل كبير واعتمدت كمرجعية هامة عند تأسيس وإدارة برامج المساحات الصديقة للأطفال.

٢٩. كان التركيز على توسعة المساحات الصديقة للأطفال استجابة مناسبة للطوارئ وهو ما يمكن فعله بشكل فعّال وسريع في المرحلة الأولى من الطوارئ، وعلى الرغم من تمتع المساحات الصديقة للأطفال بدور هام في الحماية والترفيه، إلا أن كل الموظفين تقريباً بدوا وكأنهم يواجهون صعوبة في فهم دورهم المطلوب في تحديد ومعالجة الحاجات النفس-اجتماعية أو المرتبطة بالصحة النفسية. وشعر بعض الموظفين بأن الحالات الأكثر صعوبةً التي تحتاج إلى إحالة قد تمت خسارتها أو تجاهلها في بعض الحالات. وبيّنت المقابلات مع أصحاب المصالح أن بعض المساحات الصديقة للأطفال لا تملك عدداً كافياً من الموظفين ذوي المهارات للتعامل مع قضايا حماية الطفل المعقدة مثل عمالة الأطفال والزواج المبكر في المقام الأول، ومن ثم تعاني معظم المساحات الصديقة للأطفال من الازدحام، ولديها عدد محدود من الموظفين، مما يجعل التواصل الأكثر تنظيماً غير ممكن في بعض الأحيان. نجحت بعض المساحات الصديقة للأطفال في الوصول إلى الذكور الذين تسربوا من المدارس من خلال مراكز المساعدة المتاحة وضحايا الزواج المبكر (فتيات في العادة) من خلال جلسات التوعية الخاصة.

٣٠. لعبت اليونيسف دوراً قيادياً واضحاً في التنسيق وتحديداً في تعميم الدعم النفس-اجتماعي وحماية الطفل وتوحيد تقييم الحاجات والاستجابة لها. يجري في الوقت الحالي التحول من الاستجابة للطوارئ إلى نهج تنموي على الأمد البعيد مع وزارة التنمية الاجتماعية التي تقود هذا التحول، وتزيد فرص تسريع هذا التحول إذا ما امتلكت وزارة التنمية الاجتماعية الموارد البشرية والمالية اللازمة.

٣١. استفاد البرنامج بنجاح من نقاط القوة القائمة لدى الشركاء، مما مكّن المساحات الصديقة للأطفال من لعب دور هام في مساعدة العائلات وحماية أطفالهم، بيد أن الاستجابة في بعض الأوقات فرضت ضغوطاً إضافية غير متوقعة على الخدمات القائمة وفشلت في الاستفادة بشكل كامل من الموارد المحلية المتاحة. وعلى الرغم من هذه الضغوط، كان للمساحات الصديقة للأطفال دور مهم في توفير مساحة بديلة للأطفال واليافعين بعيداً عن أماكن سكنهم. ووضحت الغالبية العظمى من الأطفال/اليافعين الذين تمت مقابلتهم أن المساحات الصديقة للأطفال هي «بيتهم الثاني».

٣٢. كان للدعم النفس-اجتماعي المقدم في المساحات الصديقة للأطفال الأثر الأكبر على الرفاه العاطفي، حيث أدى إلى تغير إيجابي لدى أكثر من ٧٠ ٪ من الأطفال، وذكر أكثر من ٥٠ ٪ من الأطفال أنهم لمسوا تغيراً إيجابياً في الرفاه الاجتماعي وتقوية المهارات والمعرفة. ولم يكن هناك مؤشرات على اختلافات في النتائج بين الأولاد والبنات أو بين اليافعين واليافعات. وكانت وحدة مهارات الحياة مثالاً ذا أثر إيجابي على الرفاه العاطفي والاجتماعي

للأطفال على وجه الخصوص. تشير المخرجات الكلية إلى إمكانية تحقيق تحسّن في المساحة الآمنة التي تلبي الحاجات الملحة للأطفال. بيد أنه من غير الواقعي توقع تحقيق آثار بعيدة الأمد في ظل غياب حل في المجالات الأخرى مثل النظام التعليمي والصحي ودخل الأسرة.

٣٣. إن التوسع السريع في البرامج مع التغير السريع نسبياً للموظفين قد خلقا تحديات في بناء القدرات وتحديداً لدى موظفي المساحات الصديقة للأطفال وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل. شعر الموظفون في المساحات الصديقة للأطفال في كثير من الأحيان بأنهم محاطون بمشاكل عظيمة سمعوا عنها وحاولوا معالجتها. واقترح الموظفون بذل المزيد في بناء القدرات على أن يشمل ذلك التمكين الذي يتجاوز المدى القصير والجلسات التدريبية العامة والتركيز بشكل أكبر على رفاه الموظفين حتى يستطيعوا التكيف بشكل أفضل.

٣٤. لعبت اللجان المجتمعية لحماية الطفل دوراً هاماً في تقوية البيئة الوقائية من خلال انخراطهم الفعال في أنشطة حماية الطفل. بيد أن الموارد الموجودة في المجتمع لا تزال غير مستغلة بشكل كبير ولم تزَ المبادرات لتعزيز الاندماج بين السوريين والأردنيين من خلال التواصل مع المجتمع الأوسع عن طريق تنظيم الفعاليات المجتمعية النور بعد. وبالمحصلة، لم يكن هناك إلا دليل محدود على مساهمة المساحات الصديقة للأطفال في تحقيق التماسك الاجتماعي.

٣٥. تفي المساحات الصديقة للأطفال بالغرض منها في المراحل الأولى من الطوارئ بشكل جيد، ولكن دورها في أزمة اللاجئين المعقدة أقل وضوحاً. ويبدو أن هناك اتفاق بين اليونيسف والشركاء على الحاجة إلى تحويل المساحات الصديقة للأطفال إلى مراكز تعالج الحاجات المتغيرة للأطفال والمجتمع الأوسع بشكل أفضل، وتقدم مجموعة واسعة من الخدمات، وهو ما تجسده الرؤية الموضوعة لمراكز برنامج «مكاني».

توصيات مختارة

على المستوى الاستراتيجي

١. **يوصى بأن تضم استراتيجية اليونيسف الأوسع برامجاً تستهدف المجموعات التي لا تملك فرصة الوصول في العادة إلى الأماكن الصديقة للأطفال، بما فيها الأنشطة والموظفون الذين يشجعون المجموعات الأقل خدمةً على المشاركة.** إن التركيز على النساء والأطفال كفئات أكثر ضعفاً قد يؤدي بغير قصد إلى تجاهل حاجات أكثر إلحاحاً ومجموعات أقل ظهوراً. يجب أن تسعى المساحات الصديقة للأطفال إلى توفير أنشطة أكثر جاذبيةً وارتباطاً بحاجات هذه المجموعات المهملة. على سبيل المثال، قد يستفيد اليافعون الذكور من الأنشطة المتعلقة بحاجاتهم المستقبلية كراشدين شباب والتي تشمل الاستفادة من مهارات ومواهب الرجال الأكبر سناً. ويوصى أيضاً بتوظيف العاملين الاجتماعيين والمنشطين الذكور ليكونوا قدوة حسنة لليافعين الذكور، وبسبب قدرتهم على معالجة بعض القضايا التي تؤثر على هذه المجموعة والتي قد تعجز العاملات الإناث عن معالجتها. قد يساعد إشراك كل الفئات المستهدفة أيضاً في تقوية صمود الأسر.

على المستوى الإجرائي

٢. **يوصى بأن يميز الشركاء بوضوح بين الأنشطة الترفيهية والأنشطة النفس-اجتماعية، وأن يكونوا قادرين على تنفيذ برامج نفس-اجتماعية، مثل برامج مهارات الحياة وغيرها من الأنشطة الملائمة.** ومن أجل دعم هذه الجهود، قد يرغب الشركاء في الطلب من اليونيسف و/أو أي منظمة دولية غير حكومية متخصصة أخرى تقديم الدعم التقني، وعندما تسنح الفرصة، طلب تنظيم المتابعة من حيث التدريب الإضافي و/أو برامج الإرشاد. كما يوصى بتدريب المتطوعين وغيرهم من أفراد المجتمع الفاعلين على تحديد العلامات الأساسية للمشاكل النفسية لدى الأطفال المستضعفين ومقدمي الرعاية لهم.

٣. **يوصى بأن تقود اليونيسف تنسيق بناء القدرات في الدعم النفس-اجتماعي.** يحتاج الموظفون في المساحات الصديقة للأطفال إلى تدريب ملائم حول الدعم النفس-اجتماعي، ليتمكنوا من تحديد مشكلات التوتر العميقة وغيرها (مثل الإعاقة) التي يمكن أن يواجهوها في عملهم والتعامل معها. وقد يستفيد أيضاً أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل من التدريب في مجال تنمية المجتمع، فهم يهدرون حالياً الفرص لتعزيز الاندماج بين السوريين والأردنيين ولا يحسنون استخدام موارد المجتمع المتوفرة لأنهم غير مدربين على كيفية القيام بذلك. يجب استخدام النهج التعاقبي في توفير التدريب، بحيث يشمل «تدريب الرؤساء» على مستوى عمّان، و«تدريب الميسرين» على مستوى المحافظة (أو على مستوى الأقاليم/تجمع من المحافظات) و«تدريب المدربين» على مستوى المدينة/المجتمع. ويمكن تكليف هذه المجموعة من المدربين فيما بعد بتيسير دورات قصيرة للمراجعة (يوم أو يومان). ويوصى بأن تقوم اليونيسف بتعيين مدرب متفرغ لبناء القدرات في هذه المجالات.

٤. **يوصى بأن تقوم اليونيسف وشركاؤها بإجراء مسح شامل للموارد والحاجات المحلية (بما فيها الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية والصحية) قبل تأسيس مساحات جديدة صديقة للأطفال.**

يشجع مسح الموارد والحاجات المحلية على التشاركية الفعالة بين اللاعبين المحليين والدوليين المختلفين. ولهذه الغاية، يجب أن يكون لدى الشركاء المنفذين موظف واحد على الأقل قادر على تيسير اللقاءات المجتمعية التشاركية (باستخدام أدوات مثل شجرة المشاكل، أو ترتيب المشاكل، ومسح التنقل، والمسح الاقتصادي-الاجتماعي وما إلى ذلك). تفيد هذه اللقاءات في إشراك الأطفال، واليافعين، ومقدمي الرعاية في ترتيب الحاجات بحسب الأولوية وتطوير الخدمات، وتشكل آلية للحصول على التغذية الراجعة الشهرية حول التغيرات والتحسينات الممكنة.

٥. **يوصى بأن تفكر المساحات الصديقة للأطفال بتمديد ساعات العمل تماشياً مع حاجات المجتمع الأوسع.** يمكن لأمور مثل توفير ملاعب كرة القدم المرتبطة بالمساحات الصديقة للأطفال داخل المجتمعات المضيفة للراشدين الشباب في عطل نهاية الأسبوع أن تكون طريقة مفيدة لإشراك المجتمع الأوسع.

ويوصى بأن تقدَّم الأنشطة للأطفال دون سن الخامسة. ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة في المخيمات، حيث يمكن إنشاء رياض أطفال منفصلة أو شمول برامج للأطفال الأصغر سناً في حزم الأنشطة المتوفرة لدى المساحات الصديقة للأطفال، وقد يتم ذلك بالتعاون مع المتطوعين. يجب أن يرافق هذه الأنشطة أنشطة أخرى لإشراك مقدمي الرعاية للأطفال دون سن الخامسة، مثل دورات الرعاية الوالدية والأنشطة النفس-تعليمية.

دروس مستفادة مختارة

كان هناك عدد من الدروس المستفادة التي لن تفيد فريق اليونيسف في الأردن وحسب، وإنما العديد من مبادرات اليونيسف المشابهة على مستوى العالم. وعلى سبيل المثال لا الحصر، تشمل هذه الدروس ما يلي:

- ✓ من المهم تطوير آليات للوصول إلى الأطفال الناجين من الإساءة (بمن فيهم الأطفال العاملون أو الإناث من ضحايا الزواج المبكر) ودمجهم في الدعم النفس-اجتماعي منذ البداية.
- ✓ يلعب المنشطون/ميسرو التعليم/العاملون الاجتماعيون/المتطوعون دوراً هاماً في ضمان مستوى معين من انخراط ومشاركة المستفيدين. يكون الموظفون والمتطوعون الذين يبدون احتراماً وتعاطفاً تجاه الأطفال بمثابة مرشدين أو قدوة حسنة.
- ✓ إن البيانات الفورية (مثل قواعد بيانات Activityinfo) مهمة للغاية في مراقبة الأنشطة وتقديم التقارير المفصلة بحسب الجنس، والعمر والجنسية لتيسير التحرك المناسب. ومن المهم أن تحافظ اليونيسف على الذاكرة المؤسسية من خلال توثيق القرارات، بما فيها الخيارات الاستراتيجية ومقاربات التنفيذ بهدف البناء على نقاط القوة ومعالجة مواطن الضعف.

ممارسات جيدة مختارة

١. تقدم حملة أماني مثالاً على الممارسات الجيدة، إذ تتناول الركن الثاني (تقوية أنظمة حماية الطفل) والركن الثالث (تقوية صمود المجتمع) من الأركان الخمسة الواردة في استراتيجية استجابة اليونيسف. وتقدم الحملة قائمة من الرسائل المرنة حول حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي بما يتماشى مع دليل الإجراءات الموحدة لحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، وتخلق الوعي حول خدمات حماية الطفل والطلب عليها.

٢. أدت الممارسة الجيدة المتمثلة بالتعاون بين مجموعتي العمل الفرعيتين لحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي إلى تطوير إجراءات موحدة بين وكالات الأمم المتحدة للحالات الطارئة لمنع حالات حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي والاستجابة لها.

٣. تمثل مراكز المساعدة للأطفال المنخرطين في عمالة الأطفال ممارسة جيدة، حيث تعمل هذه المراكز في مخيم الزعتري عن كثب مع المساحات الصديقة للأطفال وتحيل اليافعين إلى الدعم النفس-اجتماعي. وفي المخيم ذاته، قدمت بعض المساحات الصديقة للأطفال جلسات توعوية حول الصحة والتغذية للفتيات من ضحايا الزواج المبكر.

٤. الرغم من تدني مستوى إشراك المجتمع المحلي الذي لوحظ بشكل عام، إلا أن واحدة من المساحات الصديقة للأطفال الموجودة في العينة عرضت نموذجاً جيداً لإشراك المستفيدين. نظمت مجموعة من الأطفال واليافعين الأنشطة الثقافية والترفيهية الدورية للمجموعة بأكملها. وعقدت الأنشطة في الأيام الحرة في المساحات الصديقة للأطفال عندما كان البرنامج أكثر مرونةً. وتحدث اليافعون عن هذه التجربة قائلين أنها ممتعة، وأنهم شعروا بأنها منحتهم ثقة بالنفس وساهمت في تكوين علاقات أفضل بين اليافعين السوريين وأقرانهم في المجتمعات المضيفة.

٥. يعد تنظيم أنشطة للخروج مع الأطفال واليافعين ومقدمي الرعاية ممارسةً جيدةً، لأنه يساعد في بناء التآلف المجتمعي وتعزيز حس الانتماء لديهم. يمكن تنظيم هذا النوع من الأنشطة بشكل دوري كجزء من حزمة الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في المساحات الصديقة للأطفال.

٦. يعد تخصيص الوقت ليتمكن الموظفون من التواصل مع بعضهم البعض ومشاركة تجاربهم ممارسة جيدة تتماشى مع القواعد الإرشادية الخاصة برفاه الموظفين. وفي واحدة من المساحات الصديقة للأطفال، ذكر بعض الموظفين أنهم يخصصون الوقت للتحدث مع بعضهم البعض حول العمل ويشعرون بتخفيف التوتر بعدها.

٧. تروج اليونيسف الممارسات الجيدة من خلال دعم تطوير وتقوية القدرات الحكومية الجديدة والقائمة في حماية الطفل والدعم النفس-اجتماعي بفعالية. ويشمل ذلك تعزيز قدرات العاملين الاجتماعيين في دائرة حماية الأسرة ومكاتب الخدمات الاجتماعية في إدارة حالات الناجين من العنف الأسري وغيره من أنماط العنف المبني على النوع الاجتماعي في المجتمعات المضيفة الأردنية (من خلال شريكتها مؤسسة نهر الأردن). علاوة على ذلك، تم تحديد عشرين جهة من المنظمات غير الحكومية ومراكز المجتمع المحلي (واحدة في كل محافظة في الزرقاء وفي الشمال) وتدريب العاملين فيها على إدارة الحالة. وتساهم الأنشطة مجتمعةً في إنشاء نظام إحالة فعّال لحالات حماية الطفل في الأردن.

٨. وضع عدد من الشركاء الدوليين جهداً ملحوظاً في تطوير قدرات الشركاء المحليين (المنظمات غير الحكومية المحلية/منظمات المجتمع المدني) في إدارة المشاريع، والمراقبة والتقييم، والتمويل وجمع التبرعات. ومن بين الأهداف الرئيسة تقليل الاعتمادية على اليونيسف لتنفيذ أنشطة المساحات الصديقة للأطفال والذين يساعد في ضمان استمرار بعض الأنشطة على الأقل في حال توقف التمويل من اليونيسف.

١. أهداف وغايات وإطار عمل ومنهجية التقييم

١.١. الأهداف والغايات

في ظل الوضع الجيوسياسي الحالي بعد مرور خمس سنوات على بدء الأزمة السورية، تشير التوقعات إلى احتمال بقاء جزء من مجتمع اللاجئين السوريين في الأردن في المستقبل القريب، مما يدعو لاستثمار الموارد في أنشطة فعّالة تهدف إلى تحسين الرفاه وحماية الأولاد والبنات، واليافعين واليافعات والناجين من العنف في ظل استمرار أزمة اللجوء. وتزامناً مع دخول استجابة اليونيسف للدعم النفس-اجتماعي للأطفال السوريين في الأردن عامها الرابع من العمل، فإن هذه المرحلة مناسبة لمراجعة فعالية البرنامج بشكل عام حتى هذا اليوم واستخدامها لتوجيهه في المستقبل.

لهذه الغاية، قامت اليونيسف في الأردن بتكليف جهة خارجية لتقييم عملها بهدف جمع المعرفة المبنية على البرهان حول فعالية استجابة الدعم النفس-اجتماعي الطارئة للاجئين السوريين في الأردن من خلال تحديد الممارسات الجيدة والدروس المستفادة فيما يخص الآثار المقصودة وغير المقصودة للاستجابة. وسوف يركز التقييم على التغيرات التي طرأت على حياة الأطفال واليافعين ودرجة تأثير هذه التغيرات على رفاههم.

تم اختيار مؤسسة أتاريس التي تتخذ من أمستردام مقراً لها لتقييم أهمية، وكفاءة، وفعالية، واستدامة الاستجابة بالإضافة إلى التنفيذ البديل، والاستراتيجية المستقبلية والدروس المستفادة من تدخلات الدعم النفس-اجتماعي التي نفذتها اليونيسف وشركاؤها المنفذون في المساحات الصديقة للأطفال في مخيمات اللاجئين القائمة والمجتمعات المضيفة في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤. وهدف التقييم إلى ما يلي:

١. تقييم القيمة المضافة للاستجابة من خلال المقارنة بين التغيرات في رفاه الأطفال المستفيدين ورفاه الأطفال السوريين الذين لا يستفيدون من تدخلات الدعم النفس-اجتماعي (المشابهة).

٢. تقديم دليل على فعالية استجابة الدعم النفس-اجتماعي التي تنفذها اليونيسف وشركاؤها على الرفاه النفس-اجتماعي للأطفال السوريين واليافعين وعائلاتهم في الأردن.

٣. تحليل نقاط القوة والضعف الرئيسة للاستجابة وتحديد مجالات للتحسين وتقديم توصيات حول توجه التدخلات المستقبلية.

٤. مراجعة درجة مساهمة آليات التنسيق والتشاركية في الأثر.

٥. ترويج التعلم، ومشاركة التغذية الراجعة والمعرفة من خلال التعريف بالنتائج والدروس المستفادة وتعميمها.

٦. مساعدة اليونيسف وشركائها المنفذين في مراجعة استراتيجية البرنامج للعام ٢٠١٥ وما بعده وتوجيهها.

يغطي التقييم كافة أنشطة الدعم النفس-اجتماعي التي نفذتها اليونيسف وشركاؤها بشكل مباشر في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤، كما أضيفت بعض العناصر من عام ٢٠١٢ لتجنب الفجوات في الربط.[٢] تدعم اليونيسف تدخلات الدعم النفس-اجتماعي في خمسة مخيمات للاجئين (الزعتري، والمخيم الأردني الإماراتي، وحديقة الملك عبدالله، ومخيم سايبر سيتي ومخيم الأزرق) وفي كافة محافظات الأردن الاثني عشرة، ولكن تم اختيار عينة لغايات هذا التقييم من المساحات الصديقة للأطفال من خمسة مخيمات وسبع محافظات تأوي غالبية اللاجئين الذين يعيشون خارج المخيمات.[٣] يشمل هذا التقييم كل الأنشطة والخدمات التي قدمتها اليونيسف وشركاؤها في المستويات المختلفة من هرم الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي الذي تعتمده اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات مع التركيز على الأنشطة في المستويين الثاني والثالث. ويعتبر التقييم المعمق في جودة الخدمات المتخصصة في المستوى الرابع خارج إطار هذا التقييم إذ سيتطلب خبرات مختلفة وتصميم مغاير.

١.٢. إطار عمل التقييم

أسئلة المستوى الأعلى

تكوّن إطار عمل التقييم من أسئلة المستوى الأعلى والمستوى الثاني المصممة خصيصاً لهذا الغرض. وتماشت أسئلة المستوى الأعلى مع معايير التقييم الواسعة التي شملت بحسب الشروط المرجعية ما يلي:

- **الملائمة، والأهمية، والتنسيق، والاتساق والتكاملية** (وفقاً لقواعد شبكة التعلم الفاعلة للمحاسبة والأداء في العمل الإنساني ALNAP الإرشادية لتقييم العمل الإنساني).[٤]
- **الفعالية، والكفاءة والاستدامة** (وفقاً لمعايير لجنة المساعدة الإنمائية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية)[٥]
- **الجودة** (باستخدام المعايير الدنيا لحماية الطفل في الاستجابة الإنسانية الصادرة عن مجموعة العمل العالمية لحماية الطفل)[٦]

---

٢. بحسب الشروط المرجعية، يفترض أن ينصب التركيز على الأنشطة التي نفذت في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤. ولكن نظراً لأن هذا التقييم قد أجري في عام ٢٠١٥، اتفقت اليونيسف ومنظمة أتاريس على شمول عام ٢٠١٢ بالكامل بدلاً من عام ٢٠١٣ ونكمن الفائدة من هذا التغيير في أن الشراكات وبطريقة التغيير اكتسبت زخماً كبيراً ابتداءً من عام ٢٠١٣ فصاعداً.

٣. عمّان، الزرقاء، اربد (تشمل الرمثا)، المفرق، البلقاء، مادبا، جرش

٤. شبكة التعلم الفاعلة للمحاسبة والأداء في العمل الإنساني (٢٠١٣): تقييم العمل الإنساني: دليل تجريبي، متوفر على الرابط التالي:
#ahe/noitaulave/od-ew-tahw/gro.panla.www//:ptth#ahe/noitaulave/od-ew-tahw/gro.panla.www//:ptth#ahe/noitaulave/od-ew-tahw/gro.panla.www//:ptth

٥. شبكة لجنة المساعدة الإنمائية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول تقييم التنمية (٢٠٠٢): تقييم التعاون الإنمائي: ملخص الأعراف والمعايير

٦. مجموعة العمل العالمية لحماية الطفل (٢٠١٢): المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني

المعايير المشتركة:

العدالة بما فيها **النوع الاجتماعي** (التطرق للنوع الاجتماعي في أسئلة المستوى الثاني مثل تصميم التدخل، وجمع البيانات (بما يتماشى مع وثيقة مجموعة الأمم المتحدة للتقييم الإرشادية) والعدالة من حيث التفاوت الجغرافي والضعف وفقاً لقواعد مجموعة الأمم المتحدة للتقييم). [٧]

الأسئلة المصممة خصيصاً للتقييم

تم تطوير وتصميم أسئلة المستوى الثاني خصيصاً لأغراض التقييم بناءً على الشروط المرجعية، ومن ثم عدّلت مجدداً خلال المرحلة الأولية في ضوء النتائج التي انبثقت عن المراجعة المكتبية لوثائق البرنامج الداخلية ذات الصلة ومراجعة الأدبيات (ملحق ك) بما فيها الأدبيات النظرية والعملية ذات الصلة بتدخلات الدعم النفس-اجتماعي.

تطرقت الأسئلة التفصيلية المواضيع/القضايا التالية على المستوى الاستراتيجي:

١. إلى أي درجة تمت معالجة مشاكل وحاجات الأولاد والبنات واليافعين السوريين من حيث أ) الأولوية (مع أخذ نتائج التقييم بعين الاعتبار) ب) المناطق الجغرافية والنطاق (بما فيها توسيع النطاق تماشياً مع الزيادة في الأعداد والحاجات) ج) عدد الأطفال المستهدفين الذين تم الوصول إليهم بمن فيهم الأطفال المستضعفون (جداً) و/أو الأطفال المهمشون وتحديداً الأطفال بلا مرافق والمنفصلون عن ذويهم (البيانات مقسمة بحسب النوع الاجتماعي والسن ومكان الإقامة قدر الإمكان) د) القبول الثقافي والاجتماعي ه) التغيرات في الرفاه العاطفي والاجتماعي والمهارات والمعرفة و) إشراك المستفيدين في تطوير التدخلات والآليات المستخدمة لضمان انخراط الفتيات والنساء.

٢. درجة انسجام الاستجابة مع التزامات اليونيسف الأساسية نحو الأطفال في العمل الإنساني، والمعايير الدنيا لمجموعة العمل العالمية لحماية الطفل في العمل الإنساني، وخطتي الاستجابة الإقليمية الخامسة والسادسة، وخطط الاستجابة الأردنية وبرنامج اليونيسف القُطري في الأردن (الأردن ٢٠١٣- ٢٠١٧).

٣. التكاملية والتنسيق بين تدخلات الدعم النفس-اجتماعي: أ) في القطاع ككل بما في ذلك حماية الطفل والصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي والناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي ب) جودة ونوعية الشراكات ج) التشاركية مع وبين الشركاء من جهة وبين مجموعات العمل الفرعية ذات الصلة من جهة أخرى (مجموعة العمل لحماية الطفل، ومجموعة العمل للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، ومجموعة الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي) (بما في ذلك معالجة الثغرات وتجنب الازدواجية) د) تطوير الاستراتيجيات والمقاربات المشتركة بما في ذلك تلك المتعلقة تحديداً بحماية الإناث و/أو ضمان هذه الحماية و/أو إحساسهن بالملكية) ه) مشاركة جميع أصحاب المصالح (وتحديداً النساء في كل المستويات) و) الروابط مع الاستراتيجيات والسياسات الحكومية ذات الصلة.

٤. إلى أي درجة أ) تم دمج قضايا حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في تصميم برنامج الدعم النفس اجتماعي ب) قدمت الاستجابة مدخلاً لتدخلات الحماية بشكل عام بما فيها الأنشطة المتعلقة بحماية الطفل، وحماية الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والتعليم والشباب ج) يمكن تحديد مجالات تحتمل دمج أكبر لبرامج حماية الطفل، والناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والتعليم والشباب وفرص تطوير برامج أكثر شمولية.

٥. درجة تركيز التدخلات على العدالة من حيث أ) تطوير الاستراتيجيات/المقاربات لاستهداف النساء/الأطفال المستضعفين بشكل خاص (الأطفال بلا مرافق والمنفصلون عن ذويهم/ذوو الإعاقات وغيرهم من المجموعات التي تحتاج إلى دعم نفس-اجتماعي إضافي ب) إعطاء الأولوية للمواقع الجغرافية ذات الحاجات الماسة (والتغطية المنخفضة) ج) ضمان ملكية النساء، وذوي الإعاقات والأطفال المستضعفين الآخرين بمن فيهم الأطفال بلا مرافق والمنفصلون عن ذويهم.

أما على المستوى الإجرائي، فقد دارت الأسئلة حول المواضيع التالية:

١. كفاءة التنفيذ من حيث أ) المخرجات الفعلية مقابل التكلفة ب) الجدوى الاقتصادية وهي تكلفة الاستجابة لكل وحدة ج) تجنب الازدواجية.

٢. درجة مراعاة معايير الجودة في تنفيذ الاستجابة مثل القواعد الإرشادية الصادرة من اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات حول الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في الطوارئ وغيرها من المعايير المعتمدة التي تلتزم بها اليونيسف (مثل المعايير الدنيا لمجموعة العمل العالمية لحماية الطفل حول حماية الطفل في الاستجابة الإنسانية ومبادئ تعميم النوع الاجتماعي)

٧. مجموعة الأمم المتحدة للتقييم ٢٠١١: دمج حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين في التقييم–نحو توجيه مجموعة الأمم المتحدة للتقييم

٣. فعالية تدخلات الدعم النفس-اجتماعي من حيث أ) تحقيق المخرجات والنتائج المخطط لها و ب) المساهمة في إحداث التغيير في مهارات ومعرفة الأطفال ورفاههم العاطفي والنفس-اجتماعي

٤. درجة مساهمة الاستجابة في أ) الحماية من الخطر (بما فيها الناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي)، وترويج الرفاه النفس-اجتماعي وتعزيز المهارات والمعرفة حول الرفاه النفس-اجتماعي للأولاد والبنات واليافعين واليافعات والنساء ب) تعزيز وعي وقدرات المجتمع حول حماية الطفل بما في ذلك إشراك اليافعات والنساء ج) التماسك في المجتمعات المضيفة (اندماج اللاجئين في المجتمعات المضيفة).

٥. درجة تأسيس التدخلات لقدرات جديدة أو بنائها وتقويتها للموارد القائمة، وآليات التكيف وقدرات المجتمعات المحلية بهدف المحافظة على النتائج على الأمد البعيد وما إذا تم تحديد استراتيجيات للخروج بوضوح تبني على هذه القدرات والموارد.

وشملت الأسئلة المصممة خصيصاً للبحث في الدروس المستفادة والتوصيات التي وضعت كأسئلة منفصلة في مصفوفة التقييم ما يلي:

- ما هي العوامل التي ساهمت في النجاح أو الفشل فيما يخص التغيرات المستهدفة في رفاه الأطفال؟
- هل كان للبرنامج أية نتائج سلبية؟ كيف يمكن تجنبها؟
- ما هي قصص النجاح في مجال تطوير قدرات الشركاء والمجتمعات؟ وكيف يمكن تكرارها بطريقة مجدية اقتصادياً وكفؤة ومستدامة؟
- ما هي الأمثلة على إنجازات الاستجابة؟

تعرض مصفوفة التقييم كل سؤال من أسئلة المستوى الأعلى وأسئلة المستوى الثاني المصممة خصيصاً للتقييم مقابل المعايير المتفق عليها لأغراض التقييم، والمؤشرات القابلة للتحقق بموضوعية (عند إمكانية القياس) ووسائل التحقق. يرجى العودة إلى ملحق رقم ا المشاهدة مصفوفة التقييم.

١.٣. المنهجية

تألّف النهج المستخدم من خليط من الوسائل النوعية والكمية لجمع المعلومات، حيث شملت الوسائل الكمية تحليل للبيانات المستقاة من تقارير المساحات الصديقة للأطفال، بما في ذلك إحصائيات الحضور وسجلات الأنشطة، وإحصائيات أخرى من قاعدة بيانات اليونيسف [٨] ActivityInfo وغيرها من المصادر، بالإضافة إلى مراجعة وتحليل البيانات المالية وبيانات مسح رفاه الأطفال. أما الوسائل النوعية، فشملت المقابلات شبه المنظمة مع المجموعات المتنوعة من أصحاب المصالح في عمان والميدان بمن فيهم موظفو المساحات الصديقة للأطفال وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل، ونقاشات المجموعات المركزة مع المستفيدين المباشرين (الأولاد والبنات واليافعين واليافعات) والمستفيدين غير المباشرين (الوالدان/مقدمو الرعاية من الجنسين)، ومقابلات فردية معمقة تركز على «التغير الأكثر أهمية» ومراقبة المشاركين.

الأدوات

قبل البدء بجمع البيانات على المستوى الميداني، أجريت مراجعة شاملة للأدبيات النظرية والعملية ذات الصلة حول تدخلات الدعم النفس-اجتماعي. وتوجد المراجعة التي يمكن استخدامها بشكل منفصل كمرجعية ممتازة حول تدخلات الدعم النفس-اجتماعي مرفقةً في ملحق ك.

استخدمت بعض المصادر التي تم التعرف عليها في المراجعة لتطوير الأدوات التي وجب تعديلها لتناسب السياق المحلي بهدف جمع البيانات النوعية من خلال نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات شبه المنظمة في المساحات الصديقة للأطفال. وشملت هذه المصادر ما يلي:

ا. «أدوات نفس-اجتماعية: تقييم الحاجات النفس-اجتماعية في أزمات اللجوء الطارئة ومرحلتي التعافي المبكر والعودة» والتي طورتها منظمة الهجرة الدولية واستخدمت كمرجعية توجيهية عند وضع مسودة أدلة المواضيع لنقاشات المجموعات المركزة.[٩] وتم اختيار هذا المصدر لأن الأدوات أ) معدلة خصيصاً لمن يعيشون حالياً خارج أوطانهم أو الذين عادوا بعد اللجوء ب) تتيح قدر كبير من المشاركة المجتمعية العامة والتغذية الراجعة من المشاركين ج) ملائمة إلى حد كبير للتقييمات النوعية السريعة مما يتيح درجة جيدة من المرونة في التطبيق والتفسير والمساعدة في توجيه قرارات التدخلات وقد تم استخدامها في الأردن.

٢. استخدمت منهجية التصنيف التشاركية لتطوير الأسئلة المخصصة للبحث في مخاوف الأطفال الرئيسة واتجاهاتهم نحو المساحات الصديقة للأطفال (أيضاً بهدف توصية نشاطات مستقبلية) وقياس وعي أفراد المجتمع بحاجات الأطفال

٨. قاعدة بيانات الكترونية أنشأها قسم حماية الطفل في اليونيسف ليقوم الشركاء بعرض التقدم الشهري.

٩. "أدوات نفس-اجتماعية: تقييم الحاجات النفس-اجتماعية في أزمات اللجوء الطارئة ومرحلتي التعافي المبكر والعودة"، منظمة الهجرة الدولية ٢٠١٢.

وآليات الحماية، الخ.[10] واستخدمت هذه لأنها أ) وسيلة منظمة لمساعدة المجتمعات المتأثرة وغيرهم من أصحاب المصالح ذوي العلاقة على تحديد الحاجات والموارد الرئيسة ب) وسيلة مفتوحة يحدد مسارها كيفية تعبير المجتمعات نفسها عن فهمها للأزمة ج) تتكامل مع الوسائل الأخرى المستخدمة.

٣. استخدم دليل «هل نصنع فرقاً؟» الذي أنتجته مبادرة الدعم النفس-اجتماعي الإقليمية **REPSSI** لتطوير أداة نوعية تشاركية لمراقبة وقياس فعالية برامج الدعم النفس-اجتماعي للأطفال.[11] وتكونت الأداة من سلسلة من الأنشطة الجماعية التي ييسرها قائد (مدتها حوالي ساعة إلى ساعتين) وهي قائمة على المؤشرات التالية: الوعي الذاتي العاطفي، والاستقلالية، والنظرة إلى الذات وقيمة الذات، والشبكات الاجتماعية، والتعاطف، والاندماج في المجتمع، والمرونة، وحل المشكلات والمساهمة في الحاجات الأساسية، والتطبيع، والمهارات والمعرفة، والسعادة مقابل الاكتئاب، والتفاؤل والنظرة المستقبلية. وقد تم اختيار هذه الوسيلة لأنها تتيح قياس التغيرات في رفاه الأطفال على مستوى المجموعة من دون الحاجة إلى معرفة الوضع الأساسي.[12]

٤. تمت العودة إلى أدوات التقييم السريع لحماية الطفل (وتحديداً الأداتان الثانية والثالثة) وشمولها في دليل مواضيع نقاشات المجموعات المركزة واستبانات المقابلات شبه المنظمة لتقييم القضايا المتعلقة بالحماية من المخاطر ودرجة حشد المجتمع المحلي حول قضايا حماية الطفل.[13] وتم اختيار هذه الأداة بسبب مراجعة استخدامها في سياقات متنوعة منها السياق الأردني (استخدمت بين تشرين الأول عام ٢٠١٢ وكانون الثاني عام ٢٠١٣ مع اللاجئين السوريين) وتعديلها على هذا الأساس لتصلح لتقييم مشترك لقضايا حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي.[14]

٥. تم استخدام الدليل الصادر لموظفي منظمة إنقاذ الطفل حول المساحات الصديقة للأطفال في الطوارئ الذي نشرته المنظمة[15] مع أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل وموظفي المساحات الصديقة للأطفال مع الإشارة بشكل خاص إلى أ) قضايا ذات صلة بالتدخلات لتلبية الحاجات الملموسة ب) تجربة الخدمات المقدمة إلى المستفيدين الرئيسين ج) إدراك التغيرات على مستوى الفرد/العائلة والمجتمع المحلي د) استدامة التدخلات التي يتم تقييمها.

٦. استخدم دليل منظمة إنقاذ الطفل الدولية أيضاً لتوجيه برتوكول التغير الأكثر أهمية الذي استخدم لجمع المعلومات حول فعالية استجابة الدعم النفس-اجتماعي من خلال جمع قصص المشاركين حول التغير الأكثر أهمية في حياتهم برأيهم بعد بدء المشروع.

٧. استخدم دليل اليونيسف العملي لتطوير المساحات الصديقة للأطفال لتطوير بروتوكول المراقبة،[16] وذلك لأنه يحتوي على عدد من قوائم التحقق الأساسية التي تتيح للمقيمين تكوين لمحة عامة حول مدى مراعاة أنشطة المساحات الصديقة للأطفال وبرامجها للمعايير الدنيا للجودة والممارسات الجيدة.

تميّزت الأدوات بالمرونة في العديد من الجوانب: أ) يمكن تعديلها من خلال طرح نقطة للنقاش أو نشاط للالتقاء بالمشاركين أينما كانوا (من الناحيتين الإدراكية والاجتماعية الخ) ب) يمكن استخدام أنشطة اللعب للتمهيد للعمل الآخر مع بعض المجموعات مثل الأطفال الأصغر سناً ج) بعد طرح أسئلة معينة، يمكن للميسرين أن يبنوا على استجابات المشاركين ويوجهوا النقاش للوجهة التي يقترحها المشاركون. ويعرض الصندوق رقم ١ مثالاً على كيفية استخدام الأداة نفسها بمرونة. يرجى العودة إلى الملاحق ب وج لقراءة تفاصيل الأدوات المتنوعة التي صممت لهذا التقييم.

---

١٠. Ager, A., Stark, L., Sparling, T., and Ager, W. Rapid Appraisal in Humanitarian Emergencies Using Participatory Ranking Methodology (PRM). Program on Forced Migration and Health. 2010.

١١. دليل «هل نصنع فرقاً» تأليف كيرت مادورين وغلينيس كلاشيرتي. مبادرة الدعم النفس-اجتماعي الإقليمية. حقوق الملكية الفكرية محفوظة لكيرت مادورين وغلينيس كلاشيرتي ومبادرة الدعم النفس-اجتماعي الإقليمية.

١٢. تتطلب الأدوات الأخرى بما فيها الأداة المدعومة من قبل اليونيسف لقياس رفاه الأطفال في فلسطين دراسة للوضع الأساسي حتى تمنح معلومات قيمة حول التغيرات في رفاه الأطفال.

١٣. حزمة أدوات التقييم السريع لحماية الطفل. تكتل الحماية العالمي، مجموعة العمل لحماية الطفل. ٢٠١١.

١٤. Landis, D., Stark, L. Mansourian, H., and Ager, A. Examining Child Protection Rapid Assessment: A structured review of field learning from the Child Protection Rapid Assessment (CPRA) toolkit. New York: Child Protection in Crisis (CPC) Network, 2013.

١٥. المساحات الصديقة للأطفال في الطوارئ: دليل لموظفي منظمة إنقاذ الطفل الدولية. منظمة إنقاذ الطفل الدولية. ٢٠٠٨.

١٦. دليل اليونيسف العملي لتطوير مساحات صديقة للأطفال. ٢٠٠٩.

استخدام الأدوات بمرونة

أتاح نقاش المجموعة المركزة للأطفال ما بين ٩ – ١٢ عاماً الفرصة لاستخدام اللعب البسيط والتلوين والنقاش الجماعي. وفي الوقت الذي اتبعت فيه تعليمات بسيطة مثل « ارسم أي شيء تريده حول المساحة الصديقة للأطفال»، فقد وجد بعض الأطفال صعوبة في الأمر، مما استدعى تعديل التعليمات في بعض الأحيان لتصبح «ارسم أي شيء تحبه أو تكرهه»، ومن ثم تم توضيح الرابط بين رسوماتهم والمساحات الصديقة للأطفال لاحقاً خلال النقاش. أما بالنسبة لليافعين، فقد ركز نقاش المجموعة المركزة على فوائد الحضور، والمهارات والمعرفة المكتسبة وطموحاتهم للمستقبل، وشكل التفكير في المستقبل تحدياً لهم الأمر الذي يعد متوقعاً ومفهوماً. واعتمد نقاش المجموعة المركزة مع مقدمي الرعاية بشكل كبير على المعلومات حول مشاركة أطفالهم/اليافعين من أبنائهم في المساحة الصديقة للأطفال، كما سئلوا عن معنى المساحة الصديقة للأطفال بالنسبة لهم، وإذا كانوا يأتون إليها، الخ. كما طرحت العديد من الأسئلة ذات النهايات المفتوحة، حيث قدم النقاش الفرصة لمقدمي الرعاية للمشاركة وأضحى أشبه بجلسة لمجموعة دعم، مما يفسر احتدام النقاش بشكل كبير في بعض المواقع في مواضيع بعيدة نوعاً ما عن الموضوع قيد الدراسة، حيث كان مقدمو الرعاية غاضبين ومتحمسين للتنفيس عن هذا الغضب.

وساهمت مراجعة الأدبيات في توجيه الفريق في استخدام الأدوات أو في وضع النهج العام في جمع البيانات على وجه الخصوص. واستخدم عدد من المراجعات للتوجيه فيما يخص الاعتبارات الأخلاقية، ومنها:

- ✓ تغطي التوصيات الجديدة من اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات لإجراء البحث الأخلاقي حول الصحة النفسية والصحة النفس-اجتماعية في الحالات الطارئة ستة مجالات رئيسة، بما فيها تحديد هدف البحث ومنفعته بوضوح، وعمليات المراجعة الأخلاقية، وفرص المشاركة والموافقة المسبقة، وحاجات السلامة والمحاسبة، والحياد وتصميم الدراسة الملائم.[١٧]
- ✓ التقييم المشترك لوكالات الأمم المتحدة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل بين اللاجئين السوريين في الأردن الذي ركّز على الزواج المبكر، إذ يشير -على سبيل المثال- إلى وجوب توخي الحذر الشديد عند إجراء البحث عن العنف القائم على النوع الاجتماعي والتنسيق دائماً مع الآخرين حيث يمكن للتقييمات المتقاطعة الكثيرة أن تؤدي إلى نفور الناس وتؤذيهم بشكل أسوء. وبكل الحالات، يجب أن يتبع البحث الممارسات الفضلى والقواعد الإرشادية الأخلاقية والمتعلقة بالسلامة (ص. ٤٦)[١٨]
- ✓ مراجعة استخدم حزمة أدوات التقييم السريع لحماية الطفل التي تحذر المقيمين من مخاطر مشاركة الأطفال في المجموعات المركزة حول حماية الطفل، إذ تعرض بعض الأطفال للأذى نتيجة مشاركتهم في نقاشات المجموعات المركزة، ولم يكن المقيمون في هذه الحالة قادرين على حمايتهم بسبب افتقارهم للتدريب وعدم اتخاذهم لإجراءات التحوط اللازمة.[١٩]

وبناءً على هذه المصادر آنفة الذكر، تم دمج الاعتبارات الأخلاقية في النهج العام لجمع البيانات من المستفيدين الرئيسين والثانويين وأصحاب المصالح. وتم التركيز بشكل خاص على ما يلي:

أ. لاستعداد والرغبة في المشاركة (الموافقة المسبقة): تم إدخال هذا النص في كل استبانة وتم إرشاد الأشخاص الذين يجرون المقابلات والميسرين على استخدامه.

ب. ضمان السرية: يتطرق الأشخاص الذين يجرون المقابلة إليها في المقدمة ويذكرها ميسرو نقاشات المجموعات المركزة عند شرح بروتوكول نقاش المجموعة المركزة حول كيفية الاتفاق على أعراف المجموعة والسرية)

ت. وضع توقعات واقعية (أيضاً النقطة مذكورة في المقدمة وتشمل شرح هدف التقييم، وما سيتطرق إليه، وما يستطيع أو لا ولن يستطيع التطرق إليه، والمدة المتوقعة للمقابلة أو نقاش المجموعة المركزة).

ث. حماية مصداقية المؤسسة (شرح مهمة مؤسسة أنتاريس وعلاقتها باليونيسف)

ج. التفكير في سلامة المشاركين، وإعطاء الفرص لتقديم الشكاوى و/أو الإحالة إلى بعض الخدمات الفردية عند الحاجة. يؤكد الميسرون عند بداية كل

---

١٧. توصيات لإجراء بحث أخلاقي حول الصحة النفسية والبحث النفس-اجتماعي في الطوارئ: مجموعة عمل حماية الطفل العالمية التابعة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات ومجموعة اللجنة المرجعية للصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي. ٢٠١٤.

١٨. تقييم مشترك بين وكالات الأمم المتحدة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل بين اللاجئين السوريين في الأردن مع التركيز على الزواج المبكر. هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. ٢٠١٣.

١٩. Landis, D., Stark, L. Mansourian, H., and Ager, A. Examining Child Protection Rapid Assessment: A structured review of field learning from the Child Protection Rapid Assessment (CPRA) toolkit. New York: Child Protection in Crisis (CPC) Network, 2013.

جلسة على أن السرية والاحترام يشكلان الأساس للنقاش وأنهم موجودون بعد كل جلسة لمتابعة النقاش على انفراد.

العينة

بناءً على نصيحة مدراء التقييم في اليونيسف، تم اختيار المواقع الجغرافية للمساحات الصديقة للأطفال بعناية لتفي بهذا الغرض، وتكونت العينة من أربعة مواقع في مخيمات اللاجئين (اثنان في الزعتري، واحد في المخيم الإماراتي الأردني وواحد في مخيم الأزرق) وستة مواقع في المجتمعات المضيفة (واحد في كل محافظة من المحافظات التالية: المفرق، والزرقاء، والبلقاء، وعمّان واثنان من اربد بما فيهما موقع واحد في الرمثا). وفي هذه المواقع العشرة، تم اختيار المساحات بشكل عشوائي من القوائم الموجودة للمساحات الصديقة للأطفال المدعومة من قبل اليونيسف. بالإضافة إلى ذلك، تم اختيار موقعين ضابطين من قائمة المراكز التي لا تدعمها اليونيسف حالياً (وليست مساحات صديقة للأطفال)، ولكن سيتم شمولها في برنامج مكاني في المستقبل (يرجى العودة إلى القسم ٦.٦ لتفاصيل حول مكاني) وذلك تماشياً مع المطلب المذكور في الشروط المرجعية. وعلى الرغم من أن التقييم لم يقصد قياس الأثر، إلا أن استخدام المجموعات الضابطة جاء لقياس النتائج من حيث القيمة المضافة للدعم النفس-اجتماعي، ومن هنا فإن شمول المجتمعات الضابطة يتيح المقارنة بين المجموعات التي تم تنفيذ التدخلات بها وتلك التي لم تشهد أي تدخل.

كان اختيار العاملين الأساسيين وأصحاب المصالح (مدراء الحالة، والعاملون الاجتماعيون، وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل) في المساحات الصديقة للأطفال مقصوداً ومبنياً على وجودهم في أيام الزيارات الميدانية. أما بالنسبة للمشاركين في نقاشات المجموعات المركزة، فقد تم اختيارهم بشكل عشوائي من قوائم المشاركين في المساحات الصديقة للأطفال في عام ٢٠١٤ (ومن عام ٢٠١٣ عندما كان ذلك ممكناً). وتم اختيار عينة من العاملين الأساسيين وأصحاب المصالح في عمان بعناية بالتشاور المكثف مع اليونيسف.[٢٠]

وعلى الرغم من اتباع العشوائية إلى حد ما، فإن نتائج التقييم غير ممثلة إحصائياً بسبب عدم اختيار المواقع الجغرافية عشوائياً، كما أن عدد المستفيدين الذين تمت مقابلتهم لم يكن كافياً (ولم يكن الهدف منه أساساً) ولا متناسباً مع حجم المجتمع لتلبية معايير الحجم الأدنى من العينة.

١.٤. مراحل التقييم

انقسم التقييم إلى ثلاث مراحل: مرحلة البداية، ومرحلة العمل الميداني ومرحلة التحليل وكتابة التقرير. وخلال مرحلة البداية الأولى، تم الانتهاء من الأنشطة التالية:

أ. مراجعة مكتبية تتضمن تحليل الوثائق ذات الصلة التي قدمتها اليونيسف وتلك الموجودة على الانترنت

ب. مراجعة للأدبيات النظرية والعملية على تدخلات الدعم النفس-اجتماعي التي تهدف إلى إيجاد:

- ✓ مراجعات ممنهجة للأدبيات فيما يخص رفاه اللاجئين النفس-اجتماعي في المنطقة، وحيثما يكون ممكناً تحديد أمثلة على هذا العمل في الأردن مع اللاجئين السوريين
- ✓ دليل على فعالية التدخلات على مستوى الفرد، والعائلة، والأقران، والمدرسة والمجتمع
- ✓ اعتبارات معينة لأخذها بالحسبان عند تخطيط البرامج للمساحات الصديقة للأطفال، وحماية الطفل والتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي
- ✓ تداعيات على منهجية هذا التقييم مستوحاة من المراجعات
- ✓ أدوات ذات صلة للتقييم

تم استخدام الأدوات ونتائج البحث في الأدبيات لتعديل المنهجية المقترحة لجمع البيانات على المستوى الميداني

ت. وصف لمنهجية التقييم مع التركيز على جمع البيانات على المستوى الميداني

ث. خطة عمل مفصلة (بالتشارك المكثف مع اليونيسف)

ج. تقرير البداية الذي يوضح النطاق، والأهداف والغايات، وإطار عمل التقييم، والمنهجية بما فيها العينة، ووسائل جمع البيانات والجدول الزمني للأنشطة الميدانية والمواد المتفق على تسليمها.

ح. واشتملت مرحلة العمل الميداني على مرحلة تحضيرية ومرحلة جمع بيانات. وكانت الأنشطة التالية هي الأنشطة الرئيسة في مرحلة التحضير:

٢٠. تم اختيار الأولاد والبنات واليافعين واليافعات من قوائم الحضور المسجلين، بينما تم اختيار مقدمي الرعاية الذكور والإناث عشوائياً من قائمة الأولاد والبنات واليافعات العشوائية.

١. جمع البيانات الإضافية

٢. المزيد من التفصيل والتعديل في دليل المواضيع بالعربيّة وترجمته للإنجليزية للتأكد من دقة الترجمة

٣. وضع خطة للتعامل مع المخاوف المتعلقة بسلامة الطفل أو أمور أخرى مقلقة يتم الكشف عنها أثناء عملية التقييم

٤. اختيار مسجلي الملاحظات لنقاشات المجموعات المركزة والمترجمين للمقابلات شبه المنظمة

٥. تقديم الأهداف ومنهجية التقييم لأعضاء مجموعة العمل الفرعية لحماية الطفل ومجموعة العمل حول الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي

٦. إجراء ورشة عمل لجميع جامعي البيانات الميدانيين بهدف شرح المنهجية ومراجعة واختبار الأدوات

٧. اختيار العينات وتفصيل خطة جمع البيانات في عمان وفي مواقع المساحات الصديقة للأطفال مع اليونيسف وكل من الشركاء المنفذين في العينة.

ومن أبرز أنشطة هذه المرحلة اختيار الفريق الذي يتألف من المترجمين والطلبة الذين كلفوا بتفريغ نقاشات المجموعات المركزة وقد اختارهم الأستاذ المشارك في قسم صحة الطفل وعلم النفس د. أشرف القضاة عضو شبكة أنتاريس، كما أشرف على عمل الطلبة خلال المرحلة الميدانية. وقبل البدء في جمع البيانات، نظم فريق التقييم ورشة عمل بهدف تحضير الفريق الداعم لمرحلة جمع البيانات على المستوى الميداني، حيث شمل التدريب: أ) عرض حول هدف التقييم وغاياته ومنهجيته ب) توجيه حول الجوانب التقنية والاجتماعية لنقاشات المجموعات المركزة، بما فيها التسجيل والملاحظة ج) مراجعة لبروتوكول دليل المواضيع والقواعد الإرشادية للموافقة المسبقة والسرية وغيرها من القضايا. وبسبب ضيق الوقت، فقد تعذّر على الفريق اختبار الأدوات في ورشة العمل كما كانت الخطة الأصلية تقتضي، وقام خبراء الدعم النفس-اجتماعي في فريق التقييم بتعديل الاستبانات بناءً على تجاربهم وخبراتهم هم في الأردن.

أما المرحلة الثانية من العمل الميداني، فقد شملت جمع البيانات في عمان والميدان، حيث أجريت المقابلات شبه المنظمة في عمّان مع العاملين الأساسيين في الحكومة الأردنية، ووكالات الأمم المتحدة، والجهات الممولة وغيرهم من أصحاب المصالح وشركاء اليونيسف. واختلف عدد الموظفين من الشركاء المشاركين في المقابلات حيث تراوح ما بين واحد إلى ثمانية موظفين، كما تم جمع البيانات الكمية أيضاً في عمّان.

وعلى المستوى الميداني، شملت عملية جمع البيانات الأنشطة التالية في كل مساحة صديقة للأطفال:

١. نقاشات المجموعات المركزة مع المستفيدين المباشرين، وتألفت المجموعة من ٥-٧ أولاد وبنات تم اختيارهم عشوائياً من الفئة العمرية ٩-١٢ عاماً (مجموعات مختلطة في المجتمعات المضيفة، ومجموعات منفصلة في المخيمات بسبب مواعيد المدارس المختلفة بحسب الجنس) [٢١]

٢. نقاشات المجموعات المركزة مع ٥-٦ يافعين ذكور من الفئة العمرية ١٣-١٨ عاماً

٣. نقاشات المجموعات المركزة مع ٥-٦ يافعات من الفئة العمرية ١٣-١٨ عاماً

٤. نقاشات المجموعات المركزة مع مجموعات مختلطة من ٦-٨ أشخاص من مقدمي الرعاية الذكور والإناث في المجتمعات المضيفة ومجموعات منفصلة من ٥-٦ مقدمي رعاية ذكور و٥-٦ مقدمات رعاية في المخيمات

٥. مقابلات شخصية معمقة باستخدام تقنية «التغير الأكثر أهمية» لجمع المعلومات حول فعالية الاستجابة النفس-اجتماعية من خلال جمع قصص المشاركين حول التغير الأكثر أهمية الذي يحتفون به في حياتهم بعد بدء المشروع

٦. مقابلات شبه منظمة مع (أعضاء من) اللجان المجتمعية لحماية الطفل وموظفي المساحات الصديقة للأطفال إما فيها أو بالقرب منها وفي المواقع الضابطة (في العادة مجموعات مختلطة)

٧. مقابلات شبه منظمة مع العاملين الأساسيين (ممثلون عن المنظمات غير الحكومية/مراكز المجتمع المحلي، وقادة مجتمعيون ومعلمون، الخ)

٨. مقابلات شبه منظمة مع العاملين في الصفوف الأمامية (العاملون الاجتماعيون، والمنشطون، ومدراء الحالة، ومنسقو الأنشطة)

٩. مراقبة المشاركين ليكوّن الفريق فكرة عن المواقع الميدانية والمجتمع الأوسع من الأفراد المقيمين في المخيمات وما حولها وفي المجتمعات المضيفة. وعندما أتيحت الفرصة للمراقبة، لاحظ الفريق جوانب مرتبطة بقائمة

٢١. لم يتم شمول الأطفال دون سن التاسعة في نقاشات المجموعات المركزة بسبب عدم ملائمة الأسلوب المستخدم فيها للأطفال في هذا السن.

التحقق للمساحات الصديقة للأطفال من أجل جمع المزيد من المعلومات تمهيداً لأنشطة نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات المباشرة.[٢٢]

تمت زيارة كل موقع على مدار يومين كاملين، وجمع البيانات فريقان اثنان يتكونان من متحدث ناطق باللغة العربية وآخر من غير الناطقين بها (ذكر وأنثى) ومترجم ومسجلين اثنين للملاحظات. وأجرى المتحدثون الناطقون باللغة العربية نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات شبه المنظمة مع المستفيدين،[٢٣] ودوّن طلبة كلية صحة الطفل وعلم النفس في الجامعة الأردنية في عمّان كما وضح في الفقرة السابقة الملاحظات. وفي أحد الفرق، عمل الطلبة في أزواج، مما أتاح فرصة التحقق مرة أخرى ومراجعة النتائج من قبل الشخص الآخر، أما الفريق الثاني، فكان فيه مسجل ثان للملاحظات لفترة محدودة فقط. وتمت مراجعة جميع نصوص نقاشات المجموعات المركزة من قبل الشخص الذي قاد نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات شبه المنظمة قبل تسليمها، وتمت مقابلة الشركاء المنفذين في المواقع المختارة بعد الزيارات الميدانية.

بلغ عدد المستفيدين المباشرين وغير المباشرين الذين تم شمولهم في نقاشات المجموعات المركزة ٣٩٧ فرد بالمقارنة مع العدد المخطط له وهو ٣٧٢، ونتجت الزيادة بشكل رئيس من شمول المزيد من الأطفال من الفئة العمرية ٩-١٢ عاماً. وكان العدد الكلي للمقابلات شبه المنظمة التي أجريت مع العاملين الأساسيين على المستوى الميداني أقل من المأمول، ويعود ذلك جزئياً بسبب كونهم موظفين في المساحات الصديقة للأطفال (وكانوا مصنفين على هذا الأساس). بشكل عام، فإن عدد المقابلات شبه المنظمة وعدد الأطفال واليافعين ومقدمي الرعاية المشاركين في نقاشات المجموعات المركزة يلبيان الهدف. ويلخص الجدول رقم ١ العدد الفعلي للمقابلات التي أجريت بالمقارنة مع العدد الوارد في الخطة. يرجى العودة إلى الملحق ١ أ للجدول التفصيلي لجمع البيانات.

جدول ١:عدد المقابلات شبه المنظمة ونقاشات المجموعات المركزة بالمقارنة مع العدد المخطط (بين هلالين)

	عمّان	الميدان
المقابلات شبه المنظمة (عدد الموظفين الذين تمت مقابلتهم)		
العاملون الأساسيون	١٧	١٩ (٤٠)
شركاء اليونيسف (عدد الشركاء الذين تمت مقابلتهم)	١٠	
العاملون في الصفوف الأمامية (العاملون الاجتماعيون ومدراء الحالات)		٢٦ (٢٥)
موظفون آخرون في المساحات الصديقة للأطفال (متطوعون ومنشطون)		٣٠ (٢٥)
أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل		٤٩ (٥٠)
أفراد آخرون من المجتمع المحلي		١٠ (١٢)
المجموع		١٣٤ (١٥٢)
نقاشات المجموعات المركزة (عدد المشاركين لكل فئة عمرية)		
الأطفال الذكور من الفئة العمرية ٩-١٢ عاماً		٦٦ (٤٢)
الأطفال الإناث من الفئة العمرية ٩-١٢ عاماً		٥٦ (٤٢)
اليافعون الذكور من الفئة العمرية ١٢-١٨ عاماً		٧٨ (٧٢)
اليافعات من الفئة العمرية ١٢-١٨ عاماً		٧٧ (٧٢)
مقدمو رعاية ذكور		٥١ (٧٢)
مقدمات رعاية		٦٩ (٧٢)
المجموع		٣٩٧ (٣٧٢)

٢٢. دليل عملي لتطوير المساحات الصديقة للأطفال، اليونيسف (٢٠٠٩).

٢٣. نظراً لضيق الوقت، لم يتمكن المتحدث الناطق بغير العربية من مراقبة نقاشات المجموعات المركزة مع الأولاد والبنات من الفئة العمرية ما بين ٧ و١٢ عاماً كما كانت الخطة تقتضي.

لا تشمل هذه الأرقام العاملين الأساسيين والأطفال من المجموعات الضابطة. ولم يكن إتمام جمع المعلومات مع هذه المجموعات ممكناً لعدة أسباب سوف يتم تلخيصها في القسم التالي.

١.٥. المحددات

نظراً للتأخر في بدء التقييم، فإن من أبرز المحددات غياب فرصة اختبار الأدوات التي طوَّرها الفريق بشكل كاف قبل التنفيذ الفعلي للعمل الميداني، فعلى الرغم من مراجعة الأدوات من قبل الخبراء المحليين وموظفي اليونيسف إلا أن تعديلها لم يكن ممكناً إلا خلال مرحلة العمل الميداني الفعلية، كما كان هناك وقت محدود لدى فريق التقييم للتعاون والتحضير مع الموظفين المحليين المنخرطين في أعمال الترجمة وغيرها من المهام قبل بدء العمل.

عقدت ورشة عمل لمدة يوم كامل مع المترجمين المحليين ومسجلي الملاحظات قبل بدء مرحلة جمع البيانات بهدف لتأسيس الفريق، وتم ترتيب جلسات للتغذية الراجعة بين المقيمين والمترجمين/مسجلي الملاحظات خلال الزيارات الميدانية من أجل تعديل الأدوات بشكل أفضل، وضمان فهم الجميع للعملية وتقوية التعاون بين أفراد الفريق.

علاوة على ذلك، لم يكن هناك قدرة على التخطيط لوقت احتياطي كاف خلال كل زيارة ميدانية للمواقع، مما يفسر عدم قدرة المقيمين دائماً على مشاهدة الموظفين لوقت كاف أثناء انخراطهم في العمل/أو تواصلهم مع المستفيدين. في هذه الحالات، كان من الممكن أخذ ملاحظات ومشاهدات سريعة لتكملها المعلومات التي حصل عليها المقيمون في نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات المعمقة. يجب أن تؤخذ عدم قدرة المقيمين الكافية على مشاهدة التفاعلات والأنشطة في الحسبان عند النظر إلى النتائج والقدرة على تعميمها. كان من الممكن أن يستفيد فريق التقييم بشكل كبير من يوم إضافي للتأمل الجماعي وتعزيز النتائج المبدئية بعد كل زيارة ميدانية، وهو ما لم يكن ممكناً دائماً بسبب ضيق الوقت المتوفر.

تم اختيار المجتمعات الضابطة بالتشاور مع اليونيسف، حيث اختير مركزان غير عاملين كمساحات صديقة للأطفال، ولكنهما سيصبحان من مراكز برنامج مكاني في المستقبل القريب. وتبيّن فيما بعد أن هذين «المجتمعين الضابطين» غير مناسبين لقياس القيمة المضافة لبرنامج الدعم النفس-اجتماعي (وهو المبرر الأساسي لشمول المجتمعات الضابطة) لأنهما لم ينفذا أية أنشطة جماعية للأطفال، ولهذا السبب لم تكن مقارنة فعالية أنشطة غير منظمة وترفيهية مع أخرى منظمة ممكنة. ولسوء الحظ، لم يكن هناك وقت كاف لاختيار مجتمعات ضابطة أخرى، بيد أن المجتمعين المختارين وفرا أمثلة ذات صلة على ما يتوقعه المستفيدون من المساحات الصديقة للأطفال. وقدم هذا مثالاً مثيراً للاهتمام على الوضع العام في حال عدم توفر مساحة صديقة للأطفال. (يرجى العودة إلى الفصل ٣.١.٢ الصندوق رقم ٢)

وأخيراً، فإن نتائج هذا التقييم مبنية على قطاعات متعددة بدلاً من اتباع تصميم «ما قبل وما بعد»، وفي الوقت الذي يقر فيه الفريق بتحديات العمل في الظروف الطارئة إلا أن توفر دراسات حول الوضع الأساسي قبل البدء واختيار مجتمعات ضابطة بعناية ودقة كان من شأنهما تعزيز الأساس الذي ينطلق منه هذا التقييم.

٢. الخلفية

٢.١. اللاجئون السوريون في الأردن

منذ بداية الأزمة السورية في آذار من العام ٢٠١١، فر حوالي أربعة ملايين سوري من بلادهم، واستضافت لبنان والعراق وتركيا أكثر من ٣,٦ مليون لاجئ بصفتها الدول المجاورة لسوريا، واستقبلت الأردن عدداً كبيراً يقدَّر بـ٦٢٢ ألف من الأولاد والبنات والرجال والنساء في نهاية عام ٢٠١٤.[٢٤] وفي الوقت الذي بلغ تدفق اللاجئين ذروته في الأشهر الأربعة الأولى من عام ٢٠١٣، حيث بلغ متوسط عدد اللاجئين الذين يصلون كل شهر ٥٠ ألف لاجئ، فإن أعداد الواصلين الجدد إلى الأردن بقيت كبيرة حتى منتصف عام ٢٠١٤، حيث بلغ متوسطها ١٠ آلاف لاجئ كل شهر.[٢٥]

وبعد إغلاق الحدود الغربية بين سوريا والأردن في حزيران من العام ٢٠١٤ أمام الجميع ما عدا الحالات الاستثنائية بحكم الأحداث، انخفض العدد بشكل كبير إلى ٣ آلاف لاجئ أو أقل كل شهر. ويعيش أكثر من ٨٠ ٪ من اللاجئين خارج المخيمات في المناطق الريفية/الحضرية، بينما تعيش الفئة المتبقية في مخيمات اللاجئين الخمسة الواقعة في اربد (سايبر سيتي وحديقة الملك عبدالله) والمفرق (مخيم الزعتري) والزرقاء (المخيم الإماراتي الأردني والأزرق). يوضح الشكل رقم ١ النمو في عدد اللاجئين في الأردن في السنوات الثلاث الماضية (الأرقام بنهاية السنوات) مقسمة بحسب مكان الإقامة (داخل المخيمات أو في المجتمعات المضيفة)، ويبلغ الرقم المتوقع لعام ٢٠١٥ ٧٠٠ ألف لاجئ.

رسم توضيحي ١: عدد اللاجئين بحسب السنة (بالآلاف)

المصدر: السوريون المسجلون في الأردن. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ٤ كانون الثاني ٢٠١٥

يقع مخيم الزعتري الأكبر والذي تم افتتاحه في شهر تموز من العام ٢٠١٢ في محافظة المفرق واستضاف أكثر من ١٢٤ ألف لاجئ بنهاية عام ٢٠١٣ و٨٤٦٠٠ لاجئ في كانون الأول من العام ٢٠١٤.[٢٦] أما مخيم الأزرق للاجئين، فيقع في محافظة الزرقاء ويستقبل اللاجئين منذ شهر نيسان من العام ٢٠١٤، حيث استضاف حوالي ١٧ ألف لاجئ في نهاية عام ٢٠١٤، ويتسع لـ٥٠ ألف لاجئ في عام ٢٠١٥ بينما تبلغ سعته الكاملة ١٥٠ ألف مقيم عند الحاجة. وابتداءً من عام ٢٠١٥، يتم توجيه جميع اللاجئين الجدد إلى هذا المخيم.

وتشمل المخيمات الأصغر حجماً مخيم حديقة الملك عبدالله (٨٥٠ شخص) وسايبر سيتي (٢٠٠ شخص) وكلاهما في محافظة اربد، والمخيم الإماراتي الأردني الذي فتح في نيسان من العام ٢٠١٣ واستضاف حوالي ٥٣٠٠ لاجئ في نهاية عام ٢٠١٤.

وفي نهاية عام ٢٠١٤، أقام أكثر من نصف مليون لاجئ مسجل في المجتمعات المضيفة، حيث أقامت الغالبية العظمى منهم (٨٥ ٪) في أربع محافظات هي: عمّان (٣٣٪) واربد (٢٨ ٪) والمفرق (١٤ ٪) والزرقاء (١٠ ٪).

٢٤. الاستجابة الإقليمية للاجئين السوريين: الموقع المشترك لوكالات الأمم المتحدة لمشاركة المعلومات، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين <data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107>، تم الدخول إليه في تواريخ متعددة في شهر أيلول عام ٢٠١٥.

٢٥. تقرير منظمة هيومن رايتس واتش "الأردن: سوريون ممنوعون من العبور تائهون في الصحراء" <www.hrw.org/news/2015/06/03/jordan-syrians-blocked-stranded-desert>، تم الدخول إليه في تواريخ متعددة في شهر أيلول عام ٢٠١٥.

٢٦. الاستجابة الإقليمية للاجئين السوريين: الموقع المشترك لوكالات الأمم المتحدة لمشاركة المعلومات، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين <data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107>، تم الدخول إليه في تواريخ متعددة في شهر أيلول عام ٢٠١٥.

رسم توضيحي ٢: اللاجئون السوريون المسجلون بحسب المحافظة

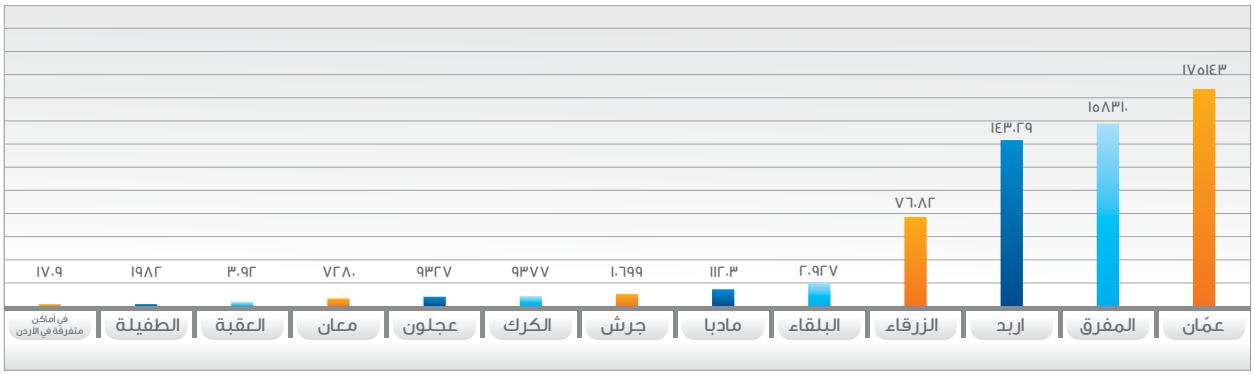

المصدر http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107

يندرج أكثر من نصف مجتمع اللاجئين (حوالي ٥٢ ٪) تحت الفئة العمرية ما بين ٠-١٧ عاماً، حيث تشكل فئة الأولاد والبنات في الفئة العمرية ما بين ٠-١٢ عاماً ٣٨ ٪ منهم بينما تشكل الفئة العمرية ما بين ١٣- ١٧ عاماً ١٣،٥ ٪ منهم. ويلخص الشكل رقم ٣ أدناه التقسيم بحسب الفئة العمرية والجنس بنهاية عام ٢٠١٤.

رسم توضيحي ٣: عدد اللاجئين بحسب الفئة العمرية والجنس بنهاية عام ٢٠١٤

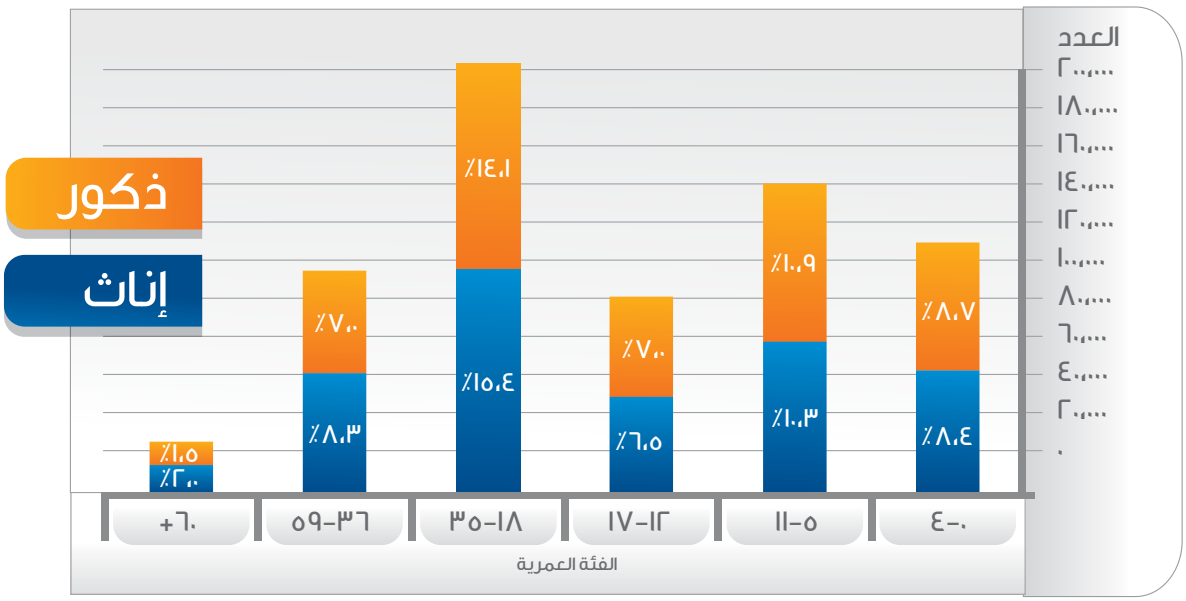

المصدر: السوريون المسجلون في الأردن. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ٤ كانون الثاني ٢٠١٥

تأتي الغالبية من اللاجئين السوريين في الأردن (٤٦ ٪) من درعا، بينما تأتي مجموعات كبيرة من حمص (١٦ ٪) وريف دمشق (١٢ ٪) وحلب (٧-٨ ٪).[٢٧]

٢.٢. الحاجات

لقد أثرت الأزمة السورية وحركة اللجوء واسعة النطاق المترتبة عليها في سوريا وعبر الحدود بشكل كبير جداً على العائلات السورية، حيث تأثرت النساء والأولاد والبنات تحديداً من النواحي الجسدية، والنفسية والاجتماعية، وفقد الكثيرون مصادر دخلهم وممتلكاتهم. وبحسب مسح الوضع الأساسي ضمن إطار عمل تقييم الضعف (حزيران ٢٠١٥) الذي نشرت نتائجه مؤخراً، فإن ٨٦ ٪ من اللاجئين السوريين الأفراد يعيشون تحت خط الفقر الأردني المقدر بـ٦٨ دينار أردني لكل فرد شهرياً، وهم لهذا السبب مصنفون على أنهم مستضعفون للغاية.[٢٨]

٢٧. تقرير إحصائي خارجي حول اللاجئين السوريين المسجلين، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ٢ أيار ٢٠١٥

٢٨. الاستجابة الإقليمية للاجئين السوريين: الموقع المشترك لوكالات الأمم المتحدة لمشاركة المعلومات. "إطار عمل تقييم الضعف". المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. data.unhcr.org/<syrianrefugees/working_group.php?Page=Country&LocationId=69>, (تم الدخول إليه بتاريخ ١ أيلول عام ٢٠١٥)

وتنسجم هذه النتيجة مع تمرين مراقبة الأمن الغذائي الشامل الذي أجراه برنامج الأغذية العالمي/برنامج الجهود المتجددة لمحاربة جوع الأطفال ونقص تغذيتهم REACH في عام ٢٠١٤، حيث وجد أن ٨٥ ٪ من اللاجئين السوريين لن يمتلكوا القدرة الاقتصادية للوصول إلى الغذاء الكافي من دون المساعدات الغذائية المقدمة من برنامج الأغذية العالمي.[٢٩] وبحسب نتائج مسح الوضع الأساسي لتقييم الضعف، فإن ١٠ ٪ من اللاجئين السوريين الأفراد يعيشون تحت خط الفقر المدقع بأقل من ٢٨ دينار أردني، وتشير نتائج المسح بشكل عام إلى أن العائلات المستضعفة للغاية تتكون من عدد أكبر من الأفراد.

ووجد تقييم أجرته منظمة كير بين اللاجئين السوريين الحضريين والمجتمعات المضيفة الأردنية في عام ٢٠١٤ أن أكثر من نصف الرجال الراشدين الذين تمت مقابلتهم أشاروا إلى غياب فرص العمل وعدم قدرتهم على توفير الحاجات الأساسية لعائلاتهم كمسببات رئيسة للتوتر. ومن مصادر التوتر ذات العلاقة الخوف من الاستغلال في العمل والقلق من التداعيات القانونية الناتجة عن العمل بدون تصريح. وفي نقاشات المجموعات المركزة، ذكرت العائلات السورية اللاجئة بوضوح أنه كلما طالت مدة اللجوء، زادت الحاجات النفس-اجتماعية، ويعزى ذلك إلى سوء حالتهم النفسية التي تغيرت بشكل كبير في العام الماضي، ويزيدها سوءاً القلق حول الموارد المالية.[٣٠]

وتشكل العلاقات المتوترة بين الأردنيين واللاجئين السوريين في المجتمعات المضيفة مصدراً آخراً للتوتر، حيث أشار مسح حول العلاقات المتوترة في المفرق والرمثا أجرته منظمة ميرسي كور في عام ٢٠١٣ إلى أن العلاقات تزداد توتراً في هذه المجتمعات نتيجة الضغط على الموارد المحلية (بما فيها الصحة والمياه والخدمات التعليمية) والتنافس على الوظائف والاختلافات الثقافية. وظهرت الحاجات النفس-اجتماعية كحاجة ملحة لم يتم التعامل معها، وخصوصاً بين الشباب، وتحديداً الفتيات والنساء، بسبب عوامل مثل العزلة والملل. وأظهر الأطفال بحسب التقرير «إشارات لاضطراب التوتر ما بعد الصدمة وعدم القدرة على التركيز في المدرسة».[٣١]

وقد يكون للحاجات في القطاعات الأخرى تداعيات نفس-اجتماعية أيضاً، فعلى سبيل المثال، تعاني مجموعة كبيرة من الأولاد والبنات في سن المدرسة الذين لا يذهبون إلى المدرسة من غياب الأماكن الآمنة للالتقاء خارج سكن العائلة الذي يكون في العادة مكتظاً.[٣٢]

وبحسب تقرير الأردن القطري حول التسرب من المدارس، فإن ٦٤ ٪ فقط من الأطفال السوريين اللاجئين في سن الدراسة يذهبون إلى المدارس، مما يعني أن ٣٦ ٪ منهم خارج المدرسة.[٣٣] وتشير العديد من الدراسات إلى الحاجة للمزيد من المساحات الآمنة التي تقدم اللعب المنظم، والأنشطة الترفيهية والتعليمية وتحديداً تلك التي تستهدف الأولاد والبنات الذين لا يذهبون إلى المدرسة.[٣٤]

كما تم ذكر آثار سلبية على رفاه الأولاد والبنات مرتبطة بالذهاب إلى المدرسة، فبحسب تقييم منظمة كير الذي أشير إليه أعلاه، ذكر خمس المستجيبين للمسح (٢٢ ٪) أن أطفال المدارس السوريين في المجتمعات المضيفة يتعرضون للتحرش اللفظي و/أو العنف الجسدي من الأقران أو المعلمين. وفي مدارس الزرقاء، واجه ٣٦ ٪ من الأولاد والبنات مشاكل مع أقرانهم و/أو معلميهم بحسب ذويهم. وبالنسبة للفتيات السوريات، فقد كان ذلك في كثير من الأحيان مرتبطاً بالصور النمطية حول النساء السوريات. وبحسب تقييم أجرته مجموعة العمل في قطاع التعليم في عام ٢٠١٣، ذكر ٩ ٪ من الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة في مخيم الزعتري للاجئين أنهم واجهوا عنفاً في طريقهم إلى المدرسة وتعرّض ٣ ٪ منهم من العنف في المدرسة.[٣٥]

وبحثت مجموعة كبيرة من الدراسات في نطاق وانتشار ونمط النتائج النفس-اجتماعية للأزمة السورية وحاولت توثيقها. على سبيل المثال، ذكر تقييم متعدد القطاعات للاجئين السوريين في المناطق الحضرية في جنوب ووسط الأردن (هيئة الإغاثة الدولية، آذار ٢٠١٣) وجود مستويات عالية من الصدمة لدى الأولاد والبنات دون سن ١٥ عاماً في المواقع المشمولة بالمسح، وذكر ذوو الأطفال والأطفال أنفسهم تغيرات في السلوك، بما في ذلك الاكتئاب، والتشنج، والعدوانية، والعنف، والميول المؤذية، والأرق، والكوابيس، والإساءة إلى الذات، والميول إلى الانتحار، وردود فعل خائفة (الصراخ أو البكاء كرد فعل على الطائرات، والأصوات المرتفعة، والعيارات النارية أثناء الانتخابات وضجيج الشوارع)، وفقدان القدرة على الحديث والجمود العضلي.[٣٦]

---

٢٩. World Food Programme & REACH, 'Comprehensive Food Security Monitoring Exercise (CFSME) – Syrian Refugees in Jordan', ReliefWeb, <reliefweb.int/report/jordan/comprehensive-food-security-monitoring-exercise-cfsme-syrian-refugees-jordan>, [تم الدخول إليه بتاريخ ١ أيلول عام ٢٠١٥]

٣٠. Care Jordan (2014) Lives unseen: Urban Syrian refugees and Jordan host communities, three years into the Syrian crisis.

٣١. مسح للمشاجرات في المجتمع المضيف في المفرق والرمثا بالأردن، ميرسي كور، أيار عام ٢٠١٣.

٣٢. الخطة الإقليمية لدعم اللاجئين وتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات ٢٠١٥-٢٠١٦ استجابةً للأزمة السورية، لمحة عامة استراتيجية إقليمية

٣٣. تقرير اليونيسف لعام ٢٠١٤ حول الأطفال المتسربين من المدارس في الأردن، تشرين الأول عام ٢٠١٤.

٣٤. تقييم شامل للاجئين السوريين المقيمين في المجتمع في شمال الأردن، منظمة أون بونت بيير، آب عام ٢٠١٢.

٣٥. تقييم الحاجات التعليمية المشترك، مجموعة العمل في القطاع التعليمي (٢٠١٣)، مخيم الزعتري للاجئين، الأردن، نيسان ٢٠١٣

٣٦. لجنة الإنقاذ الدولية (٢٠١٣)؛ تقييم متعدد القطاعات للاجئين السوريين في المناطق الحضرية في جنوب ووسط الأردن، صفحة ٧. (https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=2960)

شملت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الهيئة الطبية الدولية، ووزارة الصحة الأردنية وشبكة شرق المتوسط للصحة العامة لتقييم مشاكل وخدمات وحاجات الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي لدى اللاجئين السوريين في الأردن أكثر من ١٨٠٠ عائلة (حوالي ٨٠٠٠ فرد) يقيمون في المخيمات والمجتمعات المضيفة. وأشارت الدراسة إلى مستويات عالية من مشاكل الصحة النفسية بين اليافعين (١٢ عاماً فما فوق) والراشدين، بما في ذلك الشعور بالحزن الشديد (٣٨ ٪)، والغضب (٢٨ ٪) وفقدان الأمل (٢٦ ٪) و/أو فقدان الاهتمام (٢٦ ٪)، وهو ما أثر سلباً على أطفالهم. وذكر واحد من أصل أربعة راشدين تقريباً تمت مقابلتهم مشاكل في العناية السليمة بأطفاله بسبب مشاعر الكرب أو الاضطراب أو الحزن. وكان سكان المخيمات أكثر ميلاً إلى الشعور بالكرب بضعفين ولم يكونوا قادرين على القيام بالأنشطة اليومية، ويقيم ٨٦ ٪ من الناس الذين ذكروا اليأس في المخيمات. [٣٧]

وشكلت مقارنة النتائج بين المقيمين في المخيمات والمقيمين خارجها جانباً مهماً في عدد من الدراسات. وعقدت الهيئة الطبية الدولية واليونيسف سلسلة من التقييمات مع اليافعين المتأثرين بالصراع في الفئة العمرية ما بين ١٢ إلى ١٨ عاماً المقيمين في مخيم الزعتري، وبيّن التقييم الذي أجري في عام ٢٠١٢ أن ثلاثة من أصل أربعة يافعين لم يذهبوا إلى المدرسة وثلثهم يعيش في أسر ترأسها امرأة، وهما عاملان يؤديان إلى عدم استقرار نفس-اجتماعي أو ضعف. [٣٨]
وبيّن تقييم للمتابعة في عام ٢٠١٣ أن أعداد كبيرة من الذين تمت مقابلتهم (بالمتوسط ١٤ عاماً) عانوا من مشاكل في الصحة النفسية والصحة النفس-اجتماعية وأخرى متعلقة بالحماية: ذكر ٥٨ ٪ منهم أنهم يشعرون بالحزن، وذكر ٤٦ ٪ منهم وجود عنف في العائلة، وذكر ٤٢ ٪ الشعور بالخوف من الاعتداء في المخيم وذكر ١٧ ٪ منهم أنهم شهدوا إساءة للطفل في المخيم. [٣٩]

أما الدراسة الأحدث التي أجريت في عام ٢٠١٤، فقد شملت أكثر من ألفي يافع سوري من اللاجئين من الفئة العمرية ما بين ١٢ و١٧ عاماً في خمس مناطق. [٤٠]
ووجدت الدراسة أن اليافعين المقيمين في الزعتري الذين تمت مقابلتهم أيضاً في الدراسة السابقة كانوا أقل اكتئاباً، ويحملون أسى وخوف بدرجة أقل ولكنهم بدوا أكثر توتراً وقلقاً من السنة السابقة. وشعروا أيضاً أنهم يحصلون على دعم أكبر من قبل الأشقاء والأصدقاء، وذكروا أنهم يشعرون بارتياح أكبر لأنهم يعرفون جيرانهم، ولديهم القدرة على الوصول إلى أنماط متعددة من الدعم، وشعروا بحرية أكبر لمغادرة منازلهم من اليافعين في المناطق خارج المخيمات. وتبيَّن أن اليافعين الذين غادروا الزعتري للإقامة خارج المخيم يواجهون توتراً عاطفياً أكبر، كما وجد هذا التقييم أن هذه المجموعة من اللاجئين السوريين اليافعين تعاني من قدر أكبر من المشاكل العاطفية (اكتئاب، تشنج، توتر وعصبية، أسى، خوف) وتحديداً اليافعات، حيث شعرن بأنهن أقل دعماً وأمناً، ويعانين من تمييز محسوس بشكل أكبر، وبدين أكثر خوفاً من المشي وحدهن والبقاء بعيداً عن ذويهن، بالمقارنة مع أولئك الموجودين في مخيم الزعتري. وذكر اليافعون الذكور السوريون خارج المخيمات في المجتمعات المضيفة المزيد من الصعوبات مثل التعرض إلى العنف الأسري والإساءة اللفظية والجسدية من قبل الأقران.

تشير هذه الدراسات إلى مخاوف متعلقة بحماية الأطفال تستحق الوقوف عندها، ومنها على سبيل المثال تنامي العنف الأسري، وخصوصاً ضد اليافعات، والأولاد والنساء، والخوف المتزايد من التحرش الجنسي والعنف الجنسي بين الفتيات والنساء، وانفصال الأطفال عن عائلاتهم أو مقدمي الرعاية الرئيسين واستثناء الأطفال الآتين من أسر ترأسها امرأة وذوي الإعاقات من الخدمات. وأشارت الدراسات إلى مخاطر أخرى يواجهها البنات والأولاد السوريون مثل الزواج المبكر، وعمالة الأطفال، والانضمام إلى العصابات، وادعاءات بالحشد من قبل الجماعات المسلحة. [٤١]

على سبيل المثال أشار تقرير من هيئة الإغاثة الدولية إلى أن الكثير من الأولاد والبنات من الفئة العمرية ما بين ١٢ إلى ١٥ عاماً يعملون بدون أجر أو بأجر قليل جداً في المتاجر والفنادق وما شابه. وذكر اللاجئون أن أعداداً كبيرة من الشباب الذكور يسحبون من المدرسة أو لا يذهبون إلى المدرسة عند وصولهم حتى يستطيعوا العثور على وظيفة لدعم العائلة. [٤٢]
وبيّن تقييم من اليونيسف في مخيم الزعتري أن ١٦ ٪ من الأطفال عانوا من العنف اللفظي والجسدي في البيت. [٤٣]

وبحسب دراسة معمقة حول الزواج المبكر أجرتها اليونيسف، تبيّن أن ٢٥ ٪ من كل الزيجات السورية المسجلة في الأردن في عام ٢٠١٤ هي زيجات لأطفال (تعرف على أنها زيجات تكون فيها الفتاة ما بين ١٥ – ١٧ عاماً). ووجدت المقابلات أن الزواج المبكر هو ممارسة مقبولة منذ القدم في سوريا، ولكن أصبحت الظروف

٣٧. تقييم الصحة النفسية والحاجات النفس-اجتماعية للاجئين السوريين في الأردن، منظمة الصحة العالمية – الهيئة الطبية الدولية – وزارة الصحة الأردنية – شبكة شرق المتوسط للصحة العامة.
٣٨. اللاجئون السوريون في مخيم الزعتري: تقييم سريع للصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي، الهيئة الطبية الدولية واليونيسف (٢٠١٢).
٣٩. تقييم الصحة النفسية/النفس-اجتماعية وحماية الطفل لليافعين السوريين في مخيم الزعتري، الهيئة الطبية الدولية واليونيسف (٢٠١٣).
٤٠. تقييم الصحة النفسية/النفس-اجتماعية وحماية الطفل لليافعين السوريين في الأردن، الهيئة الطبية الدولية واليونيسف (٢٠١٤).
٤١. انظر على سبيل المثال تقرير اليونيسف (٢٠١٣) بعنوان "حياة مهدمة: تحديات وأولويات للأطفال والنساء السوريين في الأردن".
٤٢. لجنة الإنقاذ الدولية (٢٠١٣): تقييم متعدد القطاعات للاجئين السوريين في المناطق الحضرية في جنوب ووسط الأردن.
٤٣. تقييم متعدد القطاعات حول الأطفال في مخيم الزعتري، الأردن، اليونيسف، آذار ٢٠١٤.

المشجعة عليه أشد بعد الأزمة السورية مثل انهيار البنى الاجتماعية، وغياب الفرص الاقتصادية، والخوف من عدم القدرة على ضمان سلامة البنات وأمنهن كنتيجة للصراع واللجوء والتسرب من المدرسة.[٤٤]

ومن التحديات الأخرى التي أشير إليها الحشد الفاعل واستخدام الأولاد والبنات دون سن ١٨ عاماً في أدوار قتالية وغير قتالية من قبل الجماعات المسلحة التي تقاتل في سوريا، حيث تم توثيق هذا الحشد في تقارير متنوعة (الدولة الإسلامية في بلاد الشام، وأحرار الشام، والجيش السوري الحر، ووحدة الحماية الشعبية، وجبهة النصرة).[٤٥] وبحسب نتائج نقاشات المجموعة المركزة مع الأولاد من الفئة العمرية ما بين ١٤ و١٧ عاماً ومع الأمهات والآباء، فإن هناك قبول ثقافي واسع لمشاركة الأولاد البالغين ١٤ عاماً في الجماعات المسلحة، ووافق الآباء أن الأولاد في هذا السن وما فوق هم في سن مناسب ليكونوا «مقاتلين». وأشار أولياء الأمور إلى أن الأطفال والعائلات يريدون المغادرة بسبب الشعور بالذل والحرمان، وغياب الحرية في الحركة، وعدم القدرة على العمل و/أو غياب الفرص التعليمية.[٤٦]

واستجابةً لهذه الحاجات، تركز التوصيات حول البرامج النفس-اجتماعية بشكل عام على تطوير تدخلات مجتمعية تعزز الصمود، وبناء القدرات، والكفاءة الذاتية؟، وبناء القدرات للاجئين وتعزيز مهارات واستراتيجيات التكيف.[٤٧]

ويمكن لمثل هذه التدخلات أن تبث الحماس والأمل، وتوفر شعوراً بالإنتاجية، وتحل الاستراتيجيات الإيجابية التي تحسن الرفاه محل سلوكيات التكيف السلبية. ومن التوصيات المتكررة توسيع الوصول إلى «المساحات الصديقة للأطفال واليافعين بحيث ا) يمكن للنساء والرجال والأولاد والبنات السوريين والأردنيين الالتقاء ومشاركة الخبرات وبناء الدعم المجتمعي و ٢) توفير أماكن يمكن للأولاد والبنات واليافعين واليافعات أن ينخرطوا فيها في أنشطة منتجة وترفيهية.

تهدف اليونيسف من استجابتها للدعم النفس-اجتماعي إلى العمل على تقليل عوامل الخطر وتقوية البيئة الوقائية من خلال توفير الدعم النفس-اجتماعي المجاني والآمن والسريّ للأطفال وأفراد عائلاتهم من خلال مساحات صديقة للأطفال واليافعين، وهي أمور منسجمة إلى حد كبير مع هذه التوصيات. وتنسجم الأهداف الفرعية التي تفصل الإنجازات المرغوبة مع هذه التوصيات. يرجى العودة إلى الشكل رقم ٤ أدناه للتفاصيل.

رسم توضيحي ٤: نظرية المساحات الصديقة للأطفال للتغيير

المصدر: أ. أغير. عرض مقدم في ندوة اليونيسف الدراسية بعنوان «النشأة في زمن النزاع» بلاهاي في الفترة ما بين ٢٦-٢٨ أيار عام ٢٠١٥

٤٤. دراسة حول الزواج المبكر في الأردن لعام ٢٠١٤، اليونيسف (٢٠١٤)

٤٥. الأطفال والنزاع المسلح. تقرير الأمين العام للأمم المتحدة لمجلس الأمن، الأمم المتحدة (٢٠١٤)، (A/68/878–S/2014/339).

٤٦. حشد واستخدام الأطفال – الحاجة للاستجابة في الأردن، عرض لمجموعة عمل حماية الطفل، اليونيسف (٢٠١٤).

٤٧. انظر على سبيل المثال تقييم الصحة النفسية والحاجات النفس-اجتماعية للاجئين السوريين في الأردن، منظمة الصحة العالمية – الهيئة الطبية الدولية – وزارة الصحة الأردنية – شبكة شرق المتوسط للصحة العامة

٣. النتائج

١.٣. الأهمية والملائمة

١.١.٣. الانسجام مع الاستراتيجيات والسياسات الأساسية

جاءت استجابة اليونيسف للدعم النفس-اجتماعي في عام ٢٠١٣ منسجمةً مع خطة الاستجابة الإقليمية الخامسة، والتي هدفت إلى الاستجابة لحاجات السوريين والمجتمعات المضيفة المستضعفة من خلال توفير الدعم النفس-اجتماعي. وركزت خطة الاستجابة الإقليمية السادسة لعام ٢٠١٤ على دمج الأنشطة النفس-اجتماعية في كل مستويات هرم اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات الأربعة.[٤٨]
وتماشياً مع هذه الخطوط العريضة، تم تنظيم استجابة اليونيسف للدعم النفس-اجتماعي على مراحل وصولاً إلى تعميم الدعم النفس-اجتماعي في كل أنشطة حماية الطفل. بالمحصلة، تعد الاستجابة النفس-اجتماعية جزءاً لا يتجزأ من استجابة حماية الطفل الكلية والعكس صحيح، إذ تدمج كل تدخلات حماية الطفل استجابة الدعم النفس-اجتماعي.

علاوة على ذلك، تلتزم استجابة اليونيسف لحماية الطفل بالكامل مع التزمات اليونيسف الأساسية تجاه الأطفال في العمل الإنساني، وتحديداً فيما يخص هدف حماية الطفل المتعلق بالحفاظ على حقوق الفتيات والفتيان في الحماية من العنف والإساءة والاستغلال وتعزيزها.[٤٩]
ولهذه الغاية، تدرج الالتزامات الأساسية تجاه الأطفال ثمانية التزامات مختلفة، وتتكون أطر العمل استراتيجية حماية الطفل الصادرة عن اليونيسف في الأردن (لعامي ٢٠١٣ و٢٠١٤) من ست نتائج عامة تتوافق مع الالتزامات الستة الأساسية الأولى المبيّنة في الالتزامات الأساسية تجاه الأطفال. ويأتي الدعم النفس-اجتماعي للأطفال ومقدمي الرعاية استجابةً للالتزام السادس من القائمة المذكورة، أما الالتزام السابع المتعلق بحشد الأطفال، فيتم الوفاء به من خلال خطة العمل المشتركة بين اليونيسف والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لمنع حشد الأطفال في الأردن للاستخدام المباشر وغير المباشر في أعمال العنف في سياق الصراع السوري المسلح والاستجابة له. ويلخص إطار عمل النتائج أنشطة الاستجابة (١٢ نشاطاً بالمجمل) والمؤشرات والأهداف لكل نشاط.

وتتوافق العديد من جوانب استراتيجية اليونيسف لحماية الطفل الأخرى مع المبادئ التي تروج لها الالتزامات الأساسية تجاه الأطفال، وتشمل فهم العلاقة بين العمل الإنساني والتنمية وتخطيط البرامج المشترك. ومن الأمثلة على الشق الأول الروابط بين قسم الصمود الوطني في خطة الاستجابة وخطة/خطط استجابة اللاجئين، بينما تشمل أمثلة الشق الأخير دمج حماية الطفل في البرامج الأخرى مثل برنامج الإمداد بالمياه والإصحاح والنهوض بالنظافة، والتعليم، وتحسين التنسيق مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى، وكسب التأييد الناجح.

علاوة على ذلك، تنسجم استجابة اليونيسف لحماية الطفل مع نهج المنظمة العالمي القائم على حقوق الإنسان المتبع عند تخطيط البرامج. ويهدف تنفيذ المكون الخامس، على وجه الخصوص، الذي ينص على كسب التأييد للحماية، تبذل اليونيسف جهوداً حثيثةً بهدف ضمان حماية حقوق الأطفال اللاجئين (وغير اللاجئين)، ومن أمثلة ذلك الضغط الذي تمارسه للمطالبة بسياسات تعزز الحماية وتقلل من أثر الأزمة السورية على الأطفال في الأردن.

تهدف استجابة الدعم النفس-اجتماعي إلى تقليل عوامل الخطر وتقوية البيئة الحامية من خلال توفير الوصول المجاني، والآمن والسري للأطفال وأفراد عائلاتهم للمساحات الصديقة للأطفال واليافعين. وتتكون الأنشطة الرئيسة من أ) تقوية آليات الحماية القائمة وتأسيس خدمات جديدة في المخيمات ومواقع الإقامة المؤقتة لتوفير بيئة آمنة للأطفال والنساء الأكثر ضعفاً بما فيها الدعم النفس-اجتماعي، والأنشطة الترفيهية والتعليمة، والإرشاد والإحالة و ب) تدريب وخدمات حول القضايا النفس-اجتماعية وقضايا حماية الطفل والدعم فيها.

وتتقاطع الأهداف والأنشطة الرئيسة بشكل كبير مع مبادرة «لا لجيل ضائع» التي تسعى لمعالجة الأثر الخفي للأزمة السورية على الأطفال (وغيرهم) من خلال توفير بيئة حامية، بما في ذلك تقديم الدعم النفس-اجتماعي. تبيّن خطط العمل السنوية المخرجات المأمولة،[٥٠] ويرجى الرجوع إلى قسم ٣،٢ للتفاصيل حول تصميم ونتائج البرنامج.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن استراتيجية اليونيسف الرامية إلى إشراك المنظمات غير الحكومية الوطنية ومراكز المجتمع المحلي بشكل متزايد تنسجم أيضاً مع استراتيجية خطة الاستجابة الإقليمية السادسة التي تطالب بالمزيد من التركيز على ضمان انخراط الشركاء الوطنيين وقادة المجتمع المحلي في تطوير وتنفيذ وتقييم أنشطة الحماية وإشراك الجهات الوطنية الشريكة بصورة أكبر.

٤٨. خطة الاستجابة الإقليمية للأزمة السورية لعام ٢٠١٤، الأردن.
٤٩. التزامات اليونيسف الأساسية تجاه الأطفال في العمل الإنساني (٢٠١٠): http://www.unicef.org/publications/index_21835.html
٥٠. خطة عمل اليونيسف لحماية الطفل، ومصفوفة النتائج والموارد، كانون الثاني – كانون الأول ٢٠١٣-٢٠١٤

وأخيراً، تنسجم تدخلات اليونيسف في قطاع حماية الأطفال، بما فيها تعميم الدعم النفس-اجتماعي، مع الخطة الإقليمية لدعم اللاجئين وتعزيز الصمود في وجه الأزمة، حيث تجمع بين الخطط التي تم تطويرها بإشراف وقيادة السلطات الوطنية، بما فيها حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، من أجل ضمان الحماية والمساعدة الإنسانية وتقوية الصمود.[٥١] تدمج الخطة الإقليمية لدعم اللاجئين وتعزيز الصمود في وجه الأزمة وتنسجم مع الخطط الوطنية القائمة والناشئة، بما فيها خطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية لعام ٢٠١٥، وقد تم تطوير الخطة الإقليمية المذكورة بالتزامن مع خطة الاستجابة الإقليمية لسوريا، وتعكس المبادئ الواردة في إطار العمل الشامل الإقليمي الاستراتيجي الذي تم تطويره في عام ٢٠١٤.

٣.١.٢. ملائمة استراتيجية استجابة اليونيسف

تتألف استراتيجية استجابة اليونيسف الإنسانية للتعامل مع قضايا حماية الطفل وتوفير الدعم النفس-اجتماعي من خمسة أركان أساسية هي: ١) جمع الأدلة والبراهين ٢) تقوية أنظمة حماية الطفل ٣) تعزيز صمود الطفل والمجتمع ٤) تخطيط البرامج الشمولي والتشاركي ٥) كسب التأييد للحماية (متعدد القطاعات). وتكوّن هذه الأركان مجتمعةً إطار عمل متسق، كما أن النتائج الاستراتيجية والأنشطة الاثني عشر ليست مقسّمة بحسب الركن وإنما بحسب الالتزام الأساسي تجاه الأطفال (يرجى العودة إلى القسم ٣،٢)، خصوصاً وأن هناك بعض الأنشطة التي يمكن أن تندرج تحت أكثر من ركن. وتقدم اليونيسف في لمحتها العامة عن الاستجابة الإنسانية ملخصاً عن الأنشطة المنفذة تحت كل ركن.[٥٢]

وبحسب النتائج المتوفرة، تتكامل الأنشطة مع بعضها البعض بشكل كبير وتساهم معاً في تعزيز الاستجابة. وتشمل الأمثلة على الأنشطة المتكاملة ما يلي:

- تأسيس قاعدة بيانات Activityinfo للمعلومات على الانترنت حول الاستجابة (المخرجات) والدراسات المعمقة والتقييمات حول مدى انتشار وأسباب قضايا حماية الطفل و/أو القضايا المتعلقة بالدعم النفس-اجتماعي (الركن الأول).
- تطوير دليل الإجراءات الموحد لإدارة الحالة وطرق الإحالة وتدريب العاملين في الصفوف الأمامية (مدراء الحالات) (الركن الثاني)
- تحسين انخراط المنظمات غير الحكومية الوطنية ومراكز المجتمع المحلي في إدارة المساحات الصديقة للأطفال وتأسيس اللجان المجتمعية لحماية الطفل (الركن الثالث)
- تطوير دليل الإجراءات الموحد للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل ودعم وزارة التنمية الاجتماعية في توفير خدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي متعددة القطاعات، بما في ذلك تأسيس مأوى جديد للناجين منه (الركنان الثاني والرابع)

يعرض المثال الأخير أيضاً نموذجاً على دمج الأركان مع بعضها البعض، كما هو الحال في حملة أماني، وهي مبادرة اتصالية مشتركة بين وكالات الأمم المتحدة وغيرها من الجهات المعنية، حيث تجمع الحملة ركن تعزيز الصمود المجتمعي (من خلال خلق الوعي بخدمات حماية الطفل والطلب عليها) وبناء الأنظمة (من خلال توفير قائمة مرنة بالرسائل حول حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي التي تنسجم مع دليل الإجراءات الموحد للموضوعين) وإنشاء التحالفات بين الركنين، الأمر الذي من شأنه أن يعزز النتائج المرغوبة. يرجى العودة إلى قسم ٢،٤،٢ الخاص بالتحالفات للمزيد من الأمثلة على الأنشطة التي تدمج الأركان معاً. إلى جانب ذلك، تركز اليونيسف في استراتيجية استجابتها على ضمان وصول كل الأولاد، والبنات، والشباب وعائلاتهم إلى المساحات الصديقة للطفل المدعومة من قبل المجتمع المحلي حيث تقام أنشطة منظمة في بيئة آمنة، وصديقة للطفل ودامجة ومحفزة.

وبحسب تمرين المسح السنوي للصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي وحماية الطفل والدعم المبني على النوع الاجتماعي، شكلت أنشطة المستويين الثاني والثالث من الهرم حوالي ٧٠٪ من مجمل أنشطة الاستجابة في عام ٢٠١٤[٥٣] وشكلت الخدمات المتخصصة ما نسبته ١٢ ٪ منها. وفي عام ٢٠١٣، تكونت ٨٠ ٪ من أنشطة الاستجابة من أنشطة المستوى الثاني (٣٩ ٪) والمستوى الثالث (٤١ ٪)،[٥٤] وشكلت الخدمات المتخصصة ٣ ٪ فقط من مجموع الأنشطة، مما يشير إلى الزيادة في الخدمات المتخصصة في عام ٢٠١٤ بالمقارنة مع عام ٢٠١٣ على حساب الدعم الفردي (المستوى الثالث من الدعم)، كما ارتفع عدد الجهات التي تقدم خدمات المستوى الرابع من ثمان جهات عام ٢٠١٣ إلى ١٤ جهةً في عام ٢٠١٤.

وفي الوقت الذي تركز اليونيسف فيه على تدخلات المستويين الثاني والثالث من هرم الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي الذي تتبعه اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات إلا أنها تدعم أيضاً الشركاء

٥١. الخطة الإقليمية لدعم اللاجئين وتعزيز القدرة على مواجهة الصعوبات ٢٠١٥-٢٠١٦ استجابةً للأزمة السورية، لمحة عامة إقليمية استراتيجية.

٥٢. حماية الطفل: لمحة عامة عن الاستجابة الإنسانية، اليونيسف ٢٠١٤.

٥٣. WHO et al (2014); Who is where, when, doing what (4Ws) in mental health, psychosocial, child protection and gender-based violence support in Jordan, Intervention mapping exercise 2014; WHO, MOH and IMC, October 2014

٥٤. WHO et al (2013); Who is where, when, doing what (4Ws) in mental health, psychosocial, child protection and gender-based violence support in Jordan, Intervention mapping exercise 2013; WHO, MOH, IMC, UNICEF and UNFPA, February 2013

الذين يقدمون المستوى الرابع من الدعم (ولكن لا تمول أنشطة المستوى الرابع). وتتضمن الاستراتيجيات الرئيسة للبرامج المجتمع الهادفة إلى حماية الطفل وتقديم الدعم النفس-اجتماعي في الأردن ما يلي:

أنشطة تهدف إلى إعادة الشعور بالاستقرار وبعودة الحياة إلى وتيرتها الطبيعية في حياة الأطفال، وتعزيز الأمان ورفاههم النفس-اجتماعي ب) حشد أفراد العائلة وشبكات الدعم المجتمعي ج) إنشاء نظام إحالة قويّ وناجع.

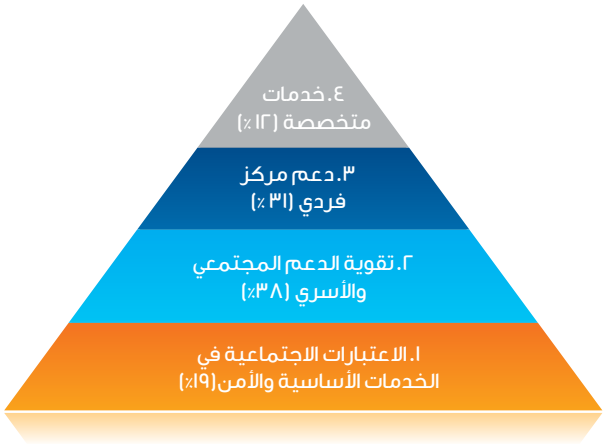

وفي الوقت الذي طرحت فيه خطط الاستجابة الإقليمية بدءاً من خطة الاستجابة الإقليمية الثانية إطار عمل مشترك ومتسق لاستجابة الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي، ذكر المستجيبون أن المؤسسات المختلفة التي تقدم هذه الاستجابة لم تلتزم بإطار العمل المذكور، خصوصاً في بداية الأزمة. لهذا السبب، كان هناك تفاوت كبير في نطاق وجودة وكمية الأنشطة المختلفة المنفذة من قبل شركاء اليونيسف، كما تبيَّن أن درجة تلبية حاجات الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في المستويات المختلفة من هرم اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات تباينت واعتمدت بشكل كبير على مكان انعقاد الأنشطة والجهة التي تقدمها.

في المقابل، وجد فريق التقييم أن رؤية اليونيسف لدور المساحات الصديقة للأطفال كانت معممةً ومقبولةً من قبل كل الشركاء المنفذين على الأقل من حيث المبدأ. وأشارت اليونيسف إلى أن المساحات الآمنة والمساحات الصديقة للأطفال والأنشطة الرياضية لا تعد بحد ذاتها كافية لتشكيل الدعم النفس-اجتماعي إلا إذا شملت تركيزاً كبيراً على تدخلات حماية الطفل والتدخلات النفس-اجتماعية المنظمة التي تقود إلى تعزيز رفاه الأطفال والتي ترافقها عملية حشد مجتمعية قوية ونظام إحالة فاعل.

وبحسب ما قاله بعض المستجيبين، فإن هذا هو السبب الذي جعل المساحات الصديقة للأطفال تبدو وكأنها «شعاع من الأمل إذ أنها توفر فرص الحماية والتعليم والإحالة». وعلى ذات المنوال، ذكر أولياء الأمور الذين تمت مقابلتهم في المساحات الصديقة للأطفال في مخيمات اللاجئين أن الأدوار الرئيسة للمركز هي التعليم والحماية. «يأتي الأطفال هنا لأنهم يشعرون بالأمان، إذ يوفر المركز الدعم (النفسي والاجتماعي) ويمنح الأطفال إحساساً بالأمن.» وقال مدير إحدى المساحات الصديقة للأطفال في مجتمع مضيف بأن «يشجع هذا المكان الأطفال على التعبير عما يدور في أذهانهم. عندما يأتي الأطفال هنا، يستطيعون أن يعبّروا عن أنفسهم كما يشاؤون في أجواء من الأمن والراحة».

وبهذا الصدد، كانت قدرات الموظفين في المساحات الصديقة للأطفال على توفير خدمات التعليم (التعليم غير الرسمي والاستدراكي بشكل رئيس) والاهتمام بحاجات الأطفال والعائلات موضع تقدير كبير في كثير من الأحيان. «التعليم هو المشكلة الأكبر، إذ يذهب الأطفال إلى المدرسة ولكنهم لا يستفيدون، وقد يعاملون بقسوة في بعض الأحيان (بما في ذلك التعرض للعنف)، لذلك فهم يحبّون المجيء إلى هذا المركز» (ميسر التعلم في مساحة صديقة للأطفال في مجتمع مضيف).

علاوة على ذلك، تبيَّن الالتزام بالمعايير الدنيا المذكورة في الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في الطوارئ وتلك المتعلقة بتطوير وإدارة المساحات الصديقة للأطفال إلى حد كبير، إذ تشكل هذه المعايير مرجعية أساسية يرجع إليها عند تأسيس وإدارة برامج المساحات الصديقة للأطفال.[٥٥] وعلى الرغم من إتاحة اليونيسف المجال لتنفيذ مجموعة أساسية من الأنشطة بحريّة كبيرة، إذ تأخذ كل اتفاقية قدرات الشريك وإبداعه بعين الاعتبار، إلا أن الشركاء المنفذين ذكروا أن هناك جهود كبيرة لضمان الوعي بالمعايير الدنيا والخدمات الأساسية والالتزام بها. ونظراً لهذا النهج ذي المسارين والتنوع في خلفيات الشركاء واهتماماتهم وخبراتهم، فإن التعميم صعب جداً إلا أن هناك بعض العناصر المشتركة في الخدمات المقدمة.

في كل المواقع التي تمت زيارتها، قدمت المساحات الصديقة للأطفال للمستفيدين سلسلة من الأنشطة المقبولة ثقافياً واجتماعياً، ولم يكن هناك ما يثير القلق، إذ عملت المراكز بما يتماشى مع الأعراف السائدة بين المستفيدين. على سبيل المثال، تم فصل الأنشطة المخصصة لليافعين الذكور عن تلك المخصصة لليافعات، وينطبق الأمر ذاته على أنشطة الأطفال الذكور والإناث في المخيمات. أما

٥٥. مثل المعايير الدنيا للصحة والسلامة في المساحات الصديقة للأطفال (المساحات الصديقة للأطفال في الطوارئ منظمة إنقاذ الطفل الدولية، ٢٠٠٨).

في معظم المجتمعات المضيفة، عملت المساحات الصديقة للأطفال بنظام التناوب لتتمكن من استقبال المجموعات التي لا تذهب إلى المدرسة. وفي الوقت الذي تعقد فيه أنشطة مختلطة للذكور والإناث الأصغر سناً، فإن فصل أو دمج أنشطة اليافعين من الجنسين اختلف بحسب المركز، حيث كانت هذه الأنشطة مختلطة في بعض المراكز ومنفصلة في أخرى. وفي بعض المواقع، كانت اليافعات أكثر صراحة في التعبير عن آرائهن من أقرانهن الذكور، حيث عبّرن عن رغبتهن في المزيد من التنويع في الأنشطة. وقد يعزى ذلك إلى شعور الفتيات بأن المساحات الصديقة للأطفال هي الأماكن الوحيدة التي يمكنهن الذهاب إليها إلى جانب بيتهن بينما يتمتع الذكور بحرية أكبر في «الخروج والتسكع» خارج المنزل.

وبفضل المسار التعليمي للأطفال واليافعين، اكتسب المستفيدون المعرفة واستعادوا ثقتهم بأنفسهم. ودمجت المساحات الصديقة للأطفال أيضاً برنامجاً للأنشطة البدنية وخصوصاً للأطفال (الذكور والإناث) واليافعين الذكور، وحصل هذا البرنامج على الثناء الكبير من المشاركين. في كل المساحات الصديقة للأطفال، يكنّ الأطفال لمعلميهم والعاملين الاجتماعيين حباً كبيراً، وقد كونوا علاقات متينة مبنيّة على الاحترام المتبادل. وعبّر أولياء الأمور عن سعادتهم لذهاب أطفالهم إلى المساحات الصديقة للأطفال وقالوا بأن أولادهم سعداء ومتحمسون ويتطلعون بشوق للذهاب إلى المراكز. ومن المستبعد أن يكون هذا هو الحال إذا كان هناك قضايا غير مقبولة ثقافياً أو اجتماعياً أو غير مناسبة.

وميّزت كل المراكز بين الأنشطة المخصصة للأطفال دون سن ١٣ عاماً والأطفال الذين يبلغون ١٣ عاماً فما فوق، واستخدمت عدة تصاميم وترتيبات متنوعة بحسب الجهة الشريكة. في بعض الأماكن، شكا اليافعون من تكرار الأنشطة، وقالوا أن بعضها غير مناسب لعمرهم وأن لا دور لهم في اختيار ما يفعلون. وفي أماكن أخرى، يخضع اليافعون إلى برنامج ما وعند تخرجهم، لا يعود بمقدورهم العودة إلى المساحة الصديقة للأطفال لأنها مكتظة حتى إن كانوا يرغبون في المشاركة في نشاط آخر. بيد أنه هناك شعور عام من الرضى عن التنوع في الأنشطة ونوعها وملائمتها للعمر ما بين هذين النقيضين.

ماذا لو لم يكن هناك مساحات صديقة للأطفال؟

في إطار هذا التقييم، كان من الضروري زيارة مجتمعين ضابطين لتوفير المزيد من المعلومات حول فعالية برنامج الدعم النفس-اجتماعي، حيث تم اختيار مركزين بدون مساحات فاعلة صديقة للأطفال ولكنهما من المراكز التي سيشملها برنامج «مكاني». ونظمت منظمتان محليّتان الزيارات الميدانية إلى المركزين اللذين يقع أحدهما في محافظة المفرق بينما يقع الآخر في غور الأردن.. بيد أنه لم يكن هناك خدمات نفس-اجتماعية للأطفال السوريين في كلا المكانين، ولم يتاح للفريق تنظيم نقاشات المجموعات المركزة مع الأطفال ومقدمي الرعاية. على الرغم من أن فريق التقييم يعتقد بأن اختيار هذين المركزين لم يحقق الغرض المطلوب منهما، إلا أنها كانت فرصة لمراقبة الوضع عندما لا تتوفر المساحات الصديقة للأطفال.

يقع المركز الأول في منطقة ريفية في محافظة المفرق، حيث تم بناء المساحة حديثاً ولكنها لم تباشر عملها بعد إذ يأمل المركز أن يحصل على التمويل لبدء العمل. في يوم اللقاء، استطاع المدير جمع الأطفال السوريين والشباب من المجتمع وعدد صغير من مقدمي الرعاية، وتحدث الأطفال السوريون واليافعون عن درجات عالية من التمييز، وعن كونهم هدفاً للعنف المجتمعي وافتقارهم إلى المساحات التي يمكنهم اللجوء لها ليستمتعوا بطفولتهم وشبابهم، وتبيَّن أن اليافعات منعزلات بشكل كبير عن أقرانهن الأردنيات في المدارس، كما تم في نهاية المطاف فصلهن وذهبن إلى مدرسة الفترة الثانية التي تخدم السوريين فقط، وعبرن عن شعورهن بالسخط تجاه وضعهن في الأردن.

لم يكن هناك تفهم واضح من الأردنيين لطبيعة التحديات التي تواجه السوريين، وتحدثت واحدة من الأمهات بصراحة عن التمييز الصارخ والتحرش الذي عانت منه هي وعائلتها. ولاحظ مركز المجتمع المحلي الحاجة إلى تأسيس هذا المركز بسبب الأعداد الكبيرة من اللاجئين السوريين الذين يعيشون في المجتمع المضيف ومستوى العداوة بين المجتمعين.

أما المركز الثاني الذي تمت زيارته في غور الأردن، فقد كان فاعلاً في توفير قروض حسنة صغيرة للنساء من المجتمع المحلي ليبدأن مشاريع صغيرة مدرة للدخل. ويوجد في المركز حضانة وروضة مجتمعيتان، مما يفسر وجود المساحات الداخلية والخارجية المناسبة العاملين في منشآت المركز. ويقوم المركز بأعمال خيرية اجتماعية ولديه حضور جيد بين أوساط المجتمع المحلي. والتقى فريق التقييم بعدد من العائلات السورية، حيث اضطر الفريق إلى الذهاب إليهم في أماكن سكنهم بدلاً من استقبالهم في مكاتب المركز نظراً لطبيعة هذه العائلات، حيث يعمل أفرادها كعمّال موسميين وأقاموا في خيم في الأراضي الزراعية، وينتقلون من ٥ إلى ٧ مرات في السنة بحسب أماكن تواجد العمل. وشمل اللقاء العديد من الأجيال مثل الآباء والأمهات والسيدات الأكبر سناً والأطفال من مختلف الأعمار. لا يذهب الأطفال إلى المدرسة ولا يجيدون القراءة أو الكتابة، ويعمل الأطفال الذين يبلغون سناً مناسباً في الزراعة، بينما يساعد الأطفال الأصغر سناً في المنطقة حول مكان سكنهم. أوضح هؤلاء في النقاش معاناتهم مع حاجاتهم الصحية وخوفهم من التسفير على الرغم من قانونية وضعهم في الأردن. وتحدث الآباء والأمهات الأصغر سناً عن الجرائم التي شهدوها في سوريا والتي جعلتهم يفرّون من ديارهم تاركين خلفهم منازلهم وأراضيهم. وكانت الأمهات والأطفال صغار السن ومعظمهم أميّون.

وشعر أبناء المجتمع السوري المقيم في هذه المجتمعات المضيفة بمستويات عالية من العزلة والتوتر، وقد يستفيد الأطفال واليافعون ومقدمو الرعاية بشكل كبير من خدمات الدعم النفس-اجتماعي فيها. ونظراً لمستوى العداء المقلق المنتشر في المجتمع المضيف، هناك حاجة للتدخل الذي يخفف من الغضب المتنامي بين الطرفين. ويبدو المزاج العام للسوريين الذين تمت مقابلتهم سيئاً وهائجاً، كما أنهم يفتقرون إلى الشعور بالأمن فهم يشعرون على الدوام بأنهم مستهدفون وليس لديهم مأوى يلجأون إليه بشكل مؤقت. وقد تستفيد المجموعتان من الدعم التعليمي بشكل كبير. في الوقت الذي كان التعليم فيه غائباً كلياً في المجموعة الأولى، كان هناك شكاوى في المجموعة الثانية من محدودية اهتمام المعلمين بتعليم الطلبة السوريين.

في كلا المجتمعين، هناك مساحة محدودة للحركة داخل المجتمع، مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالأمان في الأماكن العامة (الشوارع المدارس الخ)، وهناك مستوى متنامي من الهيجان والغضب بين مقدمي الرعاية واليافعين. وقالت إحدى الأمهات أنها شهدت اعتداءً على ابنها من دون سبب واضح من قبل الشباب في المجتمع المضيف. وتحدث مقدمو الرعاية واليافعون عن مشاعر العزلة والنفور من المجتمع ككل، وذكر اليافعون أن ما من مكان يستقبلهم ليذهبوا إليه. وبالنسبة لليافعات، كانت الحصص بعد الظهر في المدرسة هي المنفس الوحيد. وعلى الرغم من الأهمية البالغة لاستراتيجيات التكيف مثل نموذج مهارات الحياة إلا أنها غير متوفرة.

أخيراً، عند تقييم فعالية المساحات الصديقة للأطفال في توفير مساحات آمنة لمستفيدين هم بأمس الحاجة إليها، فقد شعر المقيّمون بأن المستفيدين المستهدفين في هذين المجتمعين الضابطين لا يحظون بالفرصة ذاتها، وكان من الممكن أن يستفيد المجتمعان بشكل كبير من المشاركة في المساحات الصديقة للأطفال.

لم يعتبر الأطفال دون سن الخامسة في المجتمعات المضيفة ومخيمات اللاجئين على حد سواء مجموعة مستهدفة منفصلة في العادة، لأن الأطفال في هذا العمر يبقون في المنزل مع أمهاتهم حتى يبلغون السن المناسب للذهاب إلى المدرسة. وشوهد الأطفال دون سن الخامسة من الأسر التي يرأسها والد واحد في المخيمات على وجه الخصوص يركضون وحدهم في الخارج. على الرغم من وجود عدد من ساحات اللعب التي يمكن للأطفال الأصغر سناً الوصول إليها، مثل الساحات في مخيم الأزرق والزعتري، إلا أنه لم يتم تنظيم أنشطة لهم ولم يتواصلوا بالضرورة مع أقرانهم. في واحد من المخيمات، بادرات واحدة من المساحات الصديقة للأطفال لاستهداف الأطفال في الفئة العمرية ما بين ٣ و٥ أعوام، ولكن الأنشطة

توقفت بسبب غياب التمويل. وذكر العديد من أصحاب المصالح الحاجة لتقديم أنشطة لهذه الفئة العمرية، وقد يتم ذلك في موقع منفصل يديره المتطوعون.

وفي الوقت الذي بدا فيه بشكل عام أن المساحة الصديقة للأطفال تلعب دوراً وقائياً وترفيهياً مهماً، فإن كل المساحات تقريباً تواجه صعوبة في دورها المفترض في تحديد ومعالجة قضايا الدعم النفس-اجتماعي والصحة النفسية. وشعر بعض الموظفين أن هذا هو السبب الذي أدى في بعض الأحيان إلى خسارة فرصة مساعدة الحالات الأكثر تعقيداً التي تحتاج إلى إحالة. وذكر الموظفون مراراً وتكراراً الحاجة إلى المزيد من بناء القدرات حيث لا تفي الجلسات التدريبية العامة قصيرة المدة بالغرض. «نحن نود الحصول على تدريب في الدعم النفس-اجتماعي للأطفال الذين خاضوا تجارب قاسية». (ميسرو التعلم في مساحة صديقة للأطفال في مجتمع مضيف).

وفي سياق متصل، فإن إشراك وحشد موارد المجتمع يشكلان موطن ضعف تم الحديث عنه بشكل متكرر، وسوف يتم الاستفاضة في تحليله في الأجزاء اللاحقة من هذه الوثيقة.

٣.١.٣. ملائمة البنية التحتية

تباينت المساحات الصديقة للأطفال التي تمت زيارتها أثناء عملية التقييم بشكل كبير من حيث طبيعة المساحة المادية، فكان هناك شقق مستأجرة في عمارات سكنية، وغرف خاصة في مدارس صغيرة، وكرفانات، وغيرها من البنى المؤقتة الواقعة في مخيمات اللاجئين، إلا أن موظفي المراكز في المواقع الحضرية والمخيمات على حد سواء شكوا من القيود الناتجة عن طبيعة المساحة المادية والبنية التحتية مراراً وتكراراً، حتى عُدَّت هذه المسألة من أبرز مصادر القلق المنتشرة في المساحات الصديقة للأطفال.

ذكر المستجيبون النقص في المساحات الداخلية والخارجية الكافية لإجراء الأنشطة المختلفة و/أو فصل المجموعات العمرية المختلفة لإجراء أنشطة محددة لكل فئة، كما أن المساحات المحميّة التي تحتاجها المساحات للأنشطة التي تتطلب قدر أكبر من الخصوصية للمشاركين والموظفين على حد سواء محدودة للغاية. وعلى صعيد متصل، لوحظ غياب المرافق الداخلية المناسبة، بما في ذلك التهوية السليمة، مما أدى إلى سوء وضع النظافة في المساحات. على سبيل المثال، أدى استخدام السجاد والموكيت لضمان تدفئة المساحة بشكل كافي في ظل غياب التدفئة السليمة إلى صعوبة ضمان نظافة وترتيب المكان بشكل دائم. وفي مخيمات اللاجئين، لاحظ فريق التقييم عدم وجود مراحيض، ومرافق لغسل الأيدي، كما لا يوجد مساحة إدارية منفصلة في بعض المساحات الصديقة للأطفال. «قد أتمكن من تأدية عملي بشكل أفضل لو كان لدينا مكان منفصل يستطيع الموظفون أن يعملوا به» (موظف في مساحة صديقة للأطفال في مخيم للاجئين)

وبسبب هذا النقص في المرافق، كان لا بد من تنفيذ بعض الأنشطة في مساحات أخرى مثل المدارس أو مرافق مؤسسات أخرى، بينما اضطرت المساحات إلى التخلي عن أنشطة أخرى أو إعادة تصميمها بشكل مختلف كلياً لتتكيف مع القدرات المادية المحدودة في المراكز. وتطلب هذا الوضع جهوداً إضافيةً وإبداعيةً من الموظفين والمؤسسة التي تدير البرامج، وفي بعض الأحيان، جاء ذلك على حساب الأمان والخصوصية والملائمة. وفي بعض الحالات، أدى غياب المساحة المناسبة إلى صعوبات إضافية تعيق شمولية المركز وعدم تمييزه ضد أي فئة بشكل كاف، مثل تقديم خدمات الإرشاد مع ضمان واحترام الخصوصية إلى أبعد حد أو ضمان وصول الأطفال ذوي الإعاقات من دون استثنائهم واستخدامهم لهذه المراكز بشكل كامل.

٣.١.٤. الاستجابة للحاجات

أشارت نتائج نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات شبه المنظمة مع الموظفين، والمتطوعين والمستفيدين إلى أن الصعوبات الحالية التي يعاني منها اللاجئون السوريون لم تنتج فقط عن تعرضهم لتجربة العنف في الحرب والفقدان، بل أيضاً عن الظروف الحالية المادية والاجتماعية الحرجة للغاية، وهو ما يتفق مع فهم الفريق الراسخ للرفاه النفس-اجتماعي والصحة النفسية وخلاصة مراجعة الأدبيات. وبينما كان هناك أمل في عودة الحياة لوتيرتها الطبيعية بسرعة في السابق، فإن هذه الآمال قد تبددت إلى حد كبير اليوم وحل مكانها استسلام لواقع جديد من اللجوء طويل الأمد الذي يجهل هؤلاء نهايته. «نحن نفعل ذلك من أجل أطفالنا لا من أجلنا نحن، سوف يكون الأوان قد فات بالنسبة لنا وسنكون كبار السن عندما نعود إلى بلادنا» (متطوع في مخيم الزعتري للاجئين).

وتنسجم هذه النتائج مع التقييمات الموضحة في قسم ٣.١. شملت العوامل التي تؤثر على الصحة الجسدية والنفسية للأطفال السوريين المشاكل المزمنة مثل: السكن السيء، والفقر وغياب الوصول إلى التعليم، والتجارب الأكثر قسوةً مثل الإساءة الجسدية والجنسية المنتشرة، والعقاب البدني في المنزل والمدرسة، والأوضاع الطبية الحرجة، والعلاقات المتوترة داخل المجتمعات السورية نفسها وبينها وبين المجتمعات المضيفة. وبغض النظر عن الاختلافات الهامة بين الأطفال اللاجئين في المجتمعات المضيفة وأقرانهم في مخيمات اللاجئين الرسمية، يجب النظر في رفاه كل الأطفال السوريين النفس-اجتماعي وصحتهم النفسية من منظور يتعدى الماضي (المرتبط في أغلب الأحيان بالصدمة) وتجارب الفقدان واللجوء، ويأخذ بعين الاعتبار أوضاع الأطفال وعائلاتهم المعيشية الحالية. «عندما وصلوا كانوا خائفين من المفرقعات النارية لأنها ذكّرتهم بما حدث

في بلادهم.. ولكن المشاكل الآن مختلفة». (عامل اجتماعي في مركز في مجتمع مضيف).

ومما لا شك فيه أن التجارب الأليمة التي مر بها أبناء المجتمع السوري قد خلّفت معاناة منتشرة في صفوف المجتمع السوري بأكمله، بيد أن هناك درجة عالية ملحوظة من الصمود لدى الأطفال والراشدين على حد سواء. وبحسب وصف أحد الموظفين العاملين في المساحات الصديقة للأطفال في المجتمع المضيف، «إن تجربة الحرب واللجوء أنشأت بشكل غير متوقع فرصاً جديدةً لبعض النساء، حيث أخبرتنا بأنهن كن منعزلات في بيتوهن قبل الحرب وكان لديهن رأي هامشي في شؤون العائلة، أما اليوم فإنهن يستفدن من الفرص في المركز وهن أكثر فعالية اجتماعياً بكثير». وتشير هذه النتيجة إلى أن التركيز بشكل مبالغ به على النساء والأطفال بصفتهم المجموعات المستضعفة الوحيدة قد يؤدي بغير قصد إلى إهمال حاجات ماسة أخرى ومجموعات أقل ظهوراً (مثل مقدمي الرعاية الذكور). وعلى وجه الخصوص، خلّف فقدان الآباء الشباب في المجتمعات السورية لمكانتهم المعتادة بسبب فشلهم في العثور على وظيفة في الأردن – على سبيل المثال– آثاراً ضارةً عميقةً على رفاه العائلات والأطفال.

من خلال التركيز على النساء والأطفال حصراً، هناك خوف من تعريض الآباء الشباب لخطر أكبر في ظل غياب استراتيجيات مجتمعية على نطاق أوسع. يرجى العودة إلى قسم ٥،٤ والفصل التالي (فصل ٢،٢) الذي يوضح العدالة بما فيها الجوانب المتعلقة بالنوع الاجتماعي في البرنامج.

٢.١.٥. خلاصة النتائج

١. يشكل توسيع المساحات الصديقة للأطفال استجابةً مناسبةً لمعالجة الحاجات النفس-اجتماعية في المرحلة الأولى من الأزمة، وذلك بالتركيز على تطوير تدخلات مجتمعية لتعزيز الصمود، وبناء القدرات والكفاءة الذاتية، وبناء القدرات للاجئين وتعزيز مهارات واستراتيجيات التكيف. . (٢،٢)

٢. تعد استجابة اليونيسف للدعم النفس-اجتماعي للأطفال السوريين في الأردن ذات صلة بالهدف العام الرامي لتقليل عوامل الخطر وتقوية البيئة الوقائية. (٣،١،١)

٣. تم دمج تدخلات اليونيسف للدعم النفس-اجتماعي في استجابة حماية الطفل الكلية والعكس صحيح. وتعد استجابة حماية الطفل منسجمة بالكامل مع التزامات اليونيسف الأساسية تجاه الأطفال، ومبادرة «لا لجيل ضائع»، وخطط الاستجابة الإقليمية، والخطة الإقليمية للاجئين وتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات.(٣،١،١)

٤. تباين نطاق، وجودة، وكمية أنشطة الدعم النفس-اجتماعي المختلفة التي نفذها شركاء اليونيسف بشكل كبير. واعتمدت الاستجابة لحاجات الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في مستويات هرم اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات المختلفة إلى حد كبير على مكان انعقاد الأنشطة والجهة المنفذة لها. (٣،١،٢)

٥. تم قبول جميع الشركاء المنفذين لرؤية اليونيسف لدور المساحة الصديقة للأطفال إلى حد كبير. وتوفر المعايير الدنيا للصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في الطوارئ وتطوير وإدارة المساحات الصديقة للأطفال مرجعية هامة عند تأسيس وإدارة برامج هذه المساحات. (٣،١،٢)

٦. قدمت كل المساحات الصديقة للأطفال التي تمت زيارتها سلسلة من الأنشطة المقبولة ثقافياً واجتماعياً للمستفيدين. وكان هناك برامج مختلفة للأطفال دون سن ١٣ عاماً والأطفال فوق هذا السن، وأنشطة مختلفة لليافعين الذكور واليافعات. ولم يكن هناك برنامج منظم للأطفال دون سن الخامسة في المجتمعات المضيفة أو المخيمات. (٣،١،٢)

٧. أشار موظفو المساحات الصديقة للأطفال إلى حاجتهم للمزيد من بناء القدرات في تحديد ومعالجة قضايا الدعم النفس-اجتماعي والصحة النفسية. (٣،١،٢)

٨. كانت القيود المادية المتعلقة بالبنية التحتية من أكثر مصادر القلق المنتشرة التي لاحظها وذكرها موظفو المساحات الصديقة للأطفال في المجتمعات المضيفة والمخيمات على حد سواء. إلى جانب ذلك، لم تكن معظم هذه المساحات متاحة بعد ساعات العمل التي تنتهي إما الساعة الثالثة أو الرابعة عصراً. (٣،١،٣)

٩. أشارت نتائج نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات شبه المنظمة إلى أن الصعوبات الحالية التي يعاني منها اللاجئون السوريون لم تنتج فقط عن تعرضهم لتجربة العنف في الحرب والفقدان، بل أيضاً عن الظروف الحالية المادية والاجتماعية الحرجة للغاية. (٣،١،٤)

١٠. خلّفت التجارب الأليمة التي مر بها أبناء المجتمع السوري معاناة منتشرة في صفوف المجتمع السوري بأكمله، بيد أن هناك درجة عالية ملحوظة من الصمود لدى الأطفال والراشدين على حد سواء. على وجه الخصوص، تبيَّن أن النساء يستفدن من الفرص المتاحة لهن في المساحات الصديقة للأطفال ليمارسن أدوار اجتماعية أكثر فعالية. (٣،٤،١)

٣.٢. الاعتبارات العامة: العدالة

٣.٢.١. التغطية الجغرافية

كما ذكر سابقاً، فإن الهدف العام من تدخلات حماية الطفل والدعم النفس-اجتماعي التي تدعمها اليونيسف هو ضمان وصول الأولاد، والبنات، واليافعين واليافعات السوريين وأفراد عائلاتهم إلى مساحات صديقة للأطفال مدعومة من قبل المجتمع المحلي، حيث تقدم هذه المساحات أنشطة منظمة تعقد في بيئة آمنة، وصديقة للطفل، وشمولية ومحفزة. وفي الفترة ما بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤، ارتفع عدد المساحات الصديقة للأطفال التي تدعمها اليونيسف والشركاء من ٢١ مساحةً في عام ٢٠١٢ إلى ٨٦ مساحةً في عام ٢٠١٣ ومن ثم وصل إلى ١٣٢ مساحة في عام ٢٠١٤. وبحسب وصف العديد من أصحاب المصالح، فإن الاستجابة الأولية كانت ارتجالية من حيث اختيار المواقع وجاءت كرد فعل سريع، وهو أمر شائع في الحالات الطارئة، مما أدى إلى تركز المساحات الصديقة للأطفال في بعض الأماكن (تحديداً في أجزاء من مخيم الزعتري) من جهة ومحدودية وصولها إلى مواقع أخرى من جهة أخرى. وكانت اليونيسف واحدة من أوائل وكالات الأمم المتحدة التي استهدفت المجتمعات المضيفة (وتحديداً في قطاعي التعليم وحماية الطفل) في عام ٢٠١٢، عندما كان التركيز لا يزال منصباً بشكل كبير على توفير المساعدات الإنسانية في المواقع المؤقتة والمخيمات.

أما بالنسبة للاستجابة الحالية، فيعتبرها أصحاب المصالح أكثر توازناً من حيث أخذ التوزيع الجغرافي للاجئين بعين الاعتبار، كما أنها تلعب دوراً فعّالاً في معالجة الثغرات وتجنب الازدواجية، وتستند استراتيجية الاستجابة الحالية إلى مسح لكل المساحات الصديقة للطفل أجرته مجموعة العمل الفرعية لحماية الطفل[٥٦] ارتفع عدد المساحات الصديقة للطفل في المجتمعات المضيفة المدعومة من قبل اليونيسف والشركاء من ٣٤ مساحةً في عام ٢٠١٣ إلى ٧٦ مساحةً في عام ٢٠١٤[٥٧]، ويوضح الشكل رقم ٥ النمو في تغطية المجتمعات المضيفة في عام ٢٠١٤ على وجه الخصوص.

رسم توضيحي ٥: عدد المساحات الصديقة للأطفال المدعومة من اليونيسف في كل محافظة في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤

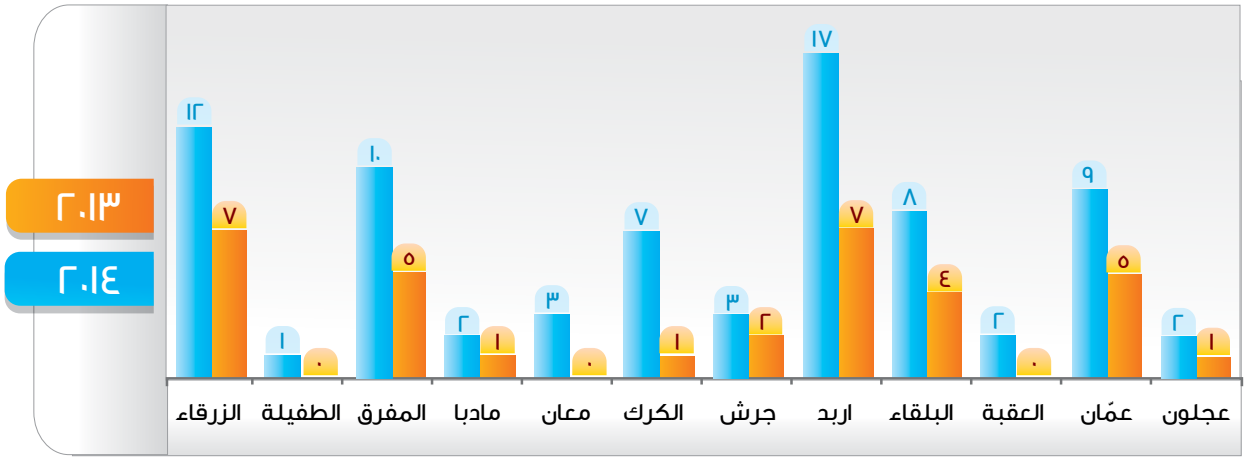

بحسب الأرقام المتوفرة على قاعدة بيانات Activityinfo حول عدد الأولاد والبنات الذين يستفيدون من الدعم النفس-اجتماعي، يتبيَّن أن التغطية في المحافظات المختلفة لم تصل بعد إلى الحاجات التي تتناسب طردياً مع أعداد اللاجئين.[٥٨] على سبيل المثال، يعيش ١٦ ٪ و١٢ ٪ فقط من جميع الأطفال الذين استفادوا من الدعم النفس-اجتماعي في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ بالترتيب في محافظة عمّان، بينما تستضيف هذه المحافظة ٣٣ ٪ من مجموع اللاجئين. وفي المقابل، فإن ١٢ ٪ من الأولاد والبنات الذين استفادوا من الدعم النفس-اجتماعي في عام ٢٠١٤ يعيشون في الكرك التي تستضيف ٢ ٪ فقط من مجموع اللاجئين. بيد أن البيانات تشير إلى انسجام أعداد الأولاد والبنات الذين يستفيدون من الدعم النفس-اجتماعي بشكل أفضل مع أعداد اللاجئين في عام ٢٠١٤ من عام ٢٠١٣ في جميع المحافظات، حيث انطبق ذلك على اربد، والبلقاء، والمفرق والزرقاء. ويقارن الشكل رقم ٦ نسبة اللاجئين الموجودين في كل محافظة (نسبتهم من المجموع الكلي للاجئين) مع نسبة الأطفال اللاجئين الذين يستفيدون من الدعم النفس-اجتماعي فيها (من إجمالي عدد الأطفال الذين استفادوا من هذا الدعم) في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤.

٥٦. تقرير داخلي صادر عن مجموعة العمل الفرعية لحماية الطفل في آب ٢٠١٤ بعنوان: مسح المساحات الصديقة للأطفال واليافعين في الأردن (المخيمات والمجتمعات المضيفة).

٥٧. ثلاث من هذه المساحات الصديقة للأطفال متنقلة بينما المساحات الأخرى ساكنة وتقع في مراكز.

٥٨. لاحتساب أعداد اللاجئين، تم اعتماد متوسط أعدادهم في نهاية عام ٢٠١٣ (المصدر: خطة الاستجابة الإقليمية للأزمة السورية السادسة خطة الاستجابة الأردنية لعام ٢٠١٤) ونهاية عام ٢٠١٤ (المصدر: http://data.unhcr.org/syrianrefugees). لم تكن الأرقام المطلقة لأعداد اللاجئين في كل محافظة هي ذاتها، ولكن الفروقات كانت بسيطة.

رسم توضيحي ٦: عدد الأطفال المستفيدين من الدعم النفس-اجتماعي الكلي لكل محافظة بالمقارنة مع أعداد اللاجئين

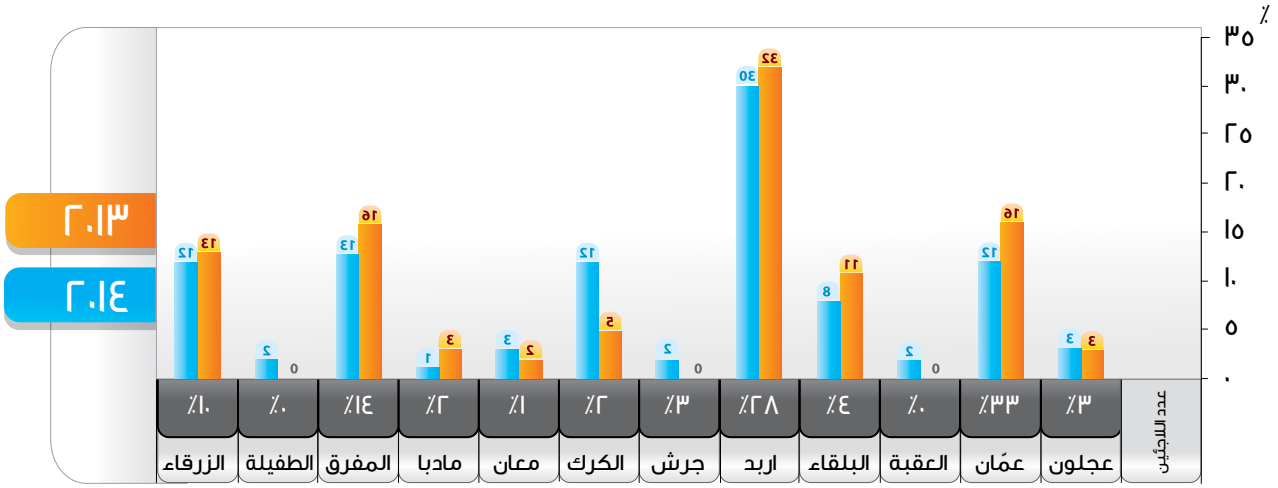

ارتفع العدد الكلي للمساحات الصديقة للأطفال في المخيمات من ٥٢ مساحةً في عام ٢٠١٣ إلى ٥٦ مساحة في عام ٢٠١٤، ويعود ذلك بشكل رئيس إلى افتتاح مخيم الأزرق. وكانت الخطة لعام ٢٠١٥ تقتضي تقليل عدد المساحات الصديقة للأطفال في الزعتري وزيادتها في الأزرق تماشياً مع أعداد اللاجئين المتوقعة. وتعكس أعداد الأولاد والبنات الذين استفادوا من الدعم النفس-اجتماعي عن طريق المساحات الصديقة للأطفال في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ الانخفاض في أعداد اللاجئين في الزعتري وارتفاعها في الأزرق. بيد أن عدد الأطفال اللاجئين الفعلي الذين استفادوا من الدعم النفس-اجتماعي في المخيمات شهد تذبذباً خلال عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ وهو ما يعيق التفسير السليم للأرقام. يرجى النظر إلى جدول رقم ٢ للتفاصيل.

جدول ٢: الأولاد والبنات المستفيدون من الدعم النفس-اجتماعي في كل مخيم بالمقارنة مع أعداد اللاجئين في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤

	٢٠١٣			٢٠١٤		
المخيم[٥٩]	عدد اللاجئين	عدد الأطفال المستفيدين من الدعم النفس-اجتماعي	نسبة الأطفال المستفيدين من الدعم النفس-اجتماعي المئوية	عدد اللاجئين	عدد الأطفال المستفيدين من الدعم النفس-اجتماعي (نسبة الإناث)	نسبة الأطفال المستفيدين من الدعم النفس-اجتماعي المئوية من نسبة المستفيدين الكلية
الأزرق	٠	٠	٠٪	١٥,٣٧١	١٤,٠٣٦ (٤١٪)	٢٣,٢
سايبر سيتي	٢,٠٢	٤٤٣ (٤٩٪)	٠,٦	٣٥٠	٢٥٠ (٥٠٪)	٠,٤
المخيم الإماراتي الأردني	٣,٨٨٥	٢,٣٣٨ (٥٢٪)	٣,٤	٥١٩٥	٢,٠٦٠ (٤٣٪)	٣,٤
حديقة الملك عبدالله	٨٢١	٥٥٩ (٣٩٪)	٠,٨	٧٥٠	٥١٤ (٥٣٪)	٠,٨
الزعتري	١٢٤,١٠٥	٦٥,٨٣٢ (٥٤٪)	٩٥,٢	٨٤,٦١٥	٤٣,٧٦٤ (٤٧٪)	٧٢,٢
المجموع	١٢٩,٠١٣	٦٩,١٧٢ (٥٤٪)	١٠٠	١٠٦,٠٣١	٦٠,٦٢٤ (٤٥٪)	١٠٠

٣.٢.٢. التغطية بحسب الجنس والجنسية

وفقاً لتفصيل أرقام المستفيدين بحسب الجنس، يتضح أن الإناث شكلن ٥٣ ٪ من مجموع الأطفال الذين استفادوا من الدعم النفس-اجتماعي مقابل ٤٧ ٪ من الذكور (المتوسط لعامي ٢٠١٣ و٢٠١٤)، ومن الجدير بالذكر أن نسبة الذكور في عام ٢٠١٣ بلغت ٤٦ ٪ من المستفيدين مقابل ٥٤ ٪ من الإناث في العام ذاته. وفي عام ٢٠١٤، كانت الصورة معكوسة، حيث بلغت نسبة الذكور ٥٣ ٪ من المستفيدين مقابل ٤٧ ٪ من الإناث، وهو ما دفع بالقائمين على العمل إلى تقييم الأسباب الرئيسة لتدني مشاركة الإناث، حيث تبيّن أن غياب الوعي والمخاوف المرتبطة بالسلامة (أثناء الذهاب إلى المساحة الصديقة للأطفال) هما من الأسباب الرئيسة لانخفاض نسبة مشاركة الإناث، ومن ثم وضعت التوصيات لتحسين وصول هذه الفئة وكانت بحسب آراء ومشاهدات الناس خلال الزيارات الميدانية ناجحة إلى حد ما.

٥٩. لم يكن مجتمع اللاجئين في المخيمات ثابتاً أبداً طيلة عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤.

بالإضافة إلى ما سبق، يشير تفصيل الأرقام في المخيمات إلى أن عدد الأولاد والبنات الذين استفادوا من الدعم النفس-اجتماعي في عام ٢٠١٤ في مخيم الزعتري شكل ٦٦ ٪ فقط من عددهم في عام ٢٠١٣، ويعود ذلك إلى أن عدد اللاجئين الذين مروا بالزعتري في عام ٢٠١٣ كان أكبر بكثير من عددهم في عام ٢٠١٤. في عام ٢٠١٣، جرت العادة بأن تبقى العائلة لمدة شهر واحد في عام ٢٠١٣ في الزعتري ومن ثم تغادره بعد الحصول على الكفالة الرسمية التي كان الحصول عليها أسهل في عام ٢٠١٣. تشير التقديرات إلى أن أقل من نصف الأطفال الذين استفادوا من الدعم النفس-اجتماعي في الزعتري في عام ٢٠١٣ والبالغ عددهم ٦٥٨٣٢ طفل لا زالوا في المخيم بنهاية عام ٢٠١٣. وفي عام ٢٠١٤، كانت فرص مغادرة العائلات للمخيم أقل بدرجة كبيرة، وكان هناك عدد أقل بكثير من اللاجئين الجدد الذين انتقلوا إلى الزعتري، وكانت الغالبية العظمى من أصل ٤٣ ألف طفل تم الوصول إليهم بالدعم النفس-اجتماعي في العام ٢٠١٤ لا تزال في الزعتري. أما الباقي، فإما أنهم غادروا إلى المخيم الإماراتي الأردني أو المجتمعات المضيفة.

رسم توضيحي ٧: تقسيم البنات والأولاد المستفيدين من الدعم النفس-اجتماعي في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ بحسب الجنس والموقع

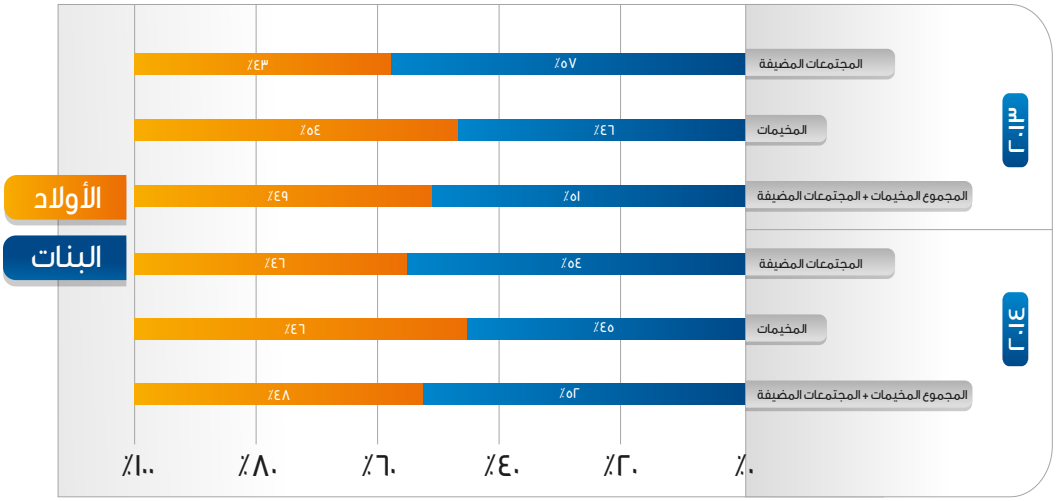

كما أن هناك فرق ملحوظ بين عدد الرجال بالمقارنة مع النساء الذين تم الوصول إليهم في جلسات التوعية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي وتحديداً في المجتمعات المضيفة، حيث بلغت نسبة النساء ٦٠ ٪ من أصل ٨٨ ألف شخص تم الوصول إليهم في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤. ويشير تدريب المتطوعين في المجتمعات المضيفة إلى نمط مشابه، حيث شكلت الإناث ٧٠ ٪ من أولئك الذين حصلوا على التدريب في عام ٢٠١٤ وهو ما يتفق مع النتائج التي خرجت بها نقاشات المجموعات المركزة مع الوالدين/مقدمي الرعاية الذكور والإناث التي أجراها المقيمون، إذ تبيَّن أن علاقة الإناث بالمساحات الصديقة للأطفال في المجتمعات المضيفة أقوى وقد تكون على حساب انخراط الذكور (يرجى العودة إلى القسم ٣،٥،٣).

يستهدف جميع الشركاء الذين تدعمهم اليونيسف السوريين، والعراقيين، والفلسطينيين والأردنيين المستضعفين، وتقسم أرقام Activityinfo المستفيدين بحسب الجنسية. يقدم الشكل رقم ٨ تفاصيل حول جنسية الأطفال دون سن ١٨ عاماً واليافعين فوق هذا السن الذين وصلوا إلى الدعم النفس-اجتماعي في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤.

رسم توضيحي ٨: تقسيم الأطفال المستفيدين من الدعم النفس-اجتماعي في المجتمعات المضيفة بحسب الجنسية (٪)

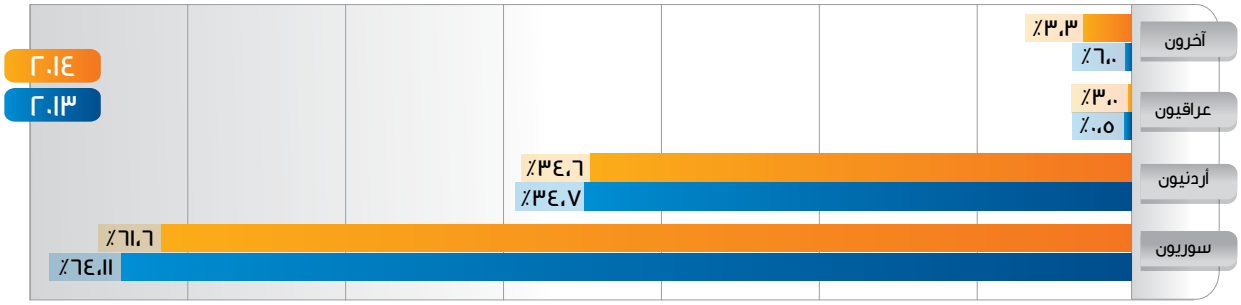

تشير الأرقام إلى ارتفاع عدد الأطفال غير السوريين في المجتمعات المضيفة الذين وصلوا إلى الدعم النفس-اجتماعي من ٣٥ ٪ في عام ٢٠١٣ إلى ٣٨ ٪ في عام ٢٠١٤، تماشياً مع الاتفاق (الضمني) بوجوب استهداف المساحات الصديقة للأطفال مستفيدين غير سوريين بنسبة ٣٠ ٪ على الأقل.

تشير التفاصيل إلى أن وصول الفئة التي يطلق عليها مصطلح «آخرين» إلى الدعم النفس-اجتماعي قد زاد بشكل ملحوظ في الفترة ما بين ٢٠١٣ و٢٠١٤. وفي عام ٢٠١٣، بلغ مجمل عدد المستفيدين من هذه المجموعة ٢٧٦ شخص (٦١ ٪ إناث) بالمقارنة مع ٤٤٥٨ شخص (٥٤ ٪ إناث) في عام ٢٠١٤ . ومن بين هؤلاء المستفيدين، شكل الذكور والبنات دون سن ١٨ عاماً ٨١ ٪ منهم في عام ٢٠١٣ و٩١ ٪ في عام ٢٠١٤، وتتألف مجموعة «الآخرين» بشكل رئيس من الفلسطينيين. ولاحظ المقيمون أن التفريق بين الأردنيين والفلسطينيين في المجتمعات المضيفة الرسمية قد يكون صعباً، فعلى سبيل المثال، كانت المساحة الصديقة للأطفال في العديد من المواقع التي زارها الفريق موجودة في مجتمع مضيف تسكنه أعداد كبيرة من الفلسطينيين، بيد أن هؤلاء يحملون الجوازات الأردنية، وهم جزء من المجتمع المستفيد ويستفيدون من الخدمات. كما كانت محاولة تحديد الفئة المستضعفة جداً من اللاجئين الفلسطينيين من سوريا أمراً صعباً، حيث تم وضع هذه الفئة وفي الأردن في البداية في سايبر سيتي وهو مخيم لاجئين مؤقت، ولم يزر المقيمون هذا الموقع في إطار التقييم. لن تكون أية خدمات تقدم للمسجلين مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين متوفرة للاجئين الفلسطينيين من سوريا، فهم مستضعفون للغاية ويعانون من التمييز ضدهم ولكن التقييم لم يجمع المعلومات عنهم.

٣.٢.٣. الوصول إلى الأكثر ضعفاً

«اجعلوا المساحات الصديقة للأطفال شمولية إلى حد كبير وغير تمييزية. توفر المساحات الصديقة للأطفال فرصة لدعم كل الأطفال وترويج العدالة والشمولية، بيد أنه وفي سياقات متعددة، من غير المتوقع أن يشارك الأطفال المستضعفون بشكل كبير من تلقاء ذاتهم من دون جهود مقصودة تستهدفهم. إذا قامت المساحات الصديقة للأطفال بالتمييز ضد مجموعة معينة أو اعتبرت أنها تستثني مجموعات فرعية معينة، فستكون عندها قد ساهمت في زيادة حدة التوتر في الوقت الذي يحتاج فيه المجتمع إلى التماسك الاجتماعي والوحدة. من المهم اتخاذ الخطوات للوصول إلى الأطفال المستضعفين للغاية وشمولهم من دون استثنائهم أو وصمهم بوصمة ما، وتلبية الحاجات المميزة للفتيات والفتيان من المجموعات العمرية، والعرقيات، والأوضاع المعيشية المختلفة... هناك حاجة للوصول إلى الأطفال ذوي الإعاقات، والأطفال العاملين، والمتسربين من المدرسة، والمنفصلين عن عائلاتهم، والمتأثرين أو المصابين بمتلازمة نقص المناعة المكتسبة والإيدز، وأطفال الأقليات وغيرهم من الأطفال المستضعفين وشمولهم. يجب أن تتيح الأنشطة مشاركة الأطفال المستضعفين إلى جانب الأطفال الصامدين والأقوى نسبياً من جميع المجموعات».[٦٠]

وتحدد مجموعة العمل الفرعية لحماية الطفل المجموعات المستضعفة التالية كأولوية:

(١) الأطفال بلا مرافق والمنفصلون عن ذويهم (٢) الأطفال ذوو الإعاقات (٣) الأطفال الذين لا يذهبون إلى المدرسة (في حال وجود المدارس) (٤) الأطفال الناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي بما في ذلك الزواج المبكر (٥) الأطفال المنخرطون في العمالة أو الذين يتعرضون لخطر الاشتراك بها (٦) الأولاد (والبنات) الذين يتعرضون لخطر الحشد من قبل الجماعات المسلحة أو القوى المسلحة أو المنخرطون مسبقاً بها. يذكر التقييم عدد من النتائج المرتبطة ببعض هذه المجموعات.

إن المجموعة المستضعفة الأولى التي حددها فريق التقييم هي فئة الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم. الأطفال المنفصلون هم أولئك المنفصلون عن كلا الوالدين أو عن مقدم الرعاية الرئيس القانوني أو العرفي ولكن ليس بالضرورة عن الأقارب الآخرين، أي أن هذه المجموعة قد تشمل الأطفال الذين يرافقهم أفراد آخرون راشدون من العائلة. أما الأطفال بلا مرافق (ويدعون قصّر بلا مرافق أيضاً) هم الأطفال الذين انفصلوا عن ذويهم وأقاربهم الآخرين، ولا يحصلون على الرعاية من المقدم الرئيس الذي يحدده القانون أو العرف للقيام بهذه المسؤولية.[٦١] ومنذ بداية عام ٢٠١٤، تدعم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالتشارك مع اليونيسف ومن خلال الهيئة الطبية الدولية وهيئة الإغاثة الدولية عملية التعرف على الأطفال السوريين بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم في الأردن وتسجيلهم، وتقدم الجهتان الأخيرتان خدمات إدارة الحالة التي تتضمن توثيق الأطفال، وتتبع العائلة، والتحقق ولم الشمل، وعمليات تحديد المصلحة الفضلى وترتيبات الرعاية البديلة إلى جانب توفير الوصول إلى الخدمات التي يحتاجها الأطفال.[٦٢]

وفي عام ٢٠١٣، تم تسجيل ١٦٥٧ طفل بلا مرافق ومنفصل عن عائلته بالمجموع بالمقارنة مع ٢٥٠٦ طفل في العام ٢٠١٤. وأكثر من ٨١ ٪ من هذه الفئة من الجنسين تم التعرف عليها في المخيمات (هناك توازن نسبي بين نسبة الإناث والذكور).

٦٠. قواعد اليونيسف الإرشادية للمساحات الصديقة للأطفال في الطوارئ ٢٠١١، <www.unicef.org/protection/Child_Friendly_Spaces_Guidelines_for_Field_Testing.pdf>، تم الدخول إليه بتاريخ ١ أيلول ٢٠١٥.

٦١. القواعد الإرشادية المشتركة بين الوكالات حول الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم (٢٠٠٤)، <http://www.unicef.org/violencestudy/pdf/IAG_UASCs.pdf>، تم الدخول إليه بتاريخ ١ أيلول ٢٠١٥.

٦٢. الأطفال السوريون بلا مرافق والمنفصلون عن عائلاتهم في الأردن: تحليل الاتجاهات لعام ٢٠١٤، قسم حماية الطفل، اليونيسف في الأردن

وابتداءً من نيسان من العام ٢٠١٤، تم نقل الأطفال المنفصلين عن عائلاتهم الذين تم التعرف عليهم إلى مخيم الأزرق (الذين عبروا الحدود مع واحد أو اثنين من الأقارب التي تجمعهم بهم صلة دم)، وتم نقل الأطفال بلا مرافق دون سن ١٨ عاماً إلى مخيم الزعتري. وابتداءً من آب من العام ٢٠١٤، فقد تم نقل المجموعتين إلى مخيم الأزرق. وخلال الفترة ما بين نيسان عام ٢٠١٤ ونيسان عام ٢٠١٥، تم إدخال ٤٢٣ طفل (٢٧٥ منفصل عن عائلته و١٧٤ بلا مرافق) إلى المخيم. وتناط بهيئة الإغاثة الدولية مسؤولية إدارة مركز الاستقبال في الأزرق وتتبع كل طفل من هذه الفئة من نقطة الدخول إلى حين لم الشمل مع الوالدين أو الأقارب داخل المخيم أو إلى حين مغادرة الطفل المخيم. وفي معظم الأحيان، يتم لم شمل الأطفال مع الوالدين أو الأقارب، وأحياناً يتم تقديم الرعاية لهم من خلال أبوين سوريين يتبنونهم. ولهذا السبب، يتم التعرّف على هذه المجموعة من الأطفال (التي تشمل أيضاً حالات من الزواج المبكر) عند دخول المخيم ولديها فرصة الاستفادة من المساحات الصديقة للأطفال تماماً مثل كل الأطفال الآخرين. وتتعاون هيئة الإغاثة الدولية عن كثب مع الهيئة الطبية الدولية للإحالة إلى خدمات الدعم النفس-اجتماعي والصحة النفسية.

وأخبر العاملون الأساسيون المقيّمين بأن معظم الأولاد اليافعين بلا مرافق أو المنفصلين عن عائلاتهم في الفئة العمرية ما بين ١٦ و١٨ عاماً يغادرون المخيم في أقرب فرصة ممكنة للبحث عن عمل خارج المخيمات. وعند إجراء التقييم، كان هناك ٣٣ طفلاً منفصلاً بالقوة عن عائلاتهم ويعيشون في منطقة ريفية/حضرية وتم نقلهم إلى مخيم الأزرق للاجئين. تم اصطحاب هؤلاء الأطفال من قبل الشرطة في المناطق الحضرية بحجة أنهم لا يملكون الوثائق السليمة، وتعمل اليونيسف مع هيئة الإغاثة الدولية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وغيرها من الجهات الحكومية ذات الصلة للم شمل هؤلاء الأطفال مع ذويهم.

لم يبدُ أن الموظفين في المساحات الصديقة للأطفال لديهم الآليات الضرورية للوصول إلى الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم، ولم يذكر أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل هذه المجموعة إطلاقاً عند سؤالهم عن الأطفال الأكثر حاجةً للحماية. «لست متأكداً، ولكن أولئك الذين قدموا من دون ذويهم لديهم أقارب آخرون أو أصدقاء يمكنهم الاعتناء بهم. لا نعلم عن وجود أطفال بلا مرافق على الإطلاق، قد يكونوا في المخيم ولكننا لم نرهم هنا في المجتمع» (عضو في لجنة مجتمعية لحماية الطفل).

هناك احتمال كبير بأن يكون عدد من الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن ذويهم الذين لم يتم تتبعهم الآن جزء من «الأطفال الضائعين» كما أشير أعلاه. وتدير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أو الهيئة الطبية الدولية الآخرين، وقد يكون هذا هو السبب في جهل أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل بوجودهم.

حدد فريق التقييم مجموعة مستضعفة مستهدفة أخرى للمساحات الصديقة للأطفال هي فئة الأطفال من ذوي الإعاقة، بما في ذلك صعوبات التعلم، والنطق، والإعاقات الجسدية، والإدراكية والحسية أو الصعوبات العاطفية. ولم تتمتع معظم المساحات الصديقة للأطفال بالقدرات على التعامل مع هذه الحاجات الخاصة المتباينة إلى حد كبير، ولم يتم تدريب الموظفين على التعرف على هذه الحاجات ومعالجتها بالشكل الملائم.

وجد المقيمون في مساحة صديقة للأطفال في مخيم للاجئين أن المنشطين لاحظوا وجود أطفال «عدوانيين» أو «منعزلين» وحاولوا التواصل مع هؤلاء الأطفال. وعلى الرغم من نجاح الموظفين في بعض الأحيان بسبب تعاطفهم وتفهمهم، إلا أنهم ذكروا أنهم ليسوا متأكدين بأنهم قاموا بالتصرف اللائق.

ولاحظ المقيمون أن وصول فئة الأطفال من ذوي الإعاقات اختلفت من مساحة إلى أخرى بحسب الخدمات المقدمة، وتوفر الموارد والقدرة على التعامل مع الحاجات الخاصة. ووجدوا أن المساحات الصديقة للأطفال الواقعة في المراكز في المجتمعات المضيفة، والتي كانت بالأصل تعالج الحاجات الخاصة لدى الأطفال الأردنيين و/أو الفلسطينيين، تتمتع بقدرة أكبر وموارد أكثر على التعامل مع المجموعات المستضعفة المحددة من المساحات الصديقة للأطفال حديثة النشأة في المخيمات. وتقع بعض المساحات الصديقة للأطفال في المجتمعات المضيفة بالقرب من المراكز أو المدارس المخصصة للأطفال من ذوي الإعاقات الجسدية وكانوا يتبعون دليل الإجراءات الموحد لإحالة هؤلاء الأطفال.

أما الفئة الثالثة المستضعفة التي حددها فريق التقييم هي فئة اليافعين واليافعات الذين لا يذهبون لا إلى المدرسة ولا إلى المساحات الصديقة للأطفال (مجموعة فرعية من المجموعة الثالثة التي أشارت إليها مجموعة العمل). وسمع الفريق حديثاً عن الكثير من «المتسربين الذكور» المنخرطين في عمالة الأطفال. «يتعرض الأولاد لخطر الوقوع في مشاكل: إنهم لم يعودوا يستمعون إلى ذويهم». (موظف في مساحة صديقة للأطفال). يشعر اليافعون الذكور بمسؤولية توفير لقمة العيش للأسرة خصوصاً عندما لا يكون الآباء الأكبر سناً قادرين على إيجاد وظيفة، وفي كثير من الأحيان، يكون الخروج من المدرسة والعثور على عمل الحل الوحيد لتأمين متطلبات العائلة. إن انخراط المتطوعين السوريين الراشدين الذكور في المراكز يقدم قدوة إيجابية حسنة لليافعين، وهو ما ساهم في تحقيق درجة أكبر من الاعتزاز بالذات وبالدور الإيجابي لأولئك المنخرطين في الأنشطة بحسب الروايات الشخصية. على سبيل المثال، كان هناك مساحة صديقة للأطفال مميزة في مخيم

الأزرق بسبب توظيفها للعدد الأكبر من المتطوعين الذكور، وكانت المساحة بمثابة ملجأ للمستفيدين والمتطوعين وكانت البيئة الإيجابية العامة لتلك المساحة المحددة واضحة للعيان.

وبحسب العاملين الأساسيين، فإن اليافعات يتسربن من المدرسة في كثير من الأحيان بسبب الزواج المبكر. وبدا أن أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل وموظفي ومتطوعي المساحات الصديقة للأطفال واعون بشكل كبير بهذه المخاطر المتعلقة بحماية الطفل وهم فاعلون في متابعة هذه القضايا وغيرها من حالات حماية الطفل، بما فيها الناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي (يرجى العودة إلى قسم ٦،٢ للتفاصيل). ومن بين الحلول المبتكرة للوصول إلى الذكور الذين لا يذهبون إلى المدرسة و/أو الأطفال بحاجة الحماية تأسيس مراكز المساعدة المتاحة للجميع في المخيمات التي تتواصل بشكل مباشر مع المساحات الصديقة للأطفال، ويمكنها ربط اليافعين بالدعم النفس-اجتماعي وغيره من خدمات حماية الطفل بحسب الحاجة. وشاهد المقيمون أمثلة مثيرة للاهتمام على تواصل المساحات الصديقة للأطفال مع الإناث من ضحايا الزواج المبكر من خلال جلسات توعوية حول الصحة العامة والتغذية وخدمات الدعم النفس-اجتماعي.

ويشكل الأطفال بدون وثائق ثبوتية مجموعة أخرى مستضعفة حددها فريق التقييم، حيث لا يستطيع هؤلاء الوصول إلى المدارس التي يتطلب التسجيل فيها وجود الأوراق الثبوتية القانونية (المجموعة الثالثة التي حددتها مجموعة العمل الفرعية لحماية الطفل)، لذلك فهم خارج المنظومة إلى حد كبير وليس من السهل الوصول إليهم. في أحد مواقع العينة، وجد الفريق مجموعة من «الأطفال الضائعين» الذين يعيشون بعيداً عن القرية في مخيمات صغيرة غير قانونية وكان معظمهم أميين. وشاهد الفريق أيضاً بعض قصص النجاح في الوصول إلى هذه المجموعة المستضعفة، حيث وسعت المساحة الصديقة للأطفال في إحدى القرى خدماتها لتصل لهذه المجموعات من خلال الزيارات المنزلية، ودعمت أستاذ (متطوع سوري) لإعطاء «الأطفال الضائعين» دروس غير رسمية في كرفانين اثنين تم التبرع بهما من قبل شخص من الإمارات العربية المتحدة (كانت هذه المساحة من بين العينة التي تم اختيارها للتقييم). «لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة إما لأنها ممتلئة أو لأنهم لا يستطيعون الذهاب (المدرسة بعيدة جداً). المعلم هو شخص سوري من المجتمع المحلي يُدَرّس الرياضيات واللغة الإنجليزية». (عضو في اللجنة المجتمعية لحماية الطفل).

٣،٢،٤. التغلب على العقبات الاجتماعية والثقافية عند إيصال خدمات الدعم النفس-اجتماعي

تثبت المبادرات التي تهدف للوصول إلى المجموعات المستضعفة كما هو مبين في ٣،٢،٣ أن تجاوز العقبات في إيصال الدعم النفس-اجتماعي أمر ممكن، بيد أن مسألة معالجة قضايا حماية الطفل وتقليل الحالات بالنتيجة هي مسألة مختلفة. على سبيل المثال، فإن رفع الوعي حول الزواج المبكر أملاً في تغيير الممارسات الحالية يتطلب جهد على الأمد البعيد ومقاربة استراتيجية لتغيير الأعراف الاجتماعية الضارة، ويشكل الزواج المبكر مثالاً على قضية متعلقة بحماية الطفل زادت سوءاً بفعل الأزمة السورية.

وبالنسبة للعديد من السوريين، فإن الزواج المبكر هو ممارسة اجتماعية مقبولة بالأصل، بيد أن أزمة اللجوء أثرت على ديناميكاته ودفعت بالعائلات إلى اللجوء إليه كآلية تكيف في بعض الحالات. وتشعر العائلات في كثير من الأحيان بأن تزويج بناتهم هو وسيلة لحمايتهن، خصوصاً في ظل ظروفهم السيئة ووضعهم كلاجئين، حيث يخيّل لهم أن تزويج بناتهم هو الحل الممكن لضمان حمايتهن ورفاههن والتخلص من عبء على العائلة. إلى جانب ذلك، فإن قضية حماية الطفل أيضاً قضية معقدة، حيث تفضل العائلات تحسين الوضع الاقتصادي على التعليم والخدمات النفس-اجتماعية. علاوة على ذلك، في الحالات التي يأتي فيها اللاجئون من المواقع الريفية، يكون الأطفال معتادين على الخروج من المدرسة إما بشكل مؤقت أو دائم للمساعدة في العمل في الأراضي. وتبيَّن في نقاشات المجموعات المركزة أن العديد من مقدمي الرعاية هم أنفسهم أميون وأن المدارس غير منتشرة في المناطق الريفية.

ولا يزال العقاب الجسدي منتشر بشكل كبير في الأردن وسوريا، حيث ذكر عدد من الآباء والأطفال في نقاشات المجموعات المركزة أنهم اشتكوا عن حالات من العقاب الجسدي إلى مدير المدرسة، ولكنهم لم يشهدوا تغيراً في سلوك المعلم بل ذكر البعض أن المعلمين أصبحوا أكثر عدوانيةً. ومن الجدير بالذكر أن الكثير من أولياء الأمور يوافقون على استخدام العقوبة الجسدية في المدارس، وكان هناك إشارة إلى الإساءة اللفظية حيث تم التهكم على اللاجئين السوريين والاستهزاء بالتعليم الذي حصلوا عليه في بلدهم الأم. وقالت أم سورية أن معلماً كان يدعو ابنها بألقاب مسيئة في الصف، وأنها طلبت من ابنها أن يلتزم الصمت إذ كانت خائفة من التسفير في حال تقديم شكوى رسمية ضد المعلم. ووجد أن للمساحات

الصديقة للأطفال دوراً مسانداً من خلال تقديم التعليم الاستدراكي للأطفال واليافعين الذي عزز ثقتهم بأنفسهم. يرجى العودة إلى حملة معاً: الصندوق الثالث في قسم ٣،٣،٣ للمزيد من التفاصيل.

كما يبدو أن العنف يتغلغل في المخيم، وهناك برهان قوي في الدراسات المنشورة وفي المقابلات مع موظفي المراكز على أن العنف الأسري – على سبيل المثال – موجود في المخيم. وتم التبليغ عن اشتباكات جماعية داخل مخيم الزعتري، حيث تعرضت بعض العائلات إلى العنف والتهديد من قبل عائلات أخرى، ويعود السبب في كثير من الأحيان إلى الرغبة في السيطرة على المرافق النادرة المتوفرة مثل الحمامات العامة والحصول على مساحة إضافية للعيش. وأخبر العاملون الأساسيون الفريق أن هذه الحوادث متكررة إلى حد ما وتؤدي إلى إصابات بليغة. وتلعب عوامل التوتر البيئية هذه بلا شك دوراً يؤثر سلباً على حياة الأطفال واليافعين.

وبشكل عام، فعلى الرغم من الجهود الكبيرة لموظفي المساحات الصديقة للأطفال وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل لتحديد حالات حماية الطفل الفردية والتعامل معها، تشير التقييمات إلى أن عمالة الأطفال والزواج المبكر في تنام مستمر وأن العقوبة الجسدية في المدارس لا تزال تشكل تحدياً هاماً. ووجدت المقابلات مع أصحاب المصالح أن هناك مساحات صديقة للأطفال تفتقر إلى الموظفين المؤهلين للتعامل مع قضايا معقدة مثل عمالة الأطفال والزواج المبكر أولاً، وأن معظم هذه المساحات مكتظة بالأصل ولديها كادر محدود من الموظفين، مما يجعل المزيد من العمل المنظم للانتشار والتواصل مع المجتمع أمر غير ممكن دائماً.

ومن أجل دعم موظفي المساحات الصديقة للأطفال واللجان المجتمعية لحماية الطفل في مساعيهم، أطلقت اليونيسف والشركاء حملة «أماني»، وهي حملة مشتركة بين وكالات الأمم المتحدة تهدف إلى التأثير على المعرفة، والاتجاهات والسلوكيات لدى الرجال، والنساء، والأولاد والبنات فيما يخص العنف، والإساءة والاستغلال. وتتكون الحملة من دليل تنفيذي يحمل رسائل، وأدوات ووثائق داعمة مثل الملصقات وبطاقات الرسائل. وتعد الحملة التي تم الانتهاء منها بنهاية عام ٢٠١٤ أداة مهمة لتعظيم الانتشار (يرجى العودة أيضاً إلى قسم ٣،٣)، ووجد المقيمون ملصقات الحملة وبطاقاتها وغيرها من المواد المتعلقة بها في كل المراكز تقريباً. وقال الموظفون وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل بأنهم وجدوا هذه المواد مفيدة للغاية في كسب التأييد لحماية الطفل أثناء جلسات التوعية في المركز. بيد أن المقيمين لم يأتوا على أمثلة على استخدام هذه المواد كمورد تدريبي أو لتعزيز الوعي على المستوى المجتمعي.

٣.٢.٥. الخلاصة

١. بدا اختيار مواقع المساحات الصديقة للأطفال أكثر فعالية من السابق ويهدف إلى سد الثغرات، إذا يصل إلى المجموعات الأقل خدمةً ويتجنب الازدواجية، بيد أن عمّان لا تزال غير مخدومة بالشكل الكافي. (٣،٢،١)

٢. زاد عدد البنات اللواتي يأتين إلى المساحات الصديقة للأطفال عن عدد الأولاد. بيد أنه في مخيم الزعتري في عام ٢٠١٤، كان عدد الأولاد أكبر من البنات، وتم تقييم الأسباب ووضع التوصيات لتحسين الوصول. (٣،٢،٢)

٣. تشكل الإناث حوالي ٦٠ ٪ من أفراد المجتمع الذين تم الوصول إليهم بالأنشطة التوعوية، ويقيم ٧٠ ٪ من الأشخاص الذين تم تدريبهم ليكونوا متطوعين في المجتمعات المضيفة. وتشير نتائج نقاشات المجموعات المركزة مع مقدمي الرعاية/ الوالدين الذكور والإناث إلى انخراط الإناث بشكل أكبر من الذكور في المساحات الصديقة للأطفال في المجتمعات المضيفة. (٣،٢،٢)

٤. تستهدف اليونيسف والشركاء السوريين، والعراقيين، والفلسطينيين، والأردنيين المستضعفين في المجتمعات المضيفة، إذ شكل غير السوريين حوالي ٣٥ ٪ من الأطفال الذين ذهبوا إلى المساحات الصديقة للأطفال في المجتمعات المضيفة، وكان ٩ ٪ منهم من جنسيات أخرى (فلسطينيون بشكل رئيس) في عام ٢٠١٤، وهي زيادة بنسبة عشرة أضعاف بالمقارنة مع عام ٢٠١٣. (٣،٢،٢)

٥. من الصعب جعل المساحات الصديقة للأطفال سهلة الوصول لمجموعات كبيرة من الأولاد، والبنات، واليافعين واليافعات الذين يحتاجون إلى الدعم النفس-اجتماعي وضمان أن يتم الوصول إلى الأطفال المستضعفين. (٣،٣،٣)

٦. يختلف وصول الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة من مساحة إلى أخرى، بحسب الخدمات المقدمة، وتوفر الموارد والقدرة على التعامل مع الحاجات الخاصة. (٣،٣،٣)

٧. تشير التقييمات إلى أن عمالة الأطفال والزواج المبكر في ازدياد مستمر وأن العقوبة الجسدية لا تزال تشكل تحدياً في المدارس. ووجدت المقابلات أن موظفي المساحات الصديقة للأطفال قد لا يتمتعون بالمهارات اللازمة للتعامل مع قضايا حماية الطفل المعقدة. وبما أن معظم هذه المساحات تتعامل مع أعداد كبيرة بعدد محدود من الموظفين، فإن الوصول والانتشار المنظمين غير ممكنين دائماً. (٣،٢،٤)

٣.٣. الكفاءة

٣.٣.١. المستفيدون الذين تم الوصول إليهم

بعد تأسيس قاعدة بيانات Activityinfo في عام ٢٠١٣، أصبح بالإمكان مراقبة مخرجات الأنشطة التي تنفذها اليونيسف وشركاؤها بالتفصيل شهرياً. وفي عام ٢٠١٤، تم توسيع هذه الأداة لإدارة المعلومات لتشمل كل اللاعبين المنخرطين في حماية الطفل في إطار خطة الاستجابة الإقليمية السادسة، مما ساهم في إيجاد نظام مراقبة وتبليغ موحد. وتشير البيانات من Activityinfo إلى أن عدد المستفيدين الذين تم الوصول إليهم كان في العادة أعلى من الرقم المخطط له في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ على حد سواء. ويلخص الجدول رقم ٣ المخرجات الفعلية لليونيسف وشركائها.

جدول ٣: المخرجات المأمولة والفعلية لليونيسف وشركائها المنفذين

مخرجات أنشطة المستوى الثاني	٢٠١٣	٢٠١٤
المساحات الصديقة للأطفال واليافعين التي تم تأسيسها (المخيمات)	٥٢	٥٦
المساحات الصديقة للأطفال واليافعين التي تم تأسيسها (المجتمعات المضيفة)	٣٤	٧٦
الأطفال المستفيدون من الدعم النفس-اجتماعي (المخيمات)	(فتيات ٥٤٪) ٦٩,١٧٢	(فتيات ٤٥٪) ٦٠,٦٢٥
الأطفال المستفيدون من الدعم النفس-اجتماعي (المجتمعات المضيفة)	(فتيات ٥٧٪) ٤٦,٤١٧	(فتيات ٥٤٪) ١٥٠,٩٦١
الراشدون/مقدمو الرعاية الذين تم استهدافهم بأنشطة التوعية (المخيمات)	(نساء ٥٠٪) ٤٢,٢٠٤	(نساء ٥٢٪) ٧٠,٣٢٥
الراشدون/مقدمو الرعاية الذين تم استهدافهم بأنشطة التوعية (المجتمعات المضيفة)	(نساء ٦٢٪) ٣٦,٠٠٢	(نساء ٥٨٪) ٥٢,٩٤٢
المتطوعون المجتمعيون المدربون (المخيمات)	(نساء ٤٢٪) ٧٤٩	(نساء ٥٣٪) ٩٤٢
الراشدون/مقدمو الرعاية الذين تم استهدافهم بأنشطة التوعية (المجتمعات المضيفة)	(نساء ١٠٠٪) ٧	(نساء ٧٠٪) ٩٦١

المجموع	الهدف	الفعلي	الهدف	الفعلي
المساحات الصديقة للأطفال واليافعين التي تم تأسيسها الكلي	١٢٨	٨٦	١٦٤	١٣٢
عدد الأطفال المستفيدين من الدعم النفس-اجتماعي الكلي	١٧٧,٤٨٠	١١٥,٥٨٩	١٨٠,٩٠٠	٢١١,٥٨٦
عدد الراشدين/مقدمي الرعاية الذين تم استهدافهم بأنشطة التوعية الكلي	٥٥,٧٨٤	٧٨,٢٠٦	٦٤,٠٠٠	١٢٣,٢٦٧
عدد المتطوعين المجتمعيين المدربين الكلي	٤٨٦	٧٥٦	١,٢٥٦	١,٨٨٥

مخرجات أنشطة المستوى الثالث	٢٠١٣	٢٠١٤
الأطفال المعرضون لخطر قضايا متعلقة بحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي الذين تم التعرف عليهم (المخيمات)	(فتيات ٤٢٪) ٢,٧٠٣	(فتيات ٤٥٪) ٢,٤٣١
الأطفال المعرضون لخطر قضايا متعلقة بحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي الذين تم التعرف عليهم (المجتمعات المضيفة)	(فتيات ٤٦٪) ٩,٥٥٠	(فتيات ٥٦٪) ١١,٣٥٢
الأطفال متلقو خدمات إدارة الحالة المنظمة (المخيمات)	(فتيات ٥٣٪) ٣,٩٣٠	(فتيات ٤٥٪) ٩,٢١٨
الأطفال متلقو خدمات إدارة الحالة المنظمة (المجتمعات المضيفة)	(فتيات ٥٤٪) ٣,٨٦٩	(فتيات ٤٦٪) ١٤,٦٣٥
العاملون في الصفوف الأمامية المدربون على إدارة الحالة، وحماية الطفل، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، ودليل الإجراءات الموحدة (المخيمات)	(نساء ٥٣٪) ٣٦٠	(نساء ٥٣٪) ١,٠٤٨
العاملون في الصفوف الأمامية المدربون على إدارة الحالة، وحماية الطفل، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، ودليل الإجراءات الموحدة (المجتمعات المضيفة)	(نساء ٦٨٪) ٢٩٥	(نساء ٤٩٪) ١,٤٧٣

المجموع	الهدف	الفعلي	الهدف	الفعلي
عدد الأطفال المعرضين لخطر قضايا متعلقة بحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي الذين تم التعرف عليهم	١٠٠٪	١٢,٢٥٣	٩,٠٤٥	١٣,٧٨٣
عدد الأطفال متلقي خدمات إدارة الحالة المنظمة	١٠,٧٥٧	٧,٧٩٩	١٢,٦٦٣	٢٣,٨٥٣
عدد العاملين في الصفوف الأمامية المدربين على إدارة الحالة، وحماية الطفل، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، ودليل الإجراءات الموحدة	٨٠٠	٦٥٥	١,٠٠٠	٢,٥٢١

الأطفال بلا مرافق والمنفصلون عن عائلاتهم الذين تم التعرف عليهم وإدارة حالاتهم (المخيمات)	٢٠١٣	٢٠١٤
الأطفال بلا مرافق والمنفصلون عن عائلاتهم الذين تم التعرف عليهم وإدارة حالاتهم (المجتمعات المضيفة)	١,١١٢ (٣٨٪ فتيات)	١,٧٣٠ (٤١٪ فتيات)
لم شمل الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم/الرعاية البديلة (المخيمات)	٥٤٥ (٣٧٪ فتيات)	٧٧٦ (٤٢٪ فتيات)
لم شمل الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم/الرعاية البديلة (المجتمعات المضيفة)	٤١٧ (٤٥٪ فتيات)	٨٧٠ (٣٥٪ فتيات)
عدد الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم الذين تم التعرف عليهم والحالات التي تمت إدارتها	١٦٠ (٤٢٪ فتيات)	٤٠ (٤٨٪ فتيات)

المجموع	الهدف	الفعلي	الهدف	الفعلي
عدد الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم الذين تم التعرف عليهم والحالات التي تمت إدارتها	٣,٤٠٠	١,٦٥٧	٤,٣٢٠	٢,٥٠٦
عدد حالات لم شمل الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم	١,٢٠٠	٥٧٧	٨٦٤	٩١٠

وكما يظهر الجدول، زادت الأنشطة في المجتمعات المضيفة تحديداً بشكل كبير من العام ٢٠١٣ إلى العام ٢٠١٤، وبلغ عدد الأطفال الذين استفادوا من الدعم النفس-اجتماعي الضعف تقريباً. ويلي ذلك زيادة بمقدار خمسة أضعاف في العام ٢٠١٣ بالمقارنة مع عام ٢٠١٢، عندما وصل عدد الأولاد والبنات الذين يستفيدون من الدعم النفس-اجتماعي إلى ٢٢٩٠٠ شخص. وفي عام ٢٠١٤، كان عدد الأولاد والبنات الذين تم الوصول إليهم أعلى بنسبة ١٧ ٪ من الرقم المحدد، بينما تم الوصول إلى ثلثي الرقم المستهدف فقط (٦٥ ٪) في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣.

وكان التعرف على الأطفال بلا مرافق/المنفصلين عن عائلاتهم وإدراتهم بمستوى أقل من المستوى المأمول، وقد يعود ذلك إلى وجود عدد أقل من المتوقع من هذه الفئة، بيد أن هناك زيادة في التعرف على الأطفال بلا مرافق/المنفصلين عن عائلاتهم في عام ٢٠١٤ بالمقارنة مع عام ٢٠١٣ (١٦٥٧ طفل في عام ٢٠١٣ مقابل ٢٥٠٦ طفل في عام ٢٠١٤). وقد يعزى سبب عدم وصول الأعداد للمستوى المامول إلى أن الأطفال بلا مرافق/المنفصلين عن عائلاتهم ليسوا كلهم مسجلين (وقد يكون هذا هو السبب تحديداً في عام ٢٠١٣ عندما وصلت أعداد كبيرة من اللاجئين وكان هناك عدد أقل من الآليات للتعرف عليهم وتسجيلهم). وارتفعت نسبة الأطفال بلا مرافق الذين تم لم شملهم مع عائلاتهم من ٦٣ ٪ في عام ٢٠١٣ إلى ٨٩ ٪ في عام ٢٠١٤.

٢.٣.٣. الجدوى الاقتصادية

بلغت الميزانية الأولية لحماية الطفل في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ مجتمعين ٦,٥٤٦,٦٧٣ دولار أمريكي (من دون التكاليف الإدارية الثابتة). وبحساب التكاليف المباشرة وغير المباشرة (١٢ ٪) وتكاليف المقرات (٨ ٪)، فإن التكلفة التقديرية بحسب الميزانية تصل إلى ٧,٩١٨,٨٥٦ دولار أمريكي. وكانت الميزانية المعدلة (التي طلبتها اليونيسف) لعام ٢٠١٣ هي ١٦,٨٥٢,٠٤٦ دولار أمريكي (٢٠,٢٢٢,٤٥٥ دولار أمريكي مع التكاليف الإدارية الثابتة). أما ميزانية عام ٢٠١٤ المعدلة، فقد بلغت ٢٢,٠٨٥,٥١٥ دولار أمريكي بحسب خطة عمل حماية الطفل لعام ٢٠١٤. وكانت الزيادة الواردة في المراجعات بسبب الزيادة في الدعم النفس-اجتماعي وإدارة الحالة بالدرجة الأولى. وبلغت النفقات الفعلية لعام ٢٠١٣ ١٧,٥٦٨,٤٢٥ دولار أمريكي (٢١,٢٥٠,٧٦٧ دولار أمريكي مع النفقات الإدارية الثابتة)، بينما وصلت النفقات الكلية في عام ٢٠١٤ مع النفقات الإدارية الثابتة إلى ٢١,٨٧٧,٥١٨ دولار أمريكي (٩٩ ٪ من الميزانية).

وفي العامين المذكورين، ذهبت حصة الأسد من الميزانية لتمويل الدعم النفس-اجتماعي (المقدم من خلال المساحات الصديقة للأطفال)، حيث بلغ الإنفاق على الدعم النفس-اجتماعي حوالي ٩,٧ مليون دولار أمريكي (٦٣ ٪ من الكلفة الكلية) في عام ٢٠١٣، بينما أنفق في عام ٢٠١٤ أكثر من ١١,٥ مليون دولار أمريكي أو (حوالي ٧٥ ٪) على الدعم النفس-اجتماعي. وشكل الإنفاق على البنية التحتية بما فيها ساحات اللعب في عام ٢٠١٣ نسبة كبيرة من الإنفاق الكلي إذ وصل إلى ٢,٧ مليون دولار أمريكي أو ١٧ ٪ من الكلفة الكلية. وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد المساحات الصديقة للأطفال في عام ٢٠١٤، إلا أن كلفة البنية التحتية كانت أقل من ٩٠٠ ألف دولار أمريكي أو أقل من ٦ ٪ من الكلفة الكلية. وبلغ الإنفاق على إدارة الحالات ٢,٢ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٣ وأكثر بقليل في عام ٢٠١٤ (٢,٤ مليون دولار أمريكي)، حيث تم إنفاق ١٥ ٪ من الميزانية على إدارة الحالة في كلا العامين. وبلغ الإنفاق على تعزيز النظام حوالي ٣٧٠ ألف دولار أمريكي (١,٩ ٪ من مجمل الإنفاق) في عام ٢٠١٣ و١٩٣ ألف دولار أمريكي في عام ٢٠١٤ (١ ٪ من الإنفاق الكلي) الأمر الذي يفسره عقد معظم الأنشطة في عام ٢٠١٣. وانخفضت تكاليف مراقبة البرنامج من ٤٦٢,٧٤٠ دولار أمريكي (٢ ٪ من الإنفاق الكلي) في عام ٢٠١٣ إلى ٣٧٦,٦٢٦ دولار أمريكي (٢ ٪ من الإنفاق الكلي) في عام ٢٠١٣. وكان الإنفاق على التنسيق منخفض جداً في كلا العامين إذ بلغ ٧١,٢٣٩ دولار أمريكي في عام ٢٠١٣ وانخفض إلى ٢٩,٢١٩ دولار أمريكي في عام ٢٠١٤.

رسم توضيحي ٩: تقسيم التكاليف الفعلية بحسب بند الميزانية في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ (٪)

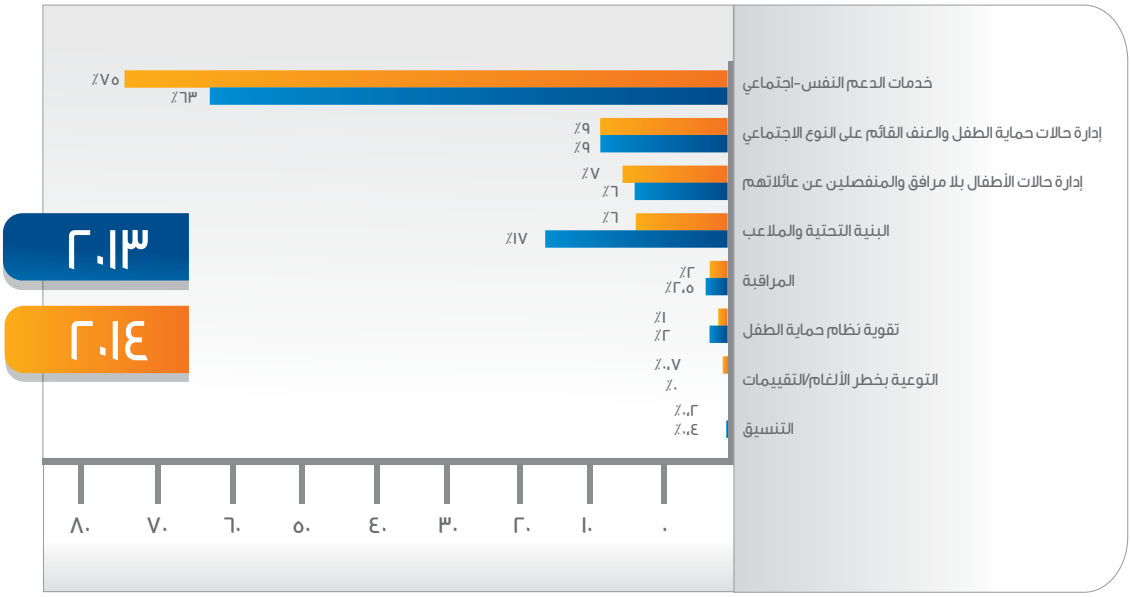

وتكّون كل الإنفاق تحت بند الدعم النفس-اجتماعي وإدارة الحالة تقريباً من المنح المقدمة للشركاء، حيث شكّل التمويل المقدم للشركاء المنفذين ما نسبته ٧٧ ٪ من المصاريف الكلية، وذهبت غالبية النفقات المدرجة تحت بند تقوية نظام حماية الطفل إلى وزارات متعددة بما فيها وزارة التنمية الاجتماعية ودائرة شرطة الأحداث.

تقدم التكاليف لكل طفل تم دعمه مؤشراً تقريبياً على الجدوى الاقتصادية للبرنامج، أو أنشطته المتنوعة إذا ما تم تفصيلها بحسب الأنشطة. وقدّر فريق التقييم التكلفة الإجمالية لكل طفل من خلال تقسيم الإنفاق السنوي الكامل على عدد الأطفال الكلي الذين تمت خدمتهم خلال تلك السنة. وتم احتساب تكلفة وصول كل طفل إلى الدعم النفس-اجتماعي من خلال تقسيم الإنفاق السنوي على الدعم النفس-اجتماعي على عدد الأولاد والبنات الذين يستفيدون منه. وعلى المنوال ذاته، تم احتساب تكلفة إدارة الحالة بشكل منفصل لكل من حالات حماية الطفل والناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي وحالات الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم. ولم يتم أخذ كلف مثل البنية التحتية التي كانت أعلى في عام ٢٠١٣ من عام ٢٠١٤ بالحسبان.

أثرت الزيادة الكبيرة في عدد الأولاد والبنات الذين تم الوصول إليهم في عام ٢٠١٤ بالمقارنة مع عام ٢٠١٣ بشكل كبير على التكلفة لكل طفل مدعوم، وهو أمر متوقع لأن المصاريف الإدارية الثابتة تغطي عدد أكبر من المستفيدين. وقد يكون التفسير الآخر هو أن عدد اللاجئين في المساحات الصديقة للأطفال كان منخفضاً في عام ٢٠١٣ لأن الخدمات كانت قيد التأسيس، بينما كان هناك تكاليف لتغطية البنية التحتية، وتوظيف الموظفين، والرواتب وبناء القدرات. بيد أنه في عام ٢٠١٤، تم تأسيس العديد من المساحات الصديقة للطفل، وتم أيضاً تأسيس آليات لإدارة الحالات ولكن بدرجة أقل لأن معظمها تأسس قبل عام ٢٠١٤. إن الانخفاض في تكلفة إدارة الحالة للناجين من حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل قد يعزى جزئياً إلى استغلال القدرات الموجودة بشكل أفضل.

جدول ٤: تكلفة كل طفل مخدوم لكل نشاط (بالدولار الأمريكي)

	التكلفة الإجمالية لكل طفل مخدوم	التكلفة/الوصول للدعم النفس اجتماعي	التكلفة/كل حالة من حالات حماية الطفل أو العنف القائم على النوع الاجتماعي تمت إدارتها	التكاليف/حالات الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم التي تمت إدارتها
٢٠١٣	١٤٩	٨٤	٢١٥	٦٢٥
٢٠١٤	٨٠	٦٦	٧١	٤٩٨

63. Education Sector Working Group (2015); Access to Education for Syrian Refugee Children and Youth in Host Communities, Joint Education Needs Assessment Report, UNICEF, March 2015

٣.٣.٣. التعاون والتحالفات

يبيّن الجدول رقم ٣ في القسم ٣،٣،١ بوضوح أن تقوية النظام (الركن الثاني) سار جنباً إلى جنب مع زيادة الوصول إلى خدمات الدعم النفس-اجتماعي في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤. ونما عدد العاملين في الصفوف الأمامية المدربين وعدد الأطفال الذين يحصلون على إدارة الحالة المنظمة بأكثر من ضعف في عام ٢٠١٤ بالمقارنة مع ٢٠١٣. وعلى المنوال ذاته، ارتفع عدد المتطوعين المجتمعيين المدربين أيضاً بنسبة ٢٥٠ ٪. وكما ذكر سابقاً، فإن واحد من الإنجازات الهامة في عام ٢٠١٤ هو تطوير دليل الإجراءات الموحد من قبل اللجنة التوجيهية لدليل الإجراءات الموحد التي تعد اليونيسف عضواً أساسياً فيها. وتم دمج الإجراءات في دليل التدريب المحدث والمجدد لمدراء الحالات.

وتطلبت تقوية النظام بشكل متزايد تقوية أنظمة حماية الطفل الأردنية وتطوير قدرات الموظفين الحكوميين الأردنيين، ولهذا السبب تعد اليونيسف طرفاً في اتفاقيات مباشرة مع وزارات مختلفة لتقوية نظام حماية الطفل. على سبيل المثال، دعمت اليونيسف دائرة شرطة الأحداث في تأسيس فرع لها في مخيم الزعتري للاجئين في عام ٢٠١٣ وأفرع إضافية في المفرق ووسط عمّان في عام ٢٠١٤. (يرجى العودة إلى القسم ٦،٣ للمزيد من المعلومات حول تقوية النظام).

ورافق هذا الوصول المتزايد إلى الدعم النفس-اجتماعي جهود أخرى لتعزيز صمود المجتمع، وارتفع عدد اللجان المجتمعية لحماية الطفل من ٤٨ لجنةً في عام ٢٠١٣ إلى ١٣١ لجنة في عام ٢٠١٤ (يرجى العودة إلى قسم ٦،٢)، بينما ارتفع عدد الراشدين ومقدمي الرعاية المستهدفين بأنشطة التوعية بشكل كبير. في عام ٢٠١٤، تم الوصول إلى أكثر من ١٢٣ ألف من ذوي الأطفال/ مقدمي الرعاية الذكور والإناث، أي بزيادة مقدراها ٦٠ ٪ عن عام ٢٠١٣.

كما ذكر سابقاً، تم تطوير مواد حملة أماني وتوزيعها في عام ٢٠١٤. وتم توزيع حوالي ١٣٠ ألف مادة حول قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل لرفع الوعي حول منع العنف والاستجابة له، والحماية، والإحالة والعنف القائم على النوع الاجتماعي. واستندت الرسائل في حملة أماني إلى حد كبير على نتائج التقييمات حول الحاجات النفس-اجتماعية وقضايا حماية الطفل في إطار المكون الأول (جمع الأدلة). وعلاوة على ذلك، فإن فكرة تطوير الحملة نشأت جزئياً من إشارة التقييمات إلى غياب المعرفة بالخدمات المتوفرة والحقوق فيما يخص قضايا حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي. وشملت التقييمات التي أجريت في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ ما يلي:

- دراسة حول الزواج المبكر التي حللت الاتجاهات باستخدام بيانات من المحكمة الشرعية حول زيجات الأردنيين والسوريين والجنسيات الأخرى المقيمة في الأردن (٢٠١٤)
- تقييم متعدد القطاعات حول الأوضاع التي يواجهها الأطفال في مخيم الزعتري بالشراكة مع برنامج الجهود المتجددة لمحاربة جوع الأطفال ونقص تغذيتهم REACH (٢٠١٤)
- مسح مفصل حول عمالة الأطفال بين اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري مع منظمة إنقاذ الطفل الدولية (٢٠١٤)
- تقرير يجمع الأدلة من مجموعة من التقييمات ويسلط الضوء على التحديات وأولويات التحرك في مجالي حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي (حياة مدمرة: تحديات وأولويات التحرك للأطفال والنساء السوريين في الأردن (٢٠١٣))
- تقييمان لليافعين المتأثرين بالصراع من الفئة العمرية ما بين ١٢ إلى ١٨ عاماً المقيمين في مخيم الزعتري في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣ وتقييم ثالث لليافعين في المجتمعات المضيفة، حيث تبحث كلها في الصحة النفسية والمشاكل النفس-اجتماعية والمتعلقة بالحماية (٢٠١٤) بالتعاون مع الهيئة الطبية الدولية.

توفر مراقبة اليونيسف للانتهاكات الصارخة ضد الأطفال في سياق الصراع في سوريا قاعدة من الأدلة، حيث وجّهت شهادات وأقوال الناجين والشاهدين حول الانتهاكات نشاطاً تكاملياً حول منع حشد واستخدام الأطفال في الأردن في عام ٢٠١٤. وفي إطار هذا النشاط، تم عقد حملات لمنع تعبئة الأطفال في الأردن من خلال المساحات الصديقة للأطفال، وتوزيع حوالي خمسة آلاف نسخة من المعلومات المصممة خصيصاً لهذا الغرض والمواد التعليمية والاتصالية بما في ذلك ملصقان اثنان. واستخدمت نتائج المقابلات مع الأطفال الذين كانوا مرتبطين بالمجموعات المسلحة في سوريا ونقاشات المجموعات المركزة مع الأهالي واليافعين الذكور حول مواد الحملة لتوجيه استمرار وتوسيع نطاق الحملة. وتم تطوير مادة تحريكية بناءً على نقاشات المجموعات المركزة، وسوف يتم نشرها في المخيمات في البداية من خلال شركاء اليونيسف والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وكان ذلك جزء من خطة العمل المشتركة لمنع حشد الأطفال في الأردن للاستخدام المباشر أو غير المباشر في الأعمال العدوانية في سياق النزاع المسلح في سوريا والتصدي له.

دمج جمع الأدلة (الركن الأول)، وتقوية الأنظمة (الركن الثالث)، والبرامج المشتركة (الركن الرابع) وكسب التأييد

في عام ١٩٨١، تم منع العقوبة الجسدية بشكل رسمي في المدارس في الأردن، ولكن على الرغم من هذا المنع، فقد بيّن مسح وطني مدعوم من اليونيسف في عام ٢٠٠٧ أن الأطفال يتعرضون لمستويات عالية من الإساءة العاطفية والجسدية في المدرسة (وفي المنزل أيضاً). وكاستجابة لذلك، أطلقت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع اليونيسف حملة وطنية لتقليل العنف ضد الأطفال في كل مدارس الأردن (معاً – الأردن)، وتهدف الحملة إلى تغيير التفكير حول الانضباط وبيئة المدرسة من خلال توعية المعلمين بحقوقهم ومسؤولياتهم ومحاسبتهم على أعمالهم. وبنيت الحملة على استراتيجية بثلاثة مسارات من أ) أنشطة مدرسية لترويج أساليب جديدة سلمية وإيجابية للانضباط بين المعلمين ب) إشراك المجتمع لترويج ثقافة خالية من العنف في المدارس ب) التغطية الإعلامية. وخلال الأعوام الخمسة الأولى من الحملة، شهدت نسبة الأطفال الذين يتعرضون لعنف لفظي أو جسدي انخفاض ملحوظ من ٤٥ ٪ (يتعرضون لعنف لفظي) في عام ٢٠٠٩ إلى ٢٥ ٪ في العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ ومن ٤٠ ٪ (يتعرضون لعنف جسدي) إلى ١٦ ٪ في الفترة ذاتها. إلى جانب ذلك، تمت مراقبة العنف في ٧٤ ٪ من المدارس وتم تصنيفها على هذا الأساس.

إن البيانات الكمية حول مدى تعرض الأولاد والبنات السوريين للعقوبة الجسدية والعنف وغيرها من أنماط الإساءة في المدرسة غير متوفرة، ولكن البيانات النوعية تشير إلى أن ذلك موجود بشكل كبير. وبحسب تقييم أجري مؤخراً، كانت العدوانية أو العنف من قبل المعلمين السبب الثاني لتسرب الأولاد من الفئة العمرية ما بين ١٢ إلى ١٧ عاماً في المجتمعات المضيفة. وبين التقييم ذاته أن الأولاد الذين تسربوا من الصف الأول إلى السادس ذكروا التمييز والإساءة اللفظية/التنمر من أقرانهم، وغياب الأمن والظلم كأسباب رئيسة لعدم الذهاب إلى المدرسة. وبدا أن العلاقة بين هذه المجموعة من المشاكل والتسرب علاقة قوية تحديداً في المفرق، حيث يوجد فيها أقل نسبة لذهاب الأولاد إلى المدرسة. [٦٣] وتتفق نتائج نقاشات المجموعات المركزة مع الأولاد والبنات التي أجريت في هذا التقييم هذه النتائج.

في إطار المكون الرابع من استراتيجية حماية الطفل، يعمل قطاع حماية الطفل في اليونيسف بالتعاون مع الأقسام والقطاعات الأخرى لدمج حماية الطفل والتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي. ويشمل أحد الأمثلة الجهود التشاركية لقسمي حماية الطفل والتعليم في اليونيسف لإنشاء بيئة أكثر أمناً للأطفال في المدارس. ويوضح الصندوق رقم ٣ التفاصيل.

وتقدم التشاركية مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بخصوص الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم مثالاً آخراً واضحاً. كما أن هناك مثال آخر هو المشروع المشترك بين وكالات الأمم المتحدة حول تقوية إدارة الحالة من خلال تطوير دليل الإجراءات الموحد المشترك وإضافة طرق الإحالة والحزم التدريبية، وهو مثال آخر جيد على كفاءة التنسيق. يقدم الفصل التالي التفاصيل حول جوانب من الكفاءة والفعالية في التنسيق والروابط بينهما.

٣.٣.٤. الخلاصة

١. تشير البيانات من Activityinfo إلى أن عدد المستفيدين الذين تم الوصول إليهم كان في العادة أعلى من الرقم الوارد في الخطة. وكان عدد الأطفال الذين استفادوا من الدعم النفس-اجتماعي في عام ٢٠١٤ حوالي ضعف العدد في عام ٢٠١٣ وأعلى بنسبة ١٧ ٪ من العدد المأمول. وتبع ذلك زيادة بمقدار خمسة أضعاف في عام ٢٠١٣ بالمقارنة مع عام ٢٠١٢. وبلغ عدد الراشدين/مقدمي الرعاية الذين تم الوصول إليهم بالتوعية في عام ٢٠١٤ حوالي ضعفي العدد المخطط له. (٣،٣،١)

٢. كانت تدخلات الدعم النفس-اجتماعي وحماية الطفل في عام ٢٠١٤ مجدية اقتصادياً بدرجة أكبر بكثير في عام ٢٠١٤ من عام ٢٠١٣. وانخفضت تكلفة الوصول إلى الدعم النفس-اجتماعي لكل طفل من ٨٤ دولار أمريكي إلى ٦٦ دولار أمريكي – من خلال تقسيم الإنفاق السنوي على الدعم النفس-اجتماعي على عدد الأولاد والبنات الذين يستفيدون منه- ، كما انخفضت تكلفة إدارة الحالة من ٢١٥ دولار أمريكي إلى ٧١ دولار أمريكي، وانخفضت تكلفة إدارة الحالة لكل طفل بلا مرافق أو منفصل عن عائلته من ٦٢٥ دولار أمريكي إلى ٤٩٨ دولار أمريكي. ويعود السبب الرئيس في الانخفاض في تكلفة الوحدة في التدخلات الثلاثة المذكورة إلى ارتفاع

٦٣. مجموعة عمل قطاع التعليم (٢٠١٥): وصول الأطفال والشباب السوريين اللاجئين للتعليم في المجتمعات المضيفة، تقرير تقييم الحاجات التعليمية المشترك، اليونيسف، آذار ٢٠١٥

العدد في عام ٢٠١٤، بينما بالكاد ارتفعت المصاريف الإدارية الثابتة. (٣،٣،٢)

٣. سار تقديم الدعم النفس-اجتماعي جنباً إلى جنب مع تقوية النظام وجهود تعزيز صمود المجتمع مشكلين تحالفاً معاً. (٣،٣،٣)

٣.٤. التنسيق والربط والتكاملية

٣.٤.١. التنسيق

التنسيق مع الحكومة الأردنية

تعد استجابة اللاجئين جهداً تشاركياً بين مجتمع المموليين، ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية، والمؤسسات المجتمعية، واللاجئين والمجتمعات الأردنية، إذ تقود هذا الجهد الحكومة الأردنية وتنسقه المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وترأس كل من الحكومة الأردنية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فريق العمل المشترك بين وكالات الأمم المتحدة الذي يراجع الأهداف الاستراتيجية لاستجابة اللاجئين الكلية، ويلعب هذا الفريق دور اللجنة التوجيهية، ويرسل تقاريره إلى منسق اللاجئين الإقليمي واللجنة الفنية لخطة الاستجابة الإقليمية. ويلخص الشكل رقم ٩ أدناه مسؤوليات وأدوار الحكومة الأردنية، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين/ اليونيسف واللاعبين الرئيسين المتنوعين في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤.

رسم توضيحي ١٠: الأدوار والمسؤوليات[٦٤]

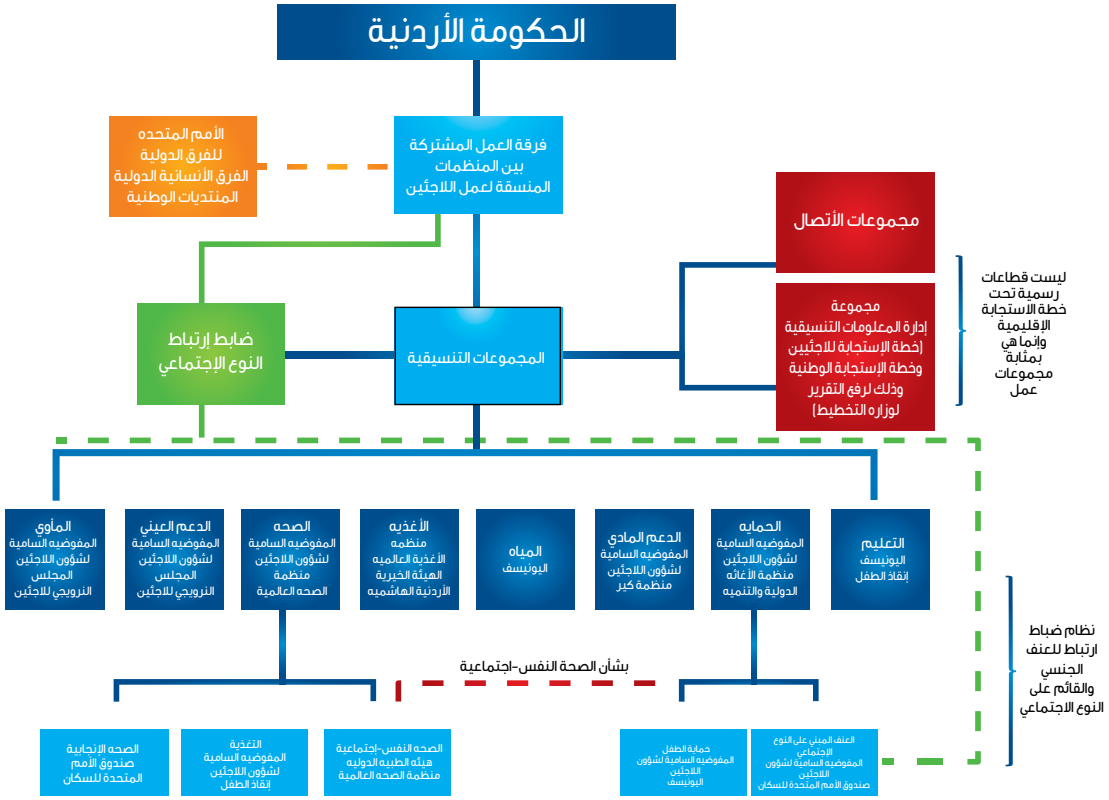

تستضيف وزارة التخطيط والتعاون الدولي وحدة تنسيق الإغاثة الإنسانية، إلا أن الحكومة الأردنية شبه غائبة من حيث التنسيق بين القطاعات، فهي غير ممثلة في مجموعات العمل الفرعية أو في منتديات المنظمات غير الحكومية العالمية. وفي الوقت الحالي، يتم تنظيم الاجتماعات مع الحكومة الأردنية حسب الحاجة. وتعمل وحدة الإغاثة الإنسانية المذكورة في وزارة التخطيط والتعاون الدولي في الوقت الحالي على مبادرة جديدة لبناء خارطة طريق للتنسيق بين المنظمات غير الحكومية، حيث من المفترض أن يعقد الاجتماع الأول قريباً. بيد أن مهمة هذه المبادرة أوسع بكثير وليست محصورة بالتنسيق لاستجابة اللاجئين.

بالنسبة للتدخلات المرتبطة بالدعم النفس-اجتماعي، كلفت وزارة التخطيط والتعاون الدولي وزارة التنمية الاجتماعية بمراجعة كل وثائق المشروع من جميع الوكالات المنفذة بما فيها اليونيسف والشركاء. ويجب تقديم كل مقترح بشكل مباشرة إلى وزارة التخطيط والتعاون الدولي التي ترسلها بدورها إلى الوزارة المعنية للبت فيها. تلعب وزارة التنمية الاجتماعية دوراً تنسيقياً

٦٤. استجابة الأردن للاجئين، حزمة التنسيق بين الوكالات، النسخة رقم ١٥ ٧.٢.٢٠١٤ ١٠٠

في تدخلات الدعم النفس-اجتماعي، بيد أن الوزارة تفتقر إلى القدرة على القيام بهذه المهمة من حيث الموارد البشرية والمادية على حد سواء. تقول وزارة التنمية الاجتماعية أنها مستعدة لتحمل المسؤولية في حال توفر الدعم لبناء القدرات المؤسسية، والحفاظ على قاعدة البيانات والدعم في الزيارات الميدانية والمراقبة والتقييم.

تتفق غالبية الشركاء وأصحاب المصالح الذين تمت مقابلتهم على أن هناك حاجة إلى الانتقال من الاستجابة للطوارئ إلى نهج تنموي على الأمد الطويل، ومن المتوقع أن تكون عملية الانتقال هذه أسرع في ظل وجود وزارة التنمية الاجتماعية في المقدمة، طالما توفرت لدى الوزارة الموارد البشرية والمالية اللازمة. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك تطوير خطة الصمود الوطني في عام ٢٠١٤، حيث تتكامل هذه الخطة للفترة ما بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٦ مع خطة الأردن للاستجابة للاجئين (خطة الاستجابة الإقليمية للاجئين السوريين السادسة للأردن لعام ٢٠١٤)، وتوضح برنامج للاستثمار ذي الأولوية الملحة من قبل الحكومة الأردنية لمدة ثلاث سنوات للتعامل مع أثر الأزمة السورية على المملكة الأردنية.[٦٥] تم توجيه خطة الصمود الوطنية لمعالجة الفجوة بين المساعدة الفورية والمساعدة الأكثر استدامةً للاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة الأردنية الأكثر تأثراً بالأزمة، بينما تركز خطة الاستجابة الإقليمية على التدخلات الإنسانية للاجئين السوريين.

ووفقاً للعاملين الأساسيين، فقد كانت الحكومة الأردنية فاعلة في تطوير خطة الصمود الوطنية، بما في ذلك التنسيق لها. بيد أنه في الوقت ذاته، هناك شعور بأن التنسيق بين الخطط الدولية والحكومية يحتاج إلى التحسين، ويمكن أن تلعب اليونيسف دوراً توضيحياً هنا. بالنسبة لبعض الشركاء، فإن العلاقة بين خطة الصمود الوطنية، وخطة الاستجابة الإقليمية السادسة وخطة الاستجابة الأردنية غير واضحة. «لقد شاركت في ورش العمل في البحر الميت في كانون الأول عام ٢٠١٤ وكنت آمل أن أحصل على توضيح حول وضع الخطط المختلفة، ولكننا لا زلنا نجهل ما هي الخطة الرئيسة.» (مخبر رئيس من شريك غير منفذ)

وذكرت قضية التمثيل الضئيل للمنظمات غير الحكومية الوطنية في اجتماعات التنسيق بشكل متكرر نظراً لاستخدام الإنجليزية على مستوى القطاع وعلى مستوى مجموعة العمل الفرعية. وقيل أن قضية اللغة ساهمت في خلق تحديات في العمل مع المنظمات غير الحكومية الوطنية، بما في ذلك تطبيق دليل الإجراءات الموحد في سياق معين.

التنسيق بين القطاعات

يجري التنسيق للاستجابة النفس-اجتماعية في ثلاث مجموعات عمل فرعية، وهي مجموعتا حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في قطاع الحماية ومجموعة الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في القطاع الصحي. عند بدء العمل على دليل الإجراءات الموحد في عام ٢٠١٢ الذي كان يرأسه صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف، كانت مجموعتا العمل الفرعيتان الوطنيتان حول حماية الطفل والناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي تنضويان تحت لواء مجموعة عمل واحدة. وفي نيسان من العام ٢٠١٣، تم تقسيم مجموعة العمل هذه إلى واحدة لحماية الطفل وأخرى لحماية الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي. ومنذ ذلك الحين، ترأس اليونيسف مجموعة العمل الفرعية حول حماية الطفل وفريق عمل الزواج القسري والمبكر بالشراكة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بينما يرأس صندوق الأمم المتحدة للسكان مجموعة العمل الفرعية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وتعمل مجموعة العمل الفرعية حول الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي على تيسير التحرك متعدد القطاعات بين الوكالات المختلفة بهدف منع العنف القائم على النوع الاجتماعي وضمان توفير خدمات سريعة وسريّة ومناسبة للناجين منه.[٦٦] وكانت الأولويات الأربع لعام ٢٠١٤ هي الزواج المبكر والقسري، والعنف الأسري (متعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي)، والبغاء والعنف الجنسي. وهدف الشركاء إلى زيادة فرص الكشف الآمن والسري عن هذه القضايا من خلال الوصول والانتشار المتزايدين، بما في ذلك الفرق المتنقلة والأماكن الآمنة.

أما مجموعة العمل الفرعية حول حماية الطفل، فقد تأسست في عام ٢٠١٢ لتنسيق أنشطة استجابة الطوارئ من قبل العاملين الإنسانيين، وهي مصممة لمنع مخاطر حماية الطفل والتعرف عليها والاستجابة لها بين البنات والأولاد السوريين والبنات والأولاد الآخرين المتأثرين بالأزمة السورية في الأردن.[٦٧] وفي عام ٢٠١٤ ، فكانت الأولويات الخمس تتعلق بالأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم، وعمالة الأطفال، والأطفال المنخرطين مع القوات المسلحة والجماعات المسلحة، والعنف ضد الأطفال والأطفال في نزاع مع القانون.

وقد عملت مجموعتا العمل الفرعيتان معاً وطورتا دليل الإجراءات الموحد بين الوكالات حول العنف

٦٥. وزارة التخطيط والتعاون الدولي (٢٠١٤). المسودة النهائية لخطة الصمود الوطنية ٢٠١٤ – ٢٠١٦.

٦٦. الاستراتيجية المشتركة بين الوكالات لمنع العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له. الأردن – ٢٠١٣

٦٧. الشروط المرجعية لمجموعة العمل الفرعية لحماية الطفل في الأردن. اليونيسف (٢٠١٣)

الجنسي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل، وهو عبارة عن حزمة تدريبية على إدارة الحالات بما في ذلك معايير إدارة الحالات.[٦٨] ونشر دليل الإجراءات الموحد في عام ٢٠١٣ للمرة الأولى، ومن ثم تمت مراجعته في كانون الأول من العام ٢٠١٤ لينسجم مع التغيرات الجديدة التي طرأت على التشريعات الداخلية. وتتبنى أكثر من ٣٠ مؤسسةً النسخة الحالية من دليل الإجراءات الموحد بما فيها بعض الوزارات والدوائر الحكومية مثل وزارة الصحة ودائرة حماية الأسرة. وتقدم حملة أماني مثالاً آخراً على التشاركية، وهي الأداة الرئيسة حالياً لكسب التأييد ورفع الوعي لتحسين منع قضايا حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي والاستجابة لها على مستوى المجتمع، وتقديم الخدمة والمستويات المؤسسية في الأردن.[٦٩] كما تم إجراء عدد من التقييمات المشتركة بين الوكالات، بما في ذلك تقييمات تسلط الضوء على قضايا حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في مخيم الزعتري والمجتمعات المضيفة. وتوجه التقييمات والتمارين المسحية تنفيذ الأنشطة في المساحات الصديقة للأطفال (يرجى العودة إلى قسم ٤،٥ للتفاصيل). وترأس اليونيسف أيضاً مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فريق عمل الزواج المبكر والقسري. وطالبت اليونيسف باستخدام الأدوات المشتركة (الموصى بها) في التقييمات في مجموعة عمل التعليم الفرعية ومجموعة عمل حماية الطفل الفرعية.

وهناك مجموعة عمل ثالثة مهمة للدعم النفس-اجتماعي هي مجموعة العمل الفرعية للصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي التي ترأسها الهيئة الطبية الدولية بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية، والتي تندرج في إطار قطاعي الصحة والحماية، وتعمل على الجانب النفس-اجتماعي عن كثب مع مجموعتي الحماية من العنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل الفرعيتين.[٧٠] وتطبق هذه البنية التنسيقية في الأردن فقط، ويعتبرها العديد من الشركاء واحدة من أفضل مجموعات العمل الفرعية. وتستجيب المجموعة حالياً لحاجات الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي لكل المجتمعات المستضعفة في الأردن، بما في ذلك الأردنيون الذين يحتاجون إلى خدمات الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي، واللاجئون السوريون، والعراقيون والفلسطينيون. وتستند الأنشطة إلى هرم التدخل التابع للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات وتنظم على هذا الأساس. يقدم اللاعبون في الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي الخدمات المتخصصة الداعمة مع العلاج الطبي النفسي اللازم تحت المستوى الرابع مع ضمان التنسيق ووجود آليات للإحالة للمستويات الأولى والثانية والثالثة. وفي عام ٢٠١٣، تم إجراء مسح للتدخلات (باستخدام أداة المسح المكونة من أربعة أسئلة هي من ماذا أين متى) وشملت عناصر الحماية (تحديداً حماية الطفل/العنف القائم على النوع الاجتماعي) إلى جانب الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي. وركزت الأسئلة الأربعة المسحية التي أجريت في عام ٢٠١٤ حصراً على تدخلات الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي. وبحسب النهج الذي تدعو له مجموعات العمل الفرعية حول الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي، فإن تخطيط البرامج النفس-اجتماعية يجب أن يتبع نهجاً شاملاً قائماً على الصمود والتعافي، ويتعامل مع المستفيدين كأشخاص فاعلين في وجه الصعوبات، ويروج لدعم نقاط القوة والموارد والقدرات القائمة المتعلقة بالحاجات المتنوعة.[٧١]

واتفق أصحاب المصالح بأن التنسيق كان صعباً في بداية الأزمة، حيث كانت الوكالات المختلفة منشغلة بالحصول على تمويل لها باستخدام معاييرها وقواعدها الإرشادية الخاصة. بيد أن التنسيق شهد تحسناً كبيراً في الفترة ما بين ٢٠١٣ و٢٠١٤، حيث كان تطوير دليل الإجراءات الموحد من أبرز الإنجازات التي أقر بها كل الشركاء، والذي يبين الإجراءات لمنع العنف القائم على النوع الاجتماعي وقضايا حماية الطفل والاستجابة لها ويقدم الإرشاد في التعرف عليها والاستجابة لها.

واعتبر أصحاب المصالح أن التنسيق الحالي مفيد لهم، ووصف أحدهم (شريك منفذ على مستوى عمّان) مجموعة العمل الفرعية لحماية الطفل كما يلي: «إنها منبر ثري للتعلم ومشاركة المعرفة حيث نستفيد من بعضنا البعض». بيد أن بعض العاملين الأساسيين عبروا عن استيائهم من عدد مجموعات العمل ومجموعات العمل الفرعية: «هناك عدد هائل من اجتماعات مجموعات العمل ومجموعات القطاع، ومن المستحيل متابعتها كلها ولا يوجد تنسيق بين مجموعات العمل أو بين القطاعات، ويبدو أن له أثراً عكسياً» (شريك منفذ على مستوى عمّان). وكان هناك شيء من الخوف لأن وجود الكثير من مجموعات العمل ومجموعات العمل الفرعية قد يؤدي إلى التشرذم.

وفي ضوء ذلك، سأل المقيمون تحديداً عن مبرر وجود مجموعتي عمل فرعيتين منفصلتين للعنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل. ووجد أن لهذا التقسيم مزايا ومساوئ، فقد زاد انفصالهما من وجود المعرفة والوعي المعمقين من جهة، ولكنه من جهة أخرى انتقد الكثير من أصحاب المصالح الحفاظ على هذا التقسيم لأنهما تتألفان إلى حد كبير من الوكالات ذاتها وفي كثير من الأحيان يمثل الأشخاص ذاتهم الوكالة في المجموعتين. وفي عمّان، فإن رئاسة

٦٨. دليل الإجراءات الموحد المشترك بين وكالات الأمم المتحدة حول منع قضايا حماية الطفل والعنف القائم على النوع الاجتماعي في الأردن والاستجابة لها. ٢٠١٣.

٦٩. دليل تنفيذ حملة أماني. اليونيسف (٢٠١٤). كانون الأول ٢٠١٤.

٧٠. استجابة الأردن للاجئين. حزمة التنسيق بين وكالات الأمم المتحدة. نسخة رقم ١،٥ ٢٠١٤.٧.٢.

٧١. القواعد الإرشادية لمشاريع الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي. مجموعة العمل حول الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي. آب ٢٠١٤.

المجموعتين مختلفة، ولكن الأمر يختلف على مستوى المخيم/المحافظة، حيث يكون الشخص هو ذاته الذي يحضر مجموعات العمل الفرعية للعنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل وأيضاً الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي إذا كانت الوكالة مؤهلة للقسم الأخير. إن الحفاظ على مجموعات عمل فرعية مختلفة خارج عمّان اعتبر بشكل عام غير مجد: «إهدار للوقت والطاقة». (عامل أساسي على مستوى عمّان). وتابعت اليونيسف هذه الآراء، وتم دمج مجموعتي العمل على مستوى الزعتري مرة أخرى منذ عام ٢٠١٥، وتبيَّن أنهما قد دمجتا في الأزرق منذ بداية عام ٢٠١٤.

٣.٤.٢. الشراكات

التكاملية

أثنى الكثير من أصحاب المصالح على اليونيسف بسبب شركائها: «تقدم اليونيسف الدعم بشكل كبير وهي جزء من الحل» (شريك منفذ في عمّان). وعبّر كل الشركاء الذين التقى بهم فريق التقييم بأن اليونيسف كانت فاعلة في تعزيز التكاملية بين الشركاء المنفذين المختلفين، وذكر البعض أنه على الرغم من أن اليونيسف وشركاءها المنفذين يشكلون الغالبية في المجموعات الفرعية لحماية الطفل والتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي، فإن هذه المجموعات مهدت للتكاملية بين اليونيسف والشركاء وبين الوكالات الأخرى (على سبيل المثال المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وغيرها من الشركاء الذين يقدمون استجابة الدعم النفس-اجتماعي ولكنهم ليسوا من شركاء اليونيسف المنفذين). «إنها شراكة حقيقية» (عامل أساسي على مستوى عمّان). وكان هناك تقدير لدور اليونيسف في توحيد الاستجابة الكلية، وبدا أن اليونيسف تعي ذلك تماماً: «تفخر اليونيسف بأن لديها مثال على التنسيق الجيد» (عامل أساسي في اليونيسف)

وبحسب الغالبية العظمى من العاملين الأساسيين وأصحاب المصالح الذين التقى بهم فريق التقييم، لعبت اليونيسف دوراً مهماً في تيسير التواصل والتنسيق بين الشركاء المختلفين ومجموعات العمل المختلفة، وكما ذكر في القسم السابق، فقد شكل تطوير دليل الإجراءات الموحد أبرز الإنجازات. ولم يتم تطوير استراتيجيات مشتركة على مستوى المركز، بينما قيل أن اليونيسف تطبق نهجاً تشاركياً في البحث في الفجوات وتحسين كفاءة المقاربات على المستوى اللامركزي.

وذكر الكثير من أصحاب المصالح أن بناء القدرات للدعم النفس-اجتماعي من خلال المساحات الصديقة للأطفال وظّف بشكل جيد نقاط القوة بين الشركاء والتكاملية فيما بينهم، حيث قيل أن الشركاء يستفيدون بشكل كبير من بعضهم البعض من حيث الخبرات (من دون كلفة) ومن حيث توفير المساحات للتدريب وتطوير المواد وما شابه. «يفضل كل الشركاء استخدام المتوفر. بناء القدرات مجد اقتصادياً بشكل كبير» (عامل أساسي لدى شريك منفذ في عمّان).

وعلى الرغم من الثناء على التشاركية بشكل عام، سمع المقيمون الكثير من الشكاوى حول ازدواجية الخدمات بسبب غياب التنسيق بين وكالات الأمم المتحدة، مثل ازدواجية تقديم خدمات إدارة الحالة للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي من قبل شريك لليونيسف وشريك آخر لصندوق الأمم المتحدة للسكان في الموقع ذاته. وفي مثال آخر، تنافس شريكان على مستفيدي المساحات الصديقة للأطفال في منطقة الخدمة ذاتها. وأشارت شكوى أخرى بالتنافس على الموظفين، حيث ذكر أصحاب المصالح العديد من الأمثلة على وكالات الأمم المتحدة (و/أو الشركاء) الذين يحاولون ملء الشواغر من خلال عرض رواتب أعلى، إذ يشكل «إغراء الموظفين» مشكلة تحديداً عندما يستثمر الشركاء بشكل كبير في بناء القدرات. وفي كل هذه الأمثلة، اعتبر أن لليونيسف دوراً داعماً وموجهاً نحو إيجاد حل مقبول.[٧٢]

جودة الشراكة

تنظم العلاقة بين اليونيسف وكل شريك منفذ من خلال «اتفاقيات التعاون البرامجية» التي تحتوي على شروط كثيرة من أهمها التطوير المشترك للبرنامج. وعلى الرغم من وضوح فكرة الشراكة وضرورة عقد المشاورات بين اليونيسف والشريك عند تأسيس البرنامج وأهدافه ومخرجاته، إلا أن المقيمين لاحظوا أنه لم يكن هناك دائماً تقييمات معينة للحاجات تراعي الخصوصية المحلية التي تتكامل مع تقييم الحاجات السنوي العام الذي تجريه اليونيسف والشركاء مع وجود استثناءات قليلة. على سبيل المثال، تحتوي الاتفاقية مع شريك يتمتع بخبرة في التعليم الاستدراكي على نماذج محددة لتنفيذ الأنشطة التعليمية، وتم الاعتراف بخبرات الشركاء المحددة في إدارة الحالات وبناء القدرات في بعض الأمثلة أيضاً. بيد أنه في بعض الحالات، كانت نماذج التدخلات والأنشطة موحدة وكان هناك برهان محدود على كيفية توظيف الاتفاقية لنقاط القوة لدى الشركاء (بهدف إنشاء التحالفات بدلاً من مجرد حزم مختلفة من الخدمات)، ولاحظ المقيمون الميل نحو اقتراح «حل واحد للجميع». احتاجت اليونيسف إلى نوع من التوحيد فيما يخص النتائج والمخرجات والمؤشرات من أجل مراقبة البيانات ومقارنة التقدم من سنة إلى أخرى. بيد أن المؤشرات، والمخرجات والأنشطة التي يتم تنفيذها كانت مختارة قدر الإمكان بناءً على الحاجات التي يتم التبليغ عنها. «لم نستطع الطلب من كل الشركاء توفير خدمات إدارة الحالة عندما لا يكون هناك حاجة لها» (موظف في مقرات اليونيسف الرئيسة).

٧٢. بعد اجتماع دعت إليه اليونيسف، وجد الشركاء حلاً مقبولاً وقررت وكالات الأمم المتحدة توحيد الرواتب.

بيد أنه وعند سؤالهم عن الشراكة مع اليونيسف، قال العديد ممن تمت مقابلتهم أن اليونيسف لم تكن دائماً على وعي كاف بالوضع الحالي على الأرض. على سبيل المثال، ذكر بعض الشركاء أن تركيز اليونيسف على التوظيف الموحد (من حيث العدد ونوعية الموظفين) لم يأخذ بعين الاعتبار حاجات المراكز وخبرات وتجارب الشركاء أنفسهم بالشكل الكافي. واعتبر التركيز على تحقيق الأهداف وكيفية تحقيقها أيضاً عبئاً بحسب آرائهم. «قد تركز الاتفاقية بشكل مبالغ به على «كيف» وبشكل بسيط جداً على «ماذا» بناءً على قوة كل شريك من الشركاء» (عامل أساسي من اليونيسف).

ويمكن اعتبار التغير في التوقعات دليلاً على استعداد اليونيسف للتوجه نحو شراكة حقيقية، بدلاً من علاقة بين ممول وجهة منفذة، كما رأى البعض العلاقة الحالية «إن كان هذا برنامج مشترك بحق، لا يمكن أن نكون وحدنا قلقين بشأن انتهاء البرنامج» (عامل أساسي في عمّان). وفي ظل التنوع في الشركاء، وامتلاك كل شريك لخبرته وسجله وشبكاته الخاصة، شكك بعض العاملون الأساسيون في أن يكون التركيز على العمليات والمخرجات بدلاً من النتائج هو الوسيلة الأكفأ لإدارة المساحات الصديقة للأطفال.

واعتبرت الزيارات الرقابية غير المعلنة من قبل مراقبي الميدان من قسم المراقبة في اليونيسف وسيلة للتحكم أكثر من كونها للدعم، وشملت التعليقات عليها: «غياب كامل للاتجاه الصحيح وتقدير غير ملائم للعمل الذي تم!» و «تحتاج إلى المزيد من الخبرة لتكون قادراً بحق على دعم الناس الذين تراقبهم» «عامل أساسي في واحدة من المساحات الصديقة للأطفال التي تمت زيارتها. كما كان هناك زيارات رقابية يخطط لها بشكل مسبق مع اليونيسف والشريك، ولكن ذكر أن بعض موظفي المراقبة لا يتحدثون العربية.

في المقابل، قيل أن اليونيسف تترك حرية كبيرة وملكية للمبادرة لشركائها المنفذين، ولكن هناك شعور بأن التركيز انصب على بناء العلاقات مع المنظمات غير الحكومية الدولية أكثر من الشركاء المحليين الذين شعروا بأنهم لا يُشركون أو يُستشارون بالقدر ذاته. «على الرغم من أن العلاقة بين المؤسسات المختلفة جيدة بشكل عام، إلا أنه لا يوجد تبادل دائم للخبرات والأفكار وخصوصاً مع وبين المنظمات غير الحكومية المحلية ومنظمات المجتمع المدني». (عامل أساسي من منظمة غير حكومية وطنية).

وبشكل عام، لم يبدُ موظفو المؤسسات الشريكة المختلفة على علم بأنشطة الشركاء المنفذين الآخرين لليونيسف. على الرغم من التأكد من هذه النقطة في كثير من الأحيان على المستوى الميداني، فقد تبيّن أيضاً أن الاتصالات والتفاعل على المستوى الاستراتيجي أفضل على مستوى عمّان بالمقارنة مع الميدان. وعلى المستوى الميداني، بدا أن الشركاء أكثر وعياً بأنشطة بعضهم البعض وبكيفية الإحالة إلى بعضهم البعض.

وأثنى الشركاء بالإجماع على اليونيسف فيما يخص التمويل، على الرغم من القلق فيما يخص الفجوات بين دورات التمويل المختلفة، مع إقرار معظم الوكالات بأن التأخير كان بسبب إجراءات داخلية في الحكومة الأردنية، إلا أنه كان هناك عدم رضا بشكل عام عن التواصل الكافي في الوقت المناسب على هذه القضية وغيرها من القضايا المرتبطة مثل إنهاء الخدمات أو التحول من نهج المساحة الصديقة للأطفال التقليدي إلى مراكز مكاني متعددة القطاعات: «لا تقوم اليونيسف بعرض الخطط بالشكل المناسب.» (عامل أساسي من منظمة غير حكومية دولية في عمّان).

وذكر بعض الذين تمت مقابلتهم بعض التغيرات في جودة الشراكة مع اليونيسف على مدار السنين. في المرحلة الأولية، بدت طبيعة الاتصالات مثيرة للحيرة، حيث واجه الأشخاص العاملون صعوبات في تحديد الجهة التي يتعين عليهم التواصل معها ومن المسؤول عن ماذا بالضبط، إلا أن خط الاتصال بين اليونيسف والشركاء يبدو أكثر وضوحاً الآن وأكثر رسوخاً. وشكا بعض الشركاء مع ذلك من أن طلبات الاجتماعات أو الزيارات ترسل قبل فترة قصيرة جداً من الموعد الفعلي. كما ذكر الشركاء أن وجود ضابطي اتصال أو أكثر لاستجابة الدعم النفس-اجتماعي (هناك ضباط اتصال مختلفون للمجتمعات المضيفة والمخيمات) غير كفؤ أبداً، وعبروا عن قلقهم من التغير السريع لموظفي اليونيسف.

٣،٤،٣. الخلاصة

١. يجري حالياً العمل على الانتقال من استجابة الطوارئ إلى نهج تنموي على الأمد البعيد، وستكون عملية التحوّل أسرع في ظل وجود وزارة التنمية الاجتماعية في المقدمة شريطة أن تتوفر لديها الموارد البشرية والمالية اللازمة. (٣،٤،١)

٢. لعبت اليونيسف دوراً قيادياً واضحاً في التنسيق من خلال مساهمتها في أ) تعميم الحماية ب) تطوير دليل الإجراءات الموحد للعلاج وطرق الإحالة ج) استخدام منهجية مشتركة لتقييم الحاجات. (٣،٤،١)

٣. هناك استياء من كثرة منصات التنسيق. وفي الوقت الذي بدا فيه الفصل بين مجموعتي حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي مقبولاً على مستوى عمّان، اعتقد الكثير من الناس الذين تمت مقابلتهم على مستوى المحافظات/المخيمات بأن هذا الفصل غير كفؤ أو فعّال. (٣،٤،١)

٤. استفاد برنامج بناء القدرات للدعم النفس-اجتماعي بشكل جيد على نقاط القوة والتكاملية

بين الشركاء، حيث استفاد الشركاء من بعضهم البعض من حيث الخبرات (بدون تكلفة) أو المساحات المتوفرة للتدريب أو تطوير المواد وما إلى ذلك. (٣،٤،٢)

٥. لعبت اليونيسف دوراً هاماً في تيسير التواصل والتنسيق بين الشركاءالمختلفين ومجموعات العمل المختلفة. بيد أن المنظمات غير الحكومية المحلية لا زالت لا تحظى بالتمثيل الكافي بسبب استخدام اللغة الإنجليزية فقط في الاجتماعات التنسيقية. (٣،٤،٢)

٦. على الرغم من الثناء العام على التشاركية بين اليونيسف والشركاء المنفذين، كان هناك بعض الشكاوى حول ازدواجية الخدمات بسبب غياب التنسيق خصوصاً بين وكالات الأمم المتحدة المختلفة. (٣،٤،٢)

٧. تحتوي اتفاقيات التعاون البرامجية بين اليونيسف وكل شريك من شركائها المنفذين على الكثير من النصوص الموحدة. وتركز اليونيسف على ضمان الجودة من خلال توحيد المقاربات والآليات، ولكن تظل مبادرات الشركاء وملكيتهم لها موضع ترحيب وتقدير. وذكر أن التركيز على تحقيق الأهداف كان بمثابة عبء وكان له أثر عكسي على محاولات تقديم الجودة العالية. (٣،٤،٢)

٨. اعتبرت الزيارات الرقابية غير المعلنة من قبل مراقبي الميدان من قسم المراقبة في اليونيسف وسيلة للتحكم بدلاً من دعم الشركاء حسب ما قال عدد كبير ممن تمت مقابلتهم. (٣،٤،٢)

٩. بدت وسيلة الاتصال بين اليونيسف والشركاء المنفذين أكثر وضوحاً ورسوخاً من السنوات السابقة. بيد أن بعض الشركاء اعتبروا أن وجود منسقين اثنين أو أكثر لاستجابة الدعم النفس-اجتماعي أمر غير كفؤ. (٣،٤،٢)

١٠. اعتبر التغير السريع لموظفي اليونيسف مصدر قلق إلى جانب غياب الذاكرة المؤسسية. (٣،٤،٢)

٣.٥. الفعالية

٣.٥.١. أنشطة الشركاء المنفذين

«المقياس الحقيقي لتقدم أمة هو مدى اهتمامها بأطفالها: بصحتهم وسلامتهم وأمانهم المادي، وبتعليمهم وتنشئتهم الاجتماعية، وبشعورهم بأنهم محبوبون وشعورهم بالتقدير، وانمداجهم في الأسر والمجتمعات التي وُلِدوا فيها». [٧٣]

يُقَسَّم شركاء اليونيسيف المنفذون إلى ثلاث فئات واسعة:

تضم الفئة الأولى الشركاء الذين يقدمون الدعم النفس-اجتماعي غير المُتَخَصِّص على مستوى المجتمعات المحلية ودعم الأسرة (المستوى الثاني في هرم التدخلات للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات). يقوم هؤلاء الشركاء عادةً بثلاث مجموعات من الأنشطة:

١. فعاليات المساحات الصديقة للأطفال وجلسات الإرشاد الجماعية (المستوى الثاني في الدعم النفس-اجتماعي)

٢. نشر التوعية وحشد المجتمعات المحلية عن طريق لجان حماية الطفل المجتمعية.

٣. تنمية قُدرات العاملين في الصفوف الأمامية ومقدمي الرعاية والمجتمع المحلي.

انخفض عدد شُركاء الفئة الأولى خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠١٤، ويُعزى ذلك إلى تبسيط وترشيد أنواع الفعاليات والمواقع والانتقال من الشراكة الدولية إلى المحلية. كان هنالك ١٢ شريكاً عام ٢٠١٣، بينما انخفض العدد إلى ١٠ شركاء عام ٢٠١٤. [٧٤] لمزيد من التفاصيل الرجاء الرجوع إلى الجدول ٥.

٧٣. اليونيسيف (٢٠٠٧). "فقر الأطفال في المنظور: لنظرة عامة على حالة الطفل في الدول الغنية". تقرير مركز إنوسينتي السابع. فلورنس: مركز بحوث إنوسينتي التابع لليونيسيف.

٧٤. شركاء اليونيسف المنفذون لأنشطة المستوى الثاني عام ٢٠١٣، بما في ذلك الهلال الأحمر الأردني، ومؤسسة نور الحسين، ومؤسسة الحق في اللُعب (Right to Play)، ومنظمة إنقاذ الطفل في الأردن (Save the Children).

جدول ٥: مَنْ وماذا وأين؟ معلومات عن شركاء اليونيسيف المنفذين

	العام		الفعاليات					الموقع		طرائق التنفيذ		
الشركاء	٢٠١٣	٢٠١٤	المستوى الثاني في الدعم النفس-اجتماعي	إدارة القضايا	لجان حماية الطفل المُجتَمَعية	تعزيز النظام	المخيمات	مدني/ريفي	ملاعب خاصة	مساحات صديقة للطفل مُتَنَقِّلة	خيام عشوائية
منظمة إن بونت بير (reP etnoP nU) اتحاد المرأة الأردني	x	x	x		x			x			
جهد (الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية) منظمة إنترسوس (SOSRETNI)	x	x	x		x			x		x	x
مركز التوعية والإرشاد الأسَري	x	x	x		x			x		x	
مؤسسة نهر الأردن	x	x	x	x	x	x		x			
جمعية المركز الإسلامي الخيرية	x	x	x		x			x			x
الهيئة الطبية الدولية	x	x	x	x			x	x	X		
منظمة أرض البشر (semmoH sed erreT)	x	x	x	x	X		x	x			x
منظمة إنقاذ الطفل الدولية (lanoitanretnI nerdlihC eht evaS)	x	x	x		X	x		x			
منظمة ميرسي كور (sproC ycreM)	x	x	x					x	X		
لجنة الإنقاذ الدولية	x	x	x	x				x			
مؤسسة نور الحسين	x		x		X		x				
مؤسسة الحق في اللَّعِب (yalP ot thgiR)	x		x				x				

تضم الفئة الثانية من الشركاء المنظمات التي تقدم خدمات إدارة الحالة المنظمة لحالات حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي (المستوى الثالث في هرم التدخلات للجنة الدائمة المُشتركة بين الوكالات). وتُعَدُّ الهيئة الطبية الدولية ولجنة الإنقاذ الدولية ومنظمة أرض البشر من شركاء اليونيسيف الرئيسين لفعاليات المستوى الثالث. وتعمل الهيئة الطبية الدولية مع الأطفال المُعَرَّضين للخطر (بما في ذلك الأطفال المحوَّلون من وكالات أخرى)، والأطفال المتضرِّرين سابقاً، والأطفال ضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتوفر الهيئة الطبية الدولية بعض من خدمات المستوى الثاني ولكن تركيزها الرئيسي يَنْصَبُّ على أنشطة المستوى الثالث والرابع. تستقبل الهيئة الطبية الدولية عِدَّة قضايا محولة من شركاء آخرين، وبالأخص من مَخيمي الزعتري والأزرق، بينما تنحصر مهمة منظمة أرض البشر في إدارة قضايا المخيم الإماراتي الأردني للاجئين فقط. أما لجنة الإنقاذ الدولية، فتستهدف الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم في مخيمي الأزرق والزعتري، بينما تدير الهيئة الطبية الدولية حالات الأطفال بلا مرافق والمنفصلين عن عائلاتهم في المجتمعات المحلية المضيفة. وتقوم لجنة الإنقاذ الدولية أيضاً بتحديد وإدارة قضايا الأطفال الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي في حديقة الملك عبدالله ومخيم سايبر سيتي للاجئين وفي المجتمعات المضيفة.

الشركاء الرئيسون في الفئة الثالثة، والذين يشاركون في تعزيز النظام، هم مؤسسة نهر الأردن ومنظمة إنقاذ الطفل الدولية. للمزيد من التفاصيل حول أنشطتهم، الرجاء الرجوع إلى القسم رقم ٢.٦.٣.

تكون آليات الإحالة في قضايا المستوى الرابع مباشرة؛ حيث يتم تحديد القضية المتعلقة بحماية الطفل أو العنف القائم على النوع الاجتماعي من قبل مقدمي الخدمات، ومن ثم يتم إحالتها إلى مدير الحالة الذي يقوم بإحالتها بدوره – إن اقتضى الأمر ذلك- إلى الخدمات المتخصصة (التي تتراوح بين خدمات قضائية وخدمات الرعاية الصحية). وهذه الأخيرة تشمل خدمات متخصصة لدعم الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في المستوى الرابع، وعادة ما يقوم بذلك طبيب نفسي يقدِّم خدمات المستوى الرابع في عِدَّة مواقع.

لدى الهيئة الطبية الدولية خمسة أطباء نفسيين يكلف كل منهم بعدد من القضايا؛ إذ يعمل إثنان من الأطباء بدوام كامل، بينما يعمل الثلاثة الآخرون بدوام جزئي، كما يوجد لدى الهيئة الطبية الدولية ما مجموعه ١٧ عيادةً يزورها الأطباء النفسيون بانتظام، ويشرفون عليها، كما يوجد هنالك منسق في كل عيادة وهو في العادة مدير حالة، ويتم تعيينه بدوام كامل. ويكون كل هؤلاء فريقاً واحداً، فيكملان بعضهما البعض ويعملون سوياً. يقوم مدراء الحالة بالقسم الأكبر من العلاج النفسي، إذ يوجد هنالك نقص في المعالجين النفسيين المرخصين، وتعاني الهيئة الطبية الدولية من ذلك النقص أيضاً.

فيما يلي طرق الإحالة الممكنة وفقاً لما أشار إليه طبيب نفسي لدى الهيئة الطبية الدولية:

١. يفحص الطبيب العام المريض في العيادة ويُقَرِّر بأن يحيله إلى طبيب نفسي.

٢. يأتي المريض بنفسه لرؤية طبيب نفسي.

٣. قد تم تشخيص المريض سابقاً في وطنه ويأتي للحصول على الأدوية.

٤. تتعرَّف الشرطة على هوية المريض وتحيله إلى طبيب نفسي لكي يحصل على تقريرِ خبير.

٥. يقوم مدراء القضية بإحالتها إلى ضباط الارتباط ولا يقوم طبيب نفسي بالتدخل إلا إذا كانت الحالة صعبة أو في حال طلب المَقر الرئيس إجراء تقييم عاجل.

يُسمَح للاجئين المسجلين لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فقط بتلقي الخدمات، ويُسَبِّب هذا ضرراً كبيراً للاجئين الفلسطينيين لأنهم يندرجون تحت ولاية الأونروا، وليس لدى الأونروا أي أطباء نفسيين وتقوم بإحالة المرضى إلى عيادات وزارة الصحة الأردنية مبدئياً، ولكن وزارة الصحة لا تقدّم أية خدمات للأشخاص الذين لا يملكون رقماً وطنياً، وينطبق هذا على اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سوريا وعلى اللاجئين الذين يُعرفون بالغزاويين السابقين (ويعيشون في عدة مخيمات مثل مخيم جرش والسوف والوحدات وإلخ.). ويضم المرضى الحاليون اللاجئين القادمين من العراق وسوريا والصومال والسودان واليمن ومصر. ومن بين التشخيصات الأكثر شيوعاً اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) مصَنَّف في المرتبة الأولى، والاكتئاب في المرتبة الثانية، والاضطراب الوجداني ثنائي القطب، واضطراب التأقلم.

تبين النتائج المتوقعة المبينة في اتفاقيات التعاون البرامجية العناصر الأساسية التي قد تُؤَثِّر على رفاه السكان المُستهدفين. وفيما يلي هذه النتائج:

١. يُسمَح لأطفال السوريين اللاجئين ولأطفال المجتمع المحلي المضيف وعائلاتهم باللجوء إلى المساحات الآمنة للأطفال والحصول على المساعدة النفس-اجتماعية والحماية.

٢. يشارك أفراد المجتمعين السوري والمحلي بشكل فعَّال في لجان حماية الطفل المجتمعية من أجل الوقاية الفعّالة من القضايا المُتَعَلِّقة بحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وكشفها والاستجابة لها فوراً.

٣. العاملون الاجتماعيون والمعالجون النفسيون والمنشطون الاجتماعيون والمنسقون الميدانيون قادرون على العمل مع العائلات والأطفال وعلى منع القضايا المتعلقة بحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وكشفها والاستجابة لها.

٤. يتلقى الأطفال واليافعون السوريون اللاجئون وأطفال ويافعو المجتمع المحلي المضيف تعليماً غير رسمي ويشاركون في أنشطة تقوم بتنمية مهاراتهم الحياتية.

وكما هو مبين في القسم ١،٤، قام الفريق بإجراء نقاشات المجموعات المركزة مع المستفيدين المباشرين وغير المباشرين والمقابلات شبه المنظمة مع العاملين الأساسيين وأصحاب المصالح، وذلك في محاولة لتقييم فعالية الدعم النفس-اجتماعي فيما يتعَلَّق برفاه الأطفال. سيتم التركيز في هذا الجزء على الفعالية وربطها مباشرةً بنقاشات المجموعات المركزة التي تم إجراؤها مع الأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين ٩ و١٢ سنة، ومع اليافعين الذكور والإناث التي تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ و١٨ سنة، ومع مقدمي الرعاية، والتي تقدم مؤشراً على فعالية عملية الدعم النفس-اجتماعي الملموسة. وستُعرَض النتائج التي تم التوصل إليها في البنود ٣،٥،٣ و٣،٥،٤ .

٣.٥.٢ نوعية الاستجابة

الأمان

لا ينبغي التقليل من شأن مدى اعتبار العائلات والأطفال للمساحات صديقة للأطفال مكاناً آمناً والقيمة العالية التي يضعونها لهذا الأمر. تشير النتائج إلى أن موظفي المراكز التي أُخذت كعينة للدراسة يسعون جاهدين لضمان بيئة آمنة وخالية من المخاطر. وعلى وجه الخصوص، قام الأطفال (الفتيان والفتيات) وذووهم الذين تم إجراء مقابلة معهم بالتأكيد على عدم وجود أساليب المعاقبة الجسدية كجانب مهم من جوانب الأمان الأساسية في المساحات صديقة للأطفال.

يقر ذوو الأطفال بعمل الموظفين على التواصل مع الأطفال واليافعين، وتقديم برامج وفعاليات تُشغِل وقتهم وتُبقيهم بعيداً عن الشارع. وقد تمت الإشارة بكثرة في التقرير إلى مدى استفادة الأطفال من ارتياد المساحات الصديقة لهم. وكما ذُكر سابقاً، فإن المساحات صديقة للأطفال هي الأماكن الوحيدة المسموح للكثير من الإناث أن يزرنها، وهي بذلك ملجأهن الوحيد. يشعر الآباء والأمهات بأنه لا وجود لأماكن أخرى أكثر أماناً لأطفالهم الأصغر سِنّاً ولليافعات.

وعلى الرغم من ذلك، فقد ذكر الموظفون وأولياء الأمور مخاوف بشأن المخاطر التي تَعَرَّض لها الأطفال عند محاولتهم الوصول إلى المراكز في المناطق الحضرية ومخيمات اللاجئين: فكانت المرافق، في كثير من الأحيان، بعيدة ويصعب الوصول إليها مشياً على

الأقدام، وتبَيَّن أن الموظفين قد وضعوا آليات لمراقبة أو مرافقة الأطفال في الطريق، ولكن لم يتم الحديث عن توفير المواصلات في اتفاقيات التعاون البرامجية وبالتالي لم يتم تمويلها من قبل اليونيسيف، مما فرض المزيد من الضغوط على موارد بعض الشركاء المنفِّذين القائمة المحدودة أصلاً وعرقل وصول الأطفال والعائلات إلى المراكز في بعض الأحيان.

لم تقم مناطق اللعب المفتوحة في بعض المواقع بمراعاة احتياجات الإناث، ففي مخيم الزعتري مثلاً، ليس هنالك مساحة مظللة في المساحات الخارجية، وعندما يأتي دور الإناث في الخروج إليها يكون الجو حاراً. وذكر عدد من الأطفال الأصغر سِنّاً في ذلك الموقع أنه عندما يأتي دور الأطفال الأكبر منهم قليلاً في لعب كرة القدم، يتم دفع الأطفال الأصغر سِنّاً لمغادرة المكان. لم يتم اعتبار نوادي الأطفال -التي تم إنشاؤها بهدف إيجاد حل لبعض القضايا ومن أجل إعطاء جميع الفئات حقوقها- فعّالة وشاملة لجميع من أراد الانضمام إليها. وتم إثارة هذه النقطة الأخيرة بعد نقاشات المجموعات المركزة مع الفتيات الصغار واليافعات اللواتي أَخَذْن الميسر جانباً لنقل هذه الرسالة له.

وقد قام الموظفون بالإبلاغ عن بعض القضايا المتعلقة بالأمان، إذ لم يشعروا بأنه تم اتخاذ خطوات كافية لضمان سلامتهم العقلية والجسدية. فعلى سبيل المثال، هنالك منشطة اجتماعية كانت ترتدي القفازات طوال الوقت لأنها خافت من التعرُّض لأمراض جلدية مُعْدِيَة، وبالرغم من أنها قامت بذلك بسبب مخاوف صحِيَة بحتة، ولكن ذلك أثر على التواصل مع الأشخاص الذين يرتادون تلك المراكز.

التوظيف واستغلال الموارد الاجتماعية

تم ملاحظة التفاوت الكبير في عدد ونوع الموظفين في كل مركز. وعلى الرغم من هذا التفاوت إلا أن كل فريق تألف بشكل عام من منشط اجتماعي واحد، ومتطوع سوري واحد وميسرين تعليميين اثنين وموظف إداري واحد أو أكثر. وبالمتوسط، فقد كان هناك ٥-٦ موظفين يعملون بشكل مباشر مع المستفيدين في المراكز الخاضعة للدراسة، وكان عدد المستفيدين يفوق ١٢٠ شخص في أكثر المراكز التي تمت زيارتها، ولكن توظف القليل من المراكز ١٠ إلى ١٢ شخصاً. وعلى الرغم من أن الوظائف المهنية التي تم الموافقة عليها في اتفاقيات التعاون البرامجية بدت وكأنها مفعلة، فكان ينبغي ضمان توزيع عدد الموظفين الإناث والذكور بالتساوي (أو على الأقل بشكل متوازن) في كل مركز. ولأن هذه القاعدة لم تتبع في الكثير من الأحيان، فقد أثر ذلك سلباً على القدرة على التعامل مع قضايا معينة (بالأخص قضايا اليافعين مثل سن البلوغ والتطوُّر الجنسي).

وعلى الرغم من وجود متطوع سوري واحد على الأقل يشارك في فعاليات كل مركز، إلا أنه قد لوحظت الحاجة إلى المزيد من الاستثمار في مجال تعبئة الموارد المجتمعية (السورية والأردنية على حد سواء) (الرجاء الرجوع إلى القسم رقم ٦,٢). ويبدو أن الحال كذلك في المجتمعات المضيفة على وجه الخصوص، وعلى الرغم من أنها معضلة يمر بها الأفراد في حالات الطوارئ والحالات الإنسانية، إلا أن الفشل في إشراك الراشدين والمجتمع الأوسع في حماية الأطفال قد يؤدي على المدى البعيد إلى زيادة الاعتمادية على المعونة وإضعاف إمكانية وجود آليات حماية مجتمعية للأطفال.

الأنشطة النفس-اجتماعية

«إن أراد والدَيَّ مغادرة هذا المخيم فلا بأس، ولكنني لن أترك هذا المركز.» (يافعة من مخيم الزعتري).

بسبب ضيق الوقت المتوفر، والذي كان من محددات الدراسة، لم يتمكَّن المقيمون من مراقبة الموظفين لوقت طويل أثناء انشغالهم المباشر مع المستفيدين. وقد تم تشكيل النتائج المُقَدَّمة عن طريق أخذ لمحة عن الأماكن التي تُقام فيها بعض الأنشطة، بالإضافة إلى المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات شبة المنظمة.

هنالك لمحة عامة عن الأنشطة المقترحة في المراكز والتي تتلائم مع مختلف الأعمار وتقوم على أساس مراحل التطوير والتهيئة في اتفاقيات التعاون البرامجية بين اليونيسف ومنظمة إنقاذ الطفل حيث يتم وصفها بشكل مفصَّل. انظر الجدول ٦ أدناه.

الجدول ٦: الفعاليات المقترحة التي تتلائم مع مختلف الأعمار في المساحات الصديقة للأطفال [٧٥]

٤-٨ سنوات	٩-١٢ سنة	١٣-١٥ سنة	١٦-١٨ سنة
الدعم النفس-اجتماعي: صمود الطفل وأنشطة TRAEH	الدعم النفس-اجتماعي: صمود الطفل وأنشطة TRAEH	صمود اليافعين	صمود اليافعين
الدعم النفس-اجتماعي من خلال الموسيقى	نهج "من طفل إلى طفل" (٦ خطوات)	اكتساب المهارات الحياتية- الاستعداد لمرحلة البلوغ بالإضافة إلى الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية (RHRS)	اكتساب المهارات الحياتية- القيادة واتخاذ القرارات وحل النزاعات، بالإضافة إلى الصحة والحقوق لجنسية والإنجابية (RHRS)
الأنشطة الإبداعية والفنون والحِرف	مشروع الفنون والحِرف	مشروع الفنون والحِرف	التثقيف من قِبل الأقران
الأنشطة الترفيهية والرياضية	اكتساب المهارات الحياتية عن طريق الرياضة	اكتساب المهارات الحياتية عن طريق الرياضة	اكتساب المهارات الحياتية عن طريق الرياضة
لعب الأدوار وعروض الدُمى وإلخ.	توجيه ونشر الرسائل	التعاون مع مجموعات أخرى	التعاون مع مجموعات أخرى
ألعاب ألغاز ومُكَعَّبات	التواصل مع المجتمع	نقاشات وحوارات	نقاشات وحوارات
دورات تعليم غير رسمية*		**دورات تعليم غير رسمية**	

*للأطفال في سن المدرسة: يُفَضَّل أن يسجلوا في المدرسة.

وعلى الرغم من أن بعض هذه الأنشطة ليست نفس-اجتماعية بحد ذاتها، إلا أنها قد تساهم في رفاه المشاركين النفس-اجتماعي العام إن تم تكييفها وتقديمها بناءً على قدرات ومهارات واحتياجات الأطفال واليافعين الإنمائية.

وبدا واضحاً أن المواقع المختلفة تركز على مجموعات مختلفة من الأنشطة، فلم يكن هنالك مجموعة موَحَّدة من الأنشطة حتى في المرحلة الأولى من بداية العمل: فقام المنشطون الاجتماعيون بإظهار شتى القدرات والكفاءات عند الإشراف على الأنشطة النفس-اجتماعية وإجرائها. كان لدى غالبية المراكز التي تم زيارتها نموذج واضح للمهارات الحياتية الذي تقوم باستعماله، فيما لم تكن هذه المهارات واضحة في مراكز أخرى، وبالتالي لم يتمكَّن المشاركون في نقاشات المجموعات المركزة من التعبير عمّا تَعَلَّموه بصورة كاملة. كانت فعالية المشاركين في تدريب المهارات الحياتية واضحة من خلال الأمثلة التي قام بإعطائها الأطفال واليافعون عندما طُلِب منهم التعبير عما تعلَّموه بصورة عملية.

قام غالبية المشاركين في نقاشات المجموعات المركزة بالتعبير شَفَوياً عن الفرق بين حياتهم ومهاراتهم ومعارفهم وسلوكهم قبل تلَقّي الخدمات وبعده: فعلى سبيل المثال، ذكر عدد من الأطفال في أحد المراكز ما تعلَّموه عن حماية أجسادهم وأنفسهم. ومن الواضح أن نموذج المهارات الحياتية امتاز بكونه نموذجاً ناجحاً يساعد في نشر المعرفة وفي تعزيز بناء المهارات. ومن المجالات الأخرى التي تم التركيز عليها: تقنية «عقد القلب»، وحقوق الطفل، ونادي الأطفال، والأنشطة البدنية، والفعاليات الثقافية.

كان النموذج في أحد المراكز مختلفاً، إذ قَدَّم المركز سلسلة من أربع فعاليات مُدَّتها ساعة، وينتقل فيها المشاركون بين مختلف الأنشطة التي شملت مختبر الحاسوب، والحِرف اليدوية، والأنشطة البدنية، وغيرها. ونجح هذا التنوع إلى حدٍّ معقول، مع أن بعض اليافعين اشتكوا من قلة الخيارات المتاحة في إحدى المسارات للمشاركين من مختلف الأعمار.

وعند تقييم الأنشطة، كانت الأنشطة البدنية هي المفضلة لدى المستجيبين، وكانت كرة القدم المفضلة على الإطلاق لدى الكثير من الذكور، كما جاء اللعب في الأماكن المفتوحة في مرتبة عليا.

وبحسب من شاهد بعض هذه الأنشطة، اعتُبِرت أكثرها مسليّة وتملأ وقت الفراغ. ولا يُعَدُّ قيام الأطفال في مسابقة ما بالتنقل من غرفة إلى أخرى فعالية نفس-اجتماعية، إلا إذا كانت تمرين إحماء يمهد لنشاط آخَر. وعندما كان المشاركون يتحدَّثون عن الفعاليات المقَدَّمة خلال نقاشات المجموعات المركزة، تبيَّن بوضوح الاختلاف بين طبيعة الأنشطة وأثرها على المشاركين من مركز إلى آخر. وقام الأطفال واليافعون كذلك بالتعليق على تكرار النشاطات اليومية، ولا يبدو أن للمستفيدين رأياً في طبيعة الأنشطة التي يتم إجراؤها وهناك نقص في الإبداعية في المواقع. هنالك إحساسٌ بأن يافعي المخيم يرتادون المراكز بسبب كونها مساحة بديلة بغض النظر عن الأنشطة

٧٥. اتفاقية التعاون البرامجية (الاستجابة الإنسانية) بين اليونيسف ومنظمة إنقاذ الطفل الدولية، الرقم المرجعي للاتفاق: ١٤.

المتواجدة فيها، باستثناء مخيم الأزرق حيث وصف عدد من اليافعات المراكز بأنها: «أفضل من البقاء في المنزل» و «أشعر بأن ثمة شيء ناقص إذا ما مرَّ يوم ولم آتِ إلى المركز» و «أشعر بإحباط أيام الجمعة لأنه ليس بوسعي القدوم إلى المركز!».

بفضل مشاركة الناس المضمونة في المراكز في المخيمات والمجتمع المحلي المضيف على حد سواء، تقدم المراكز فرصة ممتازة لغرس رسائل واضحة وهادفة. ونشأت محادثات كثيرة حول خوف الأطفال واليافعين والآباء والأمهات من القضايا التي تتعلَّق بحماية الطفل أو العنف القائم على النوع الاجتماعي في المجتمع. ومن الجدير بالذكر أن المراكز تقدم دورات وعروض توعوية، ولكن فعاليتها لا تزال محدودة بالنسبة لحجم مختلف القضايا.

٣.٥.٣. فعالية اتفاقيات التعاون البرامجية

النتيجة الأولى: يستفيد الأطفال السوريون اللاجئون وأطفال المجتمع المحليّ المضيف وعائلاتهم من خدمات المساحات الصديقة للأطفال والدعم النفس-اجتماعي والحماية.

الوصول إلى المساحات الصديقة للأطفال

لقد كان إنشاء مساحات تتناول مسألة رفاه الأطفال واليافعين ركيزة لعمل برنامج اليونيسيف لحماية الطفل، وكان لهذه المساحات دور فعّال في توفير أماكن بديلة للأطفال واليافعين عن أماكن معيشتهم. ذكر غالبية الأطفال واليافعين أن هذه المراكز هي «بيتهم الثاني»، ولا يمكن التقليل من أهمية ذلك. وفي ضوء الدراسات التي أفادت بارتفاع مستوى العنف الذي يتعرَّض له اللاجئون، سواء أكان ذلك في أماكن سكنهم أو خارجها، فمن الواجب الاعتراف بدور المراكز في توفير الحماية للاجئين. وعند سؤال المشاركين عن مستوى الأمان الذي يشعرون به داخل المساحات الصديقة للأطفال، عبّرت الغالبية العظمى من اللاجئين خلال جميع نقاشات المجموعات المركزة عن عدم وجود ما يثير قلقهم عند وجودهم داخل منشآت هذه المساحات.

وكان وجود المراكز مهم بالنسبة للأطفال واليافعين من الجنسين، إلا أنه المكان الوحيد الذي يُسمَح للفتيات الصغار واليافعات بالذهاب إليه، وبالتالي عَبَّرت الإناث عن تقديرهن للمكان بوضوح أكثر بشكل عام.

استفادت الفئتان من الخدمات والأنشطة المتوفرة، وتحدَّثوا جميعاً عن هذه الفوائد بأريحية. وحاز دعم التعليم في عدَّة مواقع على درجة عالية من الرضى بالإضافة إلى عدد من الأنشطة التي تطبّق نموذج المهارات الحياتية. كما أشير إلى أهمية وجود حيّز مادي للتجول فيه، وقيل أن مناطق اللعب المفتوحة – أي ملعب كرة القدم – قد خصصت بشكل غير رسمي لاستعمال الذكور أكثر من الإناث، وبدا واضحاً أنهم يقدرون هذه المساحة بالتحديد بشكل كبير. وفيما يخص القضايا الشخصية أو الخاصة التي تؤثر على الفتيات الأطفال واليافعات، تبيّن إن الإناث أكثر نشاطاً في التماس خدمات الأخصائيين الاجتماعيين والاستفادة منها.

فيما يتعلَّق بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧-١٢ عاماً، فقد شارك الأطفال من الجنسين في الفعاليات وعبَّروا عن تقديرهم للمساحات والأنشطة التي تقدمها. ولاحظ الفريق في عدد من المساحات الصديقة للأطفال سطحية مستوى مشاركة اليافعين الذكور في المحادثات وإبداء رأيهم بالمساحة، ولم يبدُ أنهم يقدرون الأنشطة الداخلية مثل الإناث، وقد يعزى ذلك في المُجتمعات المحلية المضيفة إلى بحثهم عن فرص عمل، وبالتالي ينظرون لأي نشاط آخر على أنه شكل من أشكال الترف. وفي الوقت ذاته، وبسبب الضغط الهائل الذي تتعَرَّض له هذه الفئة العمرية بالذات، فقد يكون باستطاعة المساحات الصديقة للأطفال أن تكون ملجأً لهم؛ على سبيل المثال، يقوم يافع يبلغ ١٦ عاماً في الرمثا بالذهاب إلى المدرسة ومن ثمَّ إلى العمل مباشرةً، ووضّح بأنه ليس هنالك مَن يلعب أو يخرج معه وبأنه يشعر بالعُزلة الشديدة، ولاحظ الفرق الكبير الذي طرأ على حياته عندما كان يجد وقتاً للذهاب إلى المساحة الصديقة للأطفال.

استفادت الفتيات الأصغر سناً من اللعب مع الآخرين في المساحات الصديقة للأطفال وتحدَّثْنَ عن تكوين صداقات جديدة. وذكرت اليافعات في بعض المراكز أنهن يعين أن هذه المساحة هي المكان الوحيد الذي يسمح لهن بالتعامل مع أقرانهن من الفئة العمرية ذاتها فيها، ونادراً ما يستطعن زيارة أصدقائهن في منازلهن.

ترتبط فكرة كون المساحات الصديقة للأطفال بمثابة «البيت الثاني» وارتفاع مستوى حضور المستفيدين إليها مباشرةً بدور الموظفين العاملين مع المجموعة السكانية قيد البحث، وكان دورهم فعالاً في خلق مستوى من الثقة مع المستفيدين وفي العمل على دعم آليات الصمود والتكيف لدى الأطفال واليافعين. عندما سئل المستفيدون: «إلى مَن تتجه إن واجهتك بعض المشاكل؟» أشار أكثر من ٦٥٪ منهم إلى بعض موظفي المساحات الصديقة للأطفال بعينهم. وخلال نقاشات المجموعات المركزة مع أولياء الأمور الذكور والإناث، أشار أكثر من ٩٥٪ منهم إلى تأثير المساحات الصديقة للأطفال والموظفين والأنشطة النفس-اجتماعية الإيجابي المباشر على رفاه أطفالهم. قامت المراكز بتوفير مساحة «للتخلُّص من الضغوطات» لكي يكونوا «أكثر إيجابيةً» و«أقل غضباً» عند رجوعهم إلى وطنهم. وبالرغم من عدم معرفة بعض مقدمي الرعاية الذكور بتفاصيل الخدمات التي تقدّمها المراكز، إلا أنهم لاحظوا تأثير أنشطتها والموظفين العاملين فيها على رفاه أطفالهم.

في منزل ذي مساحة محدودة، يكون الطفل الهادئ نعمةً لولي أمره. وقد لاحظ أولياء الأمور هدوء أطفالهم في المنزل بعد ارتياد المساحة الصديقة للأطفال، وقد لاحظ الأطفال واليافعون أيضاً تحسناً في قدرتهم على تحمُّل ظروف المنزل بعد مجيئهم إلى هذه المساحات. هذا لا يعني أن المنزل هادئ بل يعني ببساطة أن بإمكان الطفل أن ينزوي في مكان ما من المنزل. عندما سُئل الأطفال واليافعون: «ماذا تفعل عندما تكون متوتراً؟ «تعدَّدت الإجابات ولكنها شملت الذهاب إلى غرفة أخرى والبكاء. وقال بعض المجيبين الذكور بأنهم يغادرون المنزل ولكن الشوارع لا تكون بحال أفضل من المنزل من حيث أجواء التوتر. وذكرت أكثر من ٦٥٪ من الأمهات ومقدمات الرعاية في المجتمع المحلي المضيف أنهن أُجبِرن على تهدئة الطفل بسبب خوفهن من إزعاج الجيران، ويبقى لديهن خوف من أن يُطلَب منهن إخلاء المنزل الذي يستأجرنه في حال شكل الأطفال مصدر ضجيج، الأمر الذي يزيد من توتر أولياء الأمور والأطفال على حد سواء بشكل لا يستهان به.

بشكل عام، يشعر أولياء الأمور الذكور والإناث بالتقدير نحو المساحات الصديقة للأطفال، إلا أن الإناث على علم أكبر بالخدمات التي يقدِّمها المركز للأطفال، وَذلك لزيارتهن للمركز أكثر من أولياء الأمور الذكور. وتشارك الإناث بشكل أكبر في أنشطة الساحات الصديقة للأطفال عن طريق حضور المحاضرات/ورشات العمل القصيرة. كما عبّرت الإناث بشكل أوضح عن الرغبة في إضافة خدمات أخرى أكثر تخصصاً في المراكز ليستفدن منها. وكان هناك نسبة محدودة من الأمهات ومقدمات الرعاية اللواتي تمت مقابلتهن قد ارتدن المساحات بصفة منتَظمة، وعادة ما يأتين لمرافقة أطفالهن إلى الموقع نظراً لعدم توفُّر وسائل النقل. وتحدَّث أولئك الذين اعتادوا ارتياد المركز بشكل منتظم أو عرضي عن نمو الشعور بانتمائهم إلى المجتمع عند قدومهم، بفضل تعاملهم مع لاجئين آخرين ومع موظفين معينين. وفي بعض المواقع، تحدَّثت الأمهات ومقدمات الرعاية عن مصادر قلقهن الشخصية، وعن المخاطر والمصاعب التي تحمّلوها، وصعوبة رؤية أزواجهن يجلسون محبطين طوال اليوم دون إنجاز أي عمل. وبالنسبة لهن، فإن المساحات الصديقة للأطفال هي المكان الوحيد الذي يسمح لهن أزواجهن بالذهاب إليه. وتتحدَّث أحياناً الأمهات بصراحة عن حاجتهن للمشاركة في البرامج النفس-اجتماعية.

أقرّ أكثر من ٩٠٪ من مقدمي الرعاية بمستوى التوتر الكبير الذي يشعرون به في المنزل جرّاء انعدام فرص العمل الحقيقية، وانخفاض أو انعدام الدخل، وضيق المساحة المعيشية، والأحداث التي تجري في وطنهم، وانعدام المتنفس الخارجي الذي يستطيعون الذهاب إليه، وهم بالتالي يشعرون بأنهم قنابل موقوتة على وشك الانفجار. ومع ذلك، فإن قلة من مقدمي الرعاية الذكور فقط ترتاد المساحات الصديقة للأطفال، لأنهم يشعرون بأن دورهم فيها معدوم. ووفقاً لهذه الفئة، فإن ذلك يُشعرهم بالعجز، الأمر الذي يدفعهم إلى التفكير بأنهم عديمو الفائدة إلى جانب أمور أخرى. وفي اثنتين من نقاشات المجموعات المركزة التي أجريت مع مقدمي الرعاية الذكور على الأقل، بيَّن نصف المشاركين رغبتهم في التطوع ومشاركة تدريبهم الفني ومهاراتهم وهواياتهم في المساحات الصديقة للأطفال، ولكن لم يتم استغلال هذه الموارد المجتمعية، وقد يكون السبب هو عدم متابعة المساحات الصديقة للأطفال لهذا الموضوع، وعدم المعرفةبكيفية استخدام هذه الموارد و/أو قلة الموارد المالية من أجل القيام بأنشطة جديدة.

في المجتمعات المحلية المضيفة، يعي بعض اللاجئين وضعهم غير النظامي ويخافون من ترحيلهم إلى سوريا أو إعادتهم إلى مخيمات اللاجئين، ويُعَدُّ ذلك مصدر قلق لأولياء الأمور وللأطفال واليافعين. هنالك عدد لا بأس به من اليافعين الذكور الذين كانوا يعملون أو يفكرون بالحصول على عمل بسبب احتياجات المنزل المالية، ولكنهم كانوا على دراية باحتمال ترحيلهم إن تم القبض عليهم. أجهشت طفلة بالبكاء حينما تحدَّثت عن ترحيل شقيقها، وتم ذكر حالات عديدة مماثلة خلال نقاشات المجموعات المركزة.

ما زال الوصول إلى المراكز مقتصراً على ساعات النهار، كما أن نظام التناوب الذي يقوم على الفصل بين الجنسين – وفي عدَّة مجتمعات محلية مضيفة يقوم على الفصل بين الطلاب السوريين والأردنيين – يقلل أيضاً من الساعات المتوفرة لكل الفئات، وتغلق غالبية المراكز أبوابها أيام الجمعة. وفي مخيم الأزرق، قام مركز واحد على الأقل بتمديد ساعات الدوام حتى الساعة الخامسة مساءً، الأمر الذي سمح لليافعين الذكور باستخدام ملعب كرة القدم، وكان قد فتح هذا المركز أبوابه للمستفيدين في نهاية الأسبوع، وحظي بتقدير كبير. ومع ذلك فإن غالبية المراكز التي زارها الفريق في مخيمات اللاجئين تُغلق أبوابها في الثالثة ظهراً.

الآثار الواقعة على رفاه الأطفال النفس-اجتماعي

تم تحليل المعلومات التي جمعت عن طريق نقاشات المجموعات المركزة مع ٢٧٧ طفل (٦٦ ذكر و٥٦ أنثى تتراوح أعمارهم بين ٩-١٢ سنة و٧٨ يافع و٧٧ يافعة تتراوح أعمارهم بين ١٣-١٨ سنة) بهدف توفير مؤشرات على أثر المساحات الصديقة للأطفال على رفاه الأطفال النفس-اجتماعي فيما يتعلَّق بـ (أ) الرفاه العاطفي، و(ب) الرفاه الاجتماعي، و(ج) المهارات والمعارف.[٧٦] وقد تم تحديد ٣ مؤشرات لكل فئة منها (بالتوفيق بين مختلف الأسئلة التي تم صياغتها لأدلة المواضيع الخاصة بنقاشات المجموعات المركزة): المزاج، والتنظيم العاطفي، والشعور بالأمان (للوصول

٧٦. لا يهدف هذا التحليل إلى إعطاء تفسير إحصائي، بل إلى تقييم الملاحظات ومحاولة توضيح الاتجاهات العامة والتعليق عليها.

إلى الرفاه العاطفي)، والاندماج في المجتمع المحلي، والمهارات الاجتماعية، والإحساس بوجود هدف للوصول إليه (للوصول إلى الرفاه الاجتماعي)، وتعلُّم مهارات جديدة، والأداء المدرسي، والالتحاق بالمدرسة (للمهارات والمعارف). أعطيت درجة من ٠-٣ لكل مؤشر لكل فئة عمرية في كل المساحات الصديقة للأطفال الخاضعة للدراسة كما يلي:

- ✓ ٠= لم يكن للمراكز أي أثر و/أو لم تتم مناقشة القضية.
- ✓ ١= قدَّمت المراكز بعض الخدمات/كان لها أثر لا بأس به/استفاد بعض الأطفال منها
- ✓ ٢=قدَّمت المراكز عِدَّة خدمات/كان لها أثر كبير و/أو أثَّرت على الكثير مَن الأطفال بشكل كبير
- ✓ ٣= قدَّمت المراكز الكثير من الخدمات المختلفة/كان لها أثر بارز و/أو أثَّرت على غالبية الأطفال أو جميعهم بشكل بارز.

تم جمع درجات كل مؤشر ولجميع الفئات والمراكز، ومن ثمَّ قُسِّمت النتائج على درجة التقييم القصوى الإجمالية. وتم وضع ٠ في البسيط والمقام للحالات التي لا ينطبق عليها المؤشر (مثلاً: الاندماج في المجتمع المحلي المضيف للاجئين المتواجدين داخل المخيمات). يبيِّن الجدول ٧ النتائج.

الجدول ٧: أثر المساحات الصديقة للأطفال على الرفاه العاطفي والاجتماعي والمهارات والمعارف

	المؤشر	تطبيقه	الدرجة	التصنيف
الرفاه العاطفي	المزاج	الشعور بسعادة أكبر، وعدم الشعور بالغضب، القدرة على النوم بشكل أفضل، والخروج من العزلة	٨٠٪	١
	التنظيم العاطفي	تجنب الشجارات، وعدم كسر الأشياء، والنقاش بهدوء	٧٨٪	٢
	الشعور بالأمان	في المركز وفي الحي	٥٩٪	٤
الرفاه الاجتماعي	الاندماج في المجتمع المحلي المضيف	وجود أصدقاء من المجتمع المحلي المضيف، واللعب معهم، وزيارتهم في منزلهم، عدم مناداتهم بالألقاب، أو الشجار بسبب الانتماء لمجموعة ما	٤٣٪	٩
	المهارات الاجتماعية	وجود أصدقاء أكثر، وزيارة الأصدقاء والأقارب	٦٠٪	٣
	الاحساس بوجود هدف للوصول إليه	وجود غاية والاحساس بوجود هدف للوصول إليه	٤٧٪	٧
المهارات والمعارف	مهارات جديدة	مهارات ومعارف جديدة	٥٧٪	٥
	الأداء المدرسي	الحصول على درجات أعلى، وزيادة المشاركة في الصف، وزيادة الاعتزاز بالذات، والقيام بالواجبات والتحضير، ملاحظة الوالدين والمعلمين بتحسُّن وضع الطفل	٤٥٪	٨
	الالتحاق بالمدرسة	الذهاب إلى المدرسة، وعدم الفرار، الرغبة بالذهاب إلى المدرسة	٤٩٪	٦

ترمي النتائج إلى أن المراكز كانت فعالة بالشكل الأكبر في تناول قضية الرفاه العاطفي، حيث أحرز المزاج والتنظيم العاطفي أعلى درجة من بين المؤشرات. وأثَّرت المراكز باعتدال على تحسين الرفاه الاجتماعي والمهارات والمعارف، حيث أحرزت المهارات الاجتماعية (وجود أصدقاء أكثر/وزيارة الأصدقاء والأقارب) أعلى درجة في مؤشر الرفاه الاجتماعي، وأحرزت «المهارات الجديدة» أفضل درجة في مؤشر المهارات والمعارف.

رسم توضيحي ١١: درجة التقييم الإجمالية

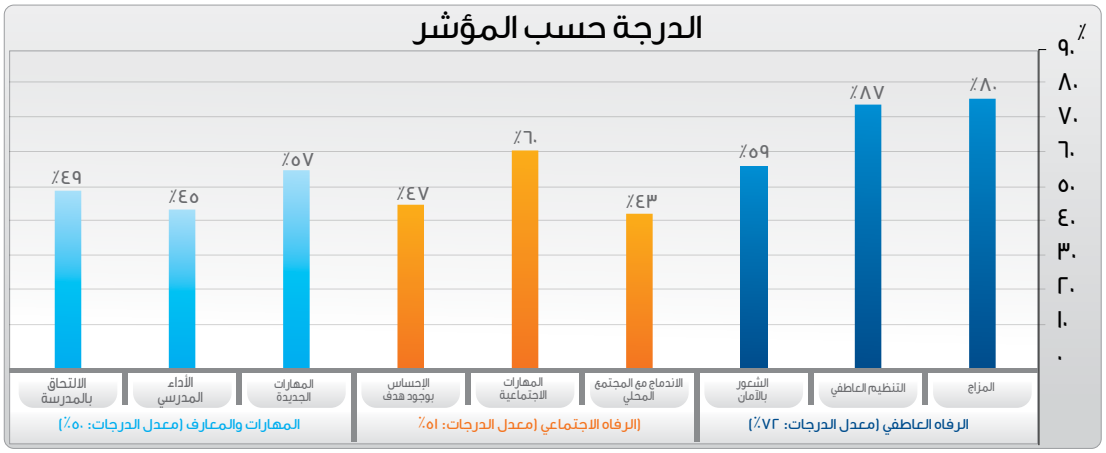

عند مقارنة فعالية المساحات الصديقة للأطفال تنازلياً من حيث المؤشرات، فإن أثر المراكز بدا أكثر فاعليةً عند معالجة مسألة تحسين المزاج، يليه مباشرةً التنظيم العاطفي، في حين بدا أثر المراكز أقل فاعليةً فيما يخص الاندماج في المجتمع المحلي المضيف،[٧٧] ويليه مباشرةً الأداء المدرسي والالتحاق بالمدرسة والإحساس بوجود هدف للوصول إليه. ويلاحظ أن القضايا الثلاث الأولى هي قضايا مجتمعية كبرى بحاجة إلى جهود تشاركية.

(أ) الرفاه العاطفي

حصل مؤشر تحسين المزاج (أي الشعور بسعادة أكبر، وعدم الشعور بالغضب، والقدرة على النوم بشكل أفضل، والخروج من العزلة) على أعلى درجة من بيّن المؤشرات. كان الأثر الأكبر للمراكز على مزاج الأطفال وجعلهم يشعرون «بسعادة أكبر» (تستند عبارة «سعيد» إلى الأوصاف والمهام التي قام الأطفال بذكرها، مثل: القدرة على النوم بشكل أفضل، والابتسام، والابتهاج، وعدم مهاجمة أفراد العائلة أو الأصدقاء، والخروج من العزلة، والاستمتاع بالطعام وبقضاء الوقت مع العائلة). ذكر أكثر الأطفال أنهم يحبّون الذهاب إلى المراكز لأنهم يلتقون برفاقهم، وبسبب حبهم لمعلّميهم، ولأنه مكان للتنفيس عمّا بداخلهم، ويحبُّون كذلك الأنشطة الترفيهية والتعليمية.

من المثير بالاهتمام ملاحظة أن ثاني أعلى مؤشر، وهو التنظيم العاطفي (أي تجنب الشجارات، وعدم كسر الأشياء، والنقاش بهدوء)، يسير جنباً إلى جنب مع مؤشر تحسين المزاج. ترمي النتائج إلى أنه قد يكون هنالك ترابط بين برنامج المهارات الحياتية وتحسين المزاج والتنظيم العاطفي، وقد يعزى ذلك إلى قيام المراكز التي حصلت على درجات عالية جداً في تحسين المزاج والتنظيم العاطفي بتطبيق برنامج المهارات الحياتية، وقام معظم اليافعين بمدح هذا البرنامج وإعطاء أمثلة على تغييرات طرأت على حياتهم بفضل البرنامج (انظر قصة النجاح في الصندوق رقم ٣).

ويشير مؤشر الشعور بالأمان إلى الشعور بالأمان والراحة في المساحات الصديقة للأطفال بشكل أساسي (مثلاً من حيث موقعه، والموظفين والمعلّمين العاملين فيه، وبيئته إن كان مختلطاً، والشعور بالأمان عند التنقُّل من منازلهم إلى المركز والعكس، والشعور بالأمان في حَيِّهم). وأبدى الأطفال واليافعون ومقدمو الرعاية في جميع المراكز شعورهم بالأمان التام والراحة داخل منشآتها. وبرزت مسألة الأمان عند مناقشة عملية التنقُّل من المدرسة أو المنزل إلى المساحة الصديقة للأطفال، وقد ذكر بعضهم تعرُّضهم للتحرش والتنمر. وعبَّرَت إحدى الفتيات عن خوفها من أن تتعرَّض للخطف عندما تمشي لوحدها، وقد تم مناقشة هذه النقطة في أكثر من نقاش للمجموعات المركزة. وقد لوحظ خوف عدد من الذكور في مراكز مختلفة من التعرُّض للتنمر في الشوارع، وذكر الذكور والإناث على حد سواء التنمر في المدرسة. ولم تظهر هذه القضية بالقدر ذاته في المراكز التي زُوِّدت بوسيلة نقل (حافلة صغيرة) من قبل منظمة شريكة، حيث قال بعض الأطفال وأولياء الأمور بأنه لولا وجود هذه الحافلة لما كان باستطاعتهم الذهاب إلى المركز.

٧٧. أُخذ هذا بعين الاعتبار في المراكز المتواجدة في المجتمعات المحلية المضيفة فقط.

التغيُّر الملحوظ

يبلغ «ع» من العمر ١٧ عاماً، وقدم مع ذويه إلى الأردن قبل ٣ سنوات بسبب الصراع في سوريا ويعيشون في قرية بمحافظة إربد. وعندما وصلوا بفترة وجيزة، اختفى أبوه دون سابق إنذار، واتَّصل بهم بعد ذلك ليخبرهم بأنه في دولة أوروبية. مضت سنتان على وصوله هناك، وكان قد أخبرهم بأنه سيقوم باستدعائهم بعد أن يستقِرّ وبعد أن يحصل على أوراقه الرسمية.

كان «ع» يقضي معظم أوقاته في المنزل، ولم يكن لديه أصدقاء وكان منعزلاً عن المجتمع المحلي، كان عصبيًّاً في المنزل ويغضبه أي شيء تقريباً. كان فظّاً مع معلّميه ولم يكن يحترم من يكبره سِنّاً.

سمع في أحد الأيام عن المساحة الصديقة للأطفال من زملائه في المدرسة، وسمع بأنه يوفِّر تعليم جيد غير رسمي وبأنه مكان للتسلية فقط وأنه ضياع الوقت، فأراد التحقق من ذلك بنفسه. أعجبه المركز عندما ذهب إليه فقرَّر «ع» أن يسجل في دورة الحاسوب، والتحق بعد ذلك ببرنامج المهارات الحياتية، وهو الآن من مرتادي المركز المنتظمين والجميع يعرفه، وقال أن المركز غيَّر حياته.

«لم أَعُد أشعر بالعزلة ولدي مهارات اجتماعية أكثر وأصدقاء كثيرون. باستطاعتي الآن التحكم بعصبيَّتي ولم أعد أفقد أعصابي. تحسَّن مزاجي وأفكر قبل أن أجيب. أحترم أشخاص أكثر وأصبحت أكثر التزاماً بالدين ولدي وعي ذاتي أكبر. أعتقد بأن المركز يقوم بمساعدة الأطفال واليافعين في تحسين مزاجهم وفي اكتساب العادات الجيدة والأخلاق الحميدة، وفي تحسين أدائهم المدرسي، ويساعد المجتمع السوري بشكل عام في تحسين حالتهم النفسية والاجتماعية. ولدي اقتراح: يجب أن يكون هنالك دورات مخصصة للطلاب الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، ويجب تنظيم حملة توعية مَوَجَّهة إلى الآباء والأمهات السوريين تؤكد لهم أن الشهادات المدرسية الأردنية معتمدة في سوريا، فلا داع لإخراج أطفالهم من المدرسة.»

تشير النتائج إلى أن الشعور بالأمان مرتبط بالبيئة إلى حد كبير. في أحد المخيمات المغلقة، من السهل تفهم مسألة الشعور بعدم الأمان (مثل افتعال المشاجرات، والتعرُّض للضرب من قبل الأطفال الأكبر سنّاً، وتَعَرُّض الفتيات للتحرش من الصبيان، والشعور بالخوف عند سماع صوت طائرة، والخوف من الجِنّ، وإلخ.) عند النظر إلى عدد اللاجئين الهائل، وقدوم عَدد ممن يعانون من صدمات نفسية حديثة ناتجة عن الحرب، وعدم توفُّر الكهرباء بعد الغروب. قال عدد من اليافعين في المجتمعات المحلية المضيفة أن التواجد خارج المنزل بعد حلول الظلام ليس بالأمر الآمن، فقد تم أكثر من مَرَّة العثور على أطفال قُتلوا وَسُرقت أعضائهم للمتاجرة بها. وأفاد طفل بأن شَخص طَارده، فهرع إلى منزله ليطلب مساعدة قريبه، وأفادت فتيات أخريات بأن رجل غريب طاردهن كذلك.[٧٨] ذكر يافعون (من المجتمعات المحلية المضيفة ومن مخيم الزعتري) أن صديقهم طُعن من قبل جماعة ثملة وهو في طريقه إلى المنزل. وَأفاد يافعون من المجتمعات المحلية المضيفة ومن مخيم الزعتري بوجود ظاهرة ترويج المخدّرات في زوايا الشوارع، وبأن بعض أقرانهم يُدَخّنون الماريجوانا. «على الرغم من كون المراكز ملجأ للأطفال، إلا استغلال فرص إشراك المجتمعات في حماية الأطفال من الاعتداء في طريقهم من وإلى هذه المراكز لا يزال دون المستوى المطلوب.» (موظف في مساحة صديقة للأطفال في مجتمع محلي).

(ب) الرفاه الاجتماعي

يعني مؤشر الاندماج في المجتمع المحلي المضيف تكوين صداقات جديدة في المجتمعات المحلية المضيفة واللعب معهم، وعدم مناداتهم بالألقاب، أو الشجار بسبب الاختلافات بين الفئات. كما هو مُبَيَّن في الشكل أعلاه، حصل مؤشر الاندماج في المجتمع المحلي المضيف على أدنى درجة من بين المؤشرات، ويعتبر النشاط الأقل فعاليةً ضمن المساحات الصديقة للأطفال. وبالرغم من أن إدارة المراكز وموظفيها والآباء والأمهات ذكروا أهمية مسألة الاندماج في المجتمعات المحلية المضيفة وبأنه هدف يُرجى الوصول إليه، إلا أن نتائج نقاشات المجموعات المركزة مع الأطفال واليافعين بيَّنت العكس.

لا تبدو لجان حماية الطفل المجتمعية ناشطة في تسهيل اندماج الأطفال (وعائلاتهم) في المجتمعات

٧٨. ذكر طفل في مساحة صديقة للأطفال هذه الحادثة. لم يكن ميسر نقاشات المجموعات المركزة متأكداً من المعلومة فقام بسؤال أطفال آخرين في نفس المجموعة. وأكدها الأطفال. ليس من السهل التحقق من وقوع الحادثة، ولكن بغض النظر عمّا إذا كانت قد حصلت أو لا، فإن هناك تهديداً ملموساً من وجهة نظر الأطفال.

المحلية المضيفة. «انقسم الأطفال إلى مجموعتين في أحد المراكز: أردنيون وسوريون، وبدؤوا بمناداة بعضهم البعض بالألقاب، وراح الميسر يفصل بينهم وسألهم عن سبب حدوث ذلك، فأجابه أحد الأطفال الأردنيين وقال: أنا أكره السوريين» وعندما سأله الميسر عن السبب قال: «لا أعلم ولكني أكرههم» اضطرب الأطفال السوريون بالإجابة وهمَّت طفلة سورية بالقول أن الأردنيين لا يستحقون شيئاً. وقال سوريون في مجموعات أخرى بأنه يتم مناداتهم بالألقاب ويتعرَّضون للسخرية والمضايقات والضرب بصورة منتظمة ويُطلب منهم الرجوع من حيث أتوا. وقال بعض الأطفال السوريين: «عندما نرجع إلى سوريا وإن قابلنا أي أردنيين هناك، فحسابهم عندنا!» (اقتباسات عن بعض الأطفال خلال نقاشات المجموعات المركزة معهم في مساحة صديقة للأطفال في المجتمع المحلي المضيف)

يعني مؤشر المهارات الاجتماعية تكوين المزيد من الصداقات، وزيارة الأصدقاء والأقارب (ويختلف هذا عن تكوين صداقات ضمن المجتمع المحلي المضيف). قال العديد من الأطفال أنهم كانوا خجولين، ومنعزلين، ولا يعرفون أحداً في المجتمع، ولا يغادرون منازلهم، ولا يحبون الاشتراك في المناسبات العائلية قبل الالتحاق بالمساحات الصديقة للأطفال، وقد يتم تفسير ذلك بأنه علامات على الاكتئاب (الانسحاب وتدني الشعور بالحافز) وعلى الابتعاد عن مجتمعاتهم نتيجة اللجوء. وقامت المراكز في أغلب الحالات بعمل رائع في تعليم الأطفال كيفية تكوين صداقات جديدة، وزيادة ثقتهم بالنفس، والتكلُّم بصراحة أكثر. وقال العديد من الأطفال أنهم قابلوا أقرباء لهم في المساحة الصديقة للأطفال، ولم يعرفوا أنهم يعيشون في المجتمع نفسه لأنهم افترقوا عند لجوئهم إلى الأردن، وعمل المركز بصورة فعالة على لم شمل العائلات. كما أفاد الأطفال بأنهم قابلوا وكوَّنوا صداقات جديدة مع أطفال من قراهم وأحيائهم في سوريا، مما جعلهم يشعرون بالقرب والألفة. ومُجَدَّداً، فقد حصلت المراكز التي تقوم بتطبيق برنامج المهارات الحياتية على أعلى درجة.

يعني مؤشر الاحساس بوجود هدف للوصول إليه وجود غاية أو غايات واضحة في الحياة، ومعرفة ما يريده الشخص والشعور بالحافز لتحقيقه. وارتبط هذا بمسألتين اثنتين: (أ) الأداء المدرسي الذي يبين أهمية التعليم بالنسبة للأطفال واليافعين وأهميته لمستقبلهم، و(ب) العيش في مخيم مغلق. تبين النتائج تدني النسب في المخيمات المغلقة، ويتعلَّق ذلك بوجود العديد من الأطفال لفترة تتراوح بين ١-٣ سنين هناك، وعدم توفُّر سُبُل التنقل أو انعدامها، وقد يكونوا منفصلين عن أفراد أسرتهم (الممتدة)، الأمر الذي يجعلهم يكادون يفقدون الأمل بالمستقبل. وحتى في الأماكن التي يلتحق فيها الأطفال بالمدرسة، يُفقَد الأمل في حال كان مستوى التعليم في المدرسة متدنياً أو إذا كان الأطفال و/أو ذووهم يظنون بأنه لن يتم الاعتراف بالشهادة المدرسية الأردنية في سوريا في المستقبل. سيتم مناقشة ذلك بالتفصيل في القسم الذي يتناول موضوعي الالتحاق بالمدرسة والأداء المدرسي أدناه. يؤدي عدم الاندماج في المجتمعات المحلية المضيفة وانعدام الشعور بالانتماء إلى تفاقم الشعور باليأس والاحساس بعدم وجود هدف للوصول إليه.

(ج) المهارات والمعارف

يعني مؤشر المهارات الجديدة اكتساب معارف ومهارات جديدة مثل تعَلُّم الحرف اليدوية، وإعادة التدوير، وفن الخط العربي، والتمثيل، والزراعة، ومهارات الحاسوب، وما إلى ذلك. حصلت غالبية المراكز بشكل عام على درجات جيدة في هذا المؤشر وقال الأطفال بأنهم يستمتعون بهذه الأنشطة ويستفيدون منها.

يعني مؤشر تحسُّن الأداء المدرسي الحصول على درجات أعلى في المدرسة، وزيادة المشاركة في الصف المدرسي، وأداء الواجبات المدرسية وتحضير الدروس، وملاحظة المعلمّين وأولياء الأمور لتقدم الطالب. تبيَّن بأن الأطفال الذين يتلقون خدمات تعليم مجانية في المساحات الصديقة للأطفال يحققون تقدُّماً في أدائهم المدرسي، وتم التحقق من ذلك عن طريق الموظفين في المركز ونقاشات المجموعات المركزة مع أهالي الأطفال.

أفاد الأطفال في العديد من المواقع بوجود أساليب المعاقبة الجسدية في المدارس، وأنماط الإساءة اللفظية وبتدنِّي مستوى التعليم فيها. وقد ذكروا بأنهم يتعرضون للتنمر يومياً في المدرسة من قبل المعلّمين أحياناً، ومن قبل الأطفال الآخرين في طريقهم إلى المنزل بعد انتهاء الدوام المدرسي، ولكنهم لم يذكروا أن المساحة الصديقة للأطفال هي مكان يفكرون باللجوء إليه لحل هذه القضية. واجه أحد المراكز مشكلة مجتمعية، حيث لم يقم معظم الأطفال السوريين بالالتحاق بالمدرسة نظراً لعدم حيازتهم على تصريح من الشرطة، والذي كان من الصعب الحصول عليه في هذا المجتمع المحلي المضيف على وجه الخصوص لأنه يقع ضمن مخيم للفلسطينيين، وقامت المنظمة الشريكة بالمساعدة في بعض الحالات الفردية، إلا أن لجان حماية الطفل المجتمعية لم تقم بمعالجة هذه القضية على المستوى الأوسع، ولهذا السبب بقي معظم الأطفال بدون تعليم. ومن ناحية أخرى، لم يرغب بعض الأطفال في الالتحاق بالمدرسة لتدني أدائهم المدرسي، فهم متخلفون عن أقرانهم ويشعرون بالخجل. عندما قامت المراكز بمساعدتهم على تعويض ما فاتهم من دروس وتحسين أدائهم المدرسي، أصبحوا يحبّون الذهاب إلى المدرسة وانتظم حضورهم فيها. وعلى نحو معاكس، قام بعض الأهالي بإخراج أطفالهم من المدرسة، واكتفوا بذهابهم إلى المساحات الصديقة للأطفال بانتظام كبديل لأنه المراكز أفضل بكثير من

المدارس وتعامل الأطفال بكرامة واحترام ولا تسمح بظاهرة التنمر بحسب أقوالهم.

كانت نتائج اليافعين الذكور والإناث متقاربة إلى حد كبير من الجوانب الثلاثة. ولأن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٩-١٢ سنة كانوا جزءاً من نقاش المجموعة المركزة ذاته، فلا مجال لتقديم نتائج مصنّفة حسب الجنس.

النتيجة الثانية: يشارك أفراد المجتمع االسوري والمحلي بشكل فعَّال في لجان حماية الطفل المجتمعية من أجل الوقاية الفعّالة من القضايا المتعلقة بحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وكشفها والاستجابة لها فوراً.

تم تشكيل لجان حماية الطفل المجتمعية في جميع المراكز الخاضعة للدراسة، وبدأت تعمل على ضمان حماية الأطفال ومحاربة العنف القائم على النوع الاجتماعي، بالإضافة إلى دعم صمود ورفاه الأطفال والشباب. استطاعت لجان حماية الطفل المجتمعية الدخول إلى منازل السوريين أو عقد اجتماعات مجتمعية بمساعدة أفراد من المجتمع السوري، . كما استطاعت تيسير حوارات حول قضايا حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي ومحاربتها. اختلف تركيب وطريقة عمل اللجان التي قام الفريق بمقابلتها، مما أدى إلى تباين مستويات نجاحها. للمزيد من التفاصيل، الرجاء الرجوع إلى القسم رقم ٢.٦.

النتيجة الثالثة: الأخصّائيون الاجتماعيون والمعالجون النفسيون والمنشطون الاجتماعيون والمنسقون الميدانيون قادرون على العمل مع العائلات والأطفال وعلى الوقاية من القضايا المتعلقة بحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وكشفها والاستجابة لها.

كما ذكر سابقاً، عندما سئل عدد من الأطفال واليافعين عن الجهة التي سيلجأون إليها في حال واجهتهم مشكلة، أجاب ما لا يقل عن اثنين أو ثلاثة من الذين شاركوا في نقاشات المجموعات المركزة بأنهم سيلجؤون إلى موظفي المساحات الصديقة للأطفال، ويكون الموظفون في بعض الأحيان هم المعلمون العاملون في مجال التعليم الاستدراكي، أو المنشطون الاجتماعيون أحياناً، وفي أحيان أخرى العاملون الاجتماعيون في الميدان. ومن بين الأمثلة على القضايا التي تم طرحها على الموظفين قضايا التحرش الجنسي والتحرش اللفظي والعنف الجسدي و الزواج المبكر. وقد لعب العاملون الاجتماعيون دوراً هاماً في التعامل مع القضايا والتواصل مع المجتمع بهدف نشر الوعي.

وعادة ما يتم طرح قضايا التحرش والعنف القائم على النوع الاجتماعي في نقاشات المجموعات المركزة. وذكرت فئة الأطفال في إحدى المراكز عدد من قصص فتيات تعرَّضن للخطف المتكرر قالوا بأنهم هم أنفسهم يتعرضون للملاحقة، وليست القضية التحقق من حدوث ذلك بالفعل، بل إن القضية هي شعورهم الواضح بأنهم هدف سهل وعيشهم بخوف مستمر. وشاركت إحدى الفتيات اليافعات بالقول أنّها كانت ضحية للتحرش بعد نقاشات المجموعات المركزة، وأضافت بأن سذاجتها في تلك اللحظة جعلتها تشعر بالعار وبالخوف من إخبار والديها عن المشكلة خوفاً من أن يمنعوها من مغادرة المنزل. وأبدى العامل الاجتماعي التزاماً بالعمل معها ودعمها وظل على اتصال مع ذويها مما أدى إلى إحراز تقدم ملحوظ.

وعلى الرغم من دور العاملين الاجتماعيين، والمنشطين الاجتماعيين، ومنسقي الميادين الفعّال، إلا أن المقيّمين سمعوا عن عشرات من حالات العنف في الشوارع ضد الشباب السوريين (الذكور) والتي لم يتم التعامل معها، والعديد من الحالات التي يشعر فيها السوريون بأنهم مستهدفون في منازلهم من قبل الشباب والجيران. وكانت المدرسة كساحة حرب بالنسبة للعديد من الأطفال و اليافعين. وظهرت نبرة استسلام لدى اليافعين الذكور، كما لو أنه ليس بيدهم حيلة، «أصواتنا غير مسموعة».

البرامج المشتركة (الركن الرابع): التصدّي لعمالة الأطفال من خلال التشجيع على الالتحاق بالمدرسة

وتشير التقديرات إلى أن ٤٠٪ على الأقل من الفتيان والفتيات السوريين في سن المدرسة غير ملتحقين بالتعليم الرسمي في الأردن. ومن الأسباب الأكثر شيوعا لانقطاع أو عدم ذهاب الأطفال السوريين إلى المدرسة أنهم لم يلتحقوا بها أبداً، ونقص الموارد أو حاجة الطفل للعمل. تواجه جهود اليونيسيف للحد من عمالة الأطفال الكثير من التحديات، ويبدو أن الجمع بين التعليم الرسمي والاستدراكي مع تقديم المساعدة النقدية يعد نهجاً ناجحاً. وتم إخبار المقيمين في عدة مراكز بنجاح المركز في إرجاع الفتيان والفتيات الذين تسربوا بسبب حاجتهم إلى العمل إلى المدرسة، وعادة ما يحصل ذلك بعد نجاح التعليم الاستدراكي. «عاد ٨٠٪ من الأطفال إلى المدرسة، ولكن من الصعب إقناع الأهل عند تعلق الأمر بالمال، فبعضهم لا يرى الجدوى من رجوع أطفالهم إلى المدرسة خصوصاً وأنهم لا يملكون المال لمتابعة الدراسة فيما بعد على أية حال. ويعد المبلغ المقدم إلى الأهل ضئيلاً (٣٠ دينار أردني) وقد يكون مبلغ ٥٠ دينار أردني كافياً.» (حسب ما قاله عضو في لجنة حماية الطفل المجتمعية في المجتمع

المحلي المضيف).[٧٩] وهذا يؤكد على صحة نتائج تقييم حديث أشار إلى أن أكثر من نصف (٥١٪) أُسر اللاجئين تعتبر المساعدات النقدية ضرورة أساسية للقدرة على تسجيل أطفالهم في المدارس الرسمية.[٨٠]

وبحسب تقييم أُجري في مخيم الزعتري[٨١] فإن ١٣٪ من الأطفال ينخرطون في عمالة الأطفال، ووجد المقيمون أن موظفي المساحات الصديقة للأطفال يتعاونون مع أعضاء لجنة حماية الطفل المجتمعية ويقدمون جهوداً كبيرة في نشر الوعي حول الآثار السلبية لعمالة الأطفال وتسهيل عودة الأطفال إلى المدرسة. وقد لقيت هذه الجهود للحد من عمالة الأطفال ترحيب الآخرين: «ليس هنالك ما يبرر عمالة الأطفال، فكل ما نحتاجه يتوفر لنا هنا في المخيم. يقوم الأهالي بالسماح لأطفالهم بالعمل لعدّة أسباب منها الترف (الشراء الدخان مثلاً، أو لأنهم يعتقدون بأن أطفالهم ليسوا بحاجة إلى الذهاب إلى المدرسة لأن المدرسة ليست بالمكان الآمن. الأب بذاته سيرسل طفله للعمل!» (قيادي مجتمعي في مخيم الزعتري للاجئين). ومع ذلك، وبالرغم من بعض التجارب الناجحة -بما في ذلك من أمثلة على نجاح الموظفين في التفاوض حول أولوية حصول الأطفال العاملين على التعليم- فقد وصف بعض العاملين الأساسيين هذه الجهود بأنها غير مجدية في ضوء التحديات المتعلقة بالالتحاق بالمدارس. «إن قوائم الانتظار للالتحاق بالمدرسة طويلة ويضطر بعض الأطفال للانتظار لأكثر من سنة وهناك عدد قليل جداً من المدارس، والمسافات طويلة كذلك، ويتعرَّض الأطفال في المدارس إلى سوء المعاملة (...) فحتى لو أراد المنقطعون عن الدراسة العودة إلى المدرسة، سيواجهون مشكلة بسبب قوائم الانتظار.» (عامل أساسي في مخيم الزعتري).

وفقاً لتحديث خطة الاستجابة الإقليمية السادسة في منتصف العام، فإن ٧٧ ألف طفل سوري لم يعودوا مؤهلين للالتحاق بالمدارس الحكومية عام ٢٠١٤ (بسبب تَغَيُّبهم عن المدرسة لأكثر من عامين أو بسبب عدم امتلاك الوثائق المطلوبة). وعند التقييم كان هنالك ما يقارب ٩٠ ألف طفل من مختلف الأعمار والجنسيات ينتظرون الالتحاق بالمدارس وفقاً لوزارة التخطيط (آذار ٢٠١٥).

تختلف نوعية الخدمات التي يقدمها العاملون الاجتماعيون من مركز إلى آخر، ولكن مستوى الالتزام الذي أبدوه في جميع المراكز لاقى ثناءً وتقديراً كبيراً من قبل المستفيدين. وقام العاملون الاجتماعيون بأعمال توعوية في جميع المراكز الخاضعة للدراسة بهدف تعريف السكان بأعمال المساحات الصديقة للأطفال. «تفاجأنا عندما علمنا أن واحدة من اليافعات لدينا، وهي فتاة تبلغ من العمر ١٣ عاماً قد تم تزويجها لرجل سوري يبلغ من العمر عشرين عاماً. وقد علمنا بذلك عندما أخبرنا أحد أفراد الأسرة أن الزوج أراد أن يطلقها ولكنها كان لديها طفل. فلولا تدخلنا من خلال محامينا القانوني لانتهى بها الأمر كأم مطلقة دون نفقة، ولكن محامينا القانوني تدخل لحل قضيتها وتحديد أبوة الطفل الذي لم يولد بعد وضمان قضاء المحكمة بمسؤولية الزوج القانونية بدفع النفقة». قال العاملون الاجتماعيون والمنسقون الميدانيون في كثير من المراكز أنهم بحاجة إلى تدريب إضافي (للمزيد من التفاصيل الرجاء الرجوع إلى القسم رقم ٦.١).

النتيجة الرابعة: يتلقى الأطفال واليافعون السوريون اللاجئون وأطفال ويافعو المجتمع المحلي المضيف تعليم غير رسمي ويشاركون في أنشطة تقوم بتنمية مهاراتهم الحياتية.

«أنا وزوجي أميون، فنحن من منطقة ريفية في حمص ولم يكن هناك مدارس. وأخشى الآن أن يكون أطفالي جزءاً من الجيل الأمّي القادم» (أم لأطفال سوريين)

اتضح من المناقشات مع الأطفال واليافعين والأهل أن العقاب الجسدي يمارَس بشكل مفرط في مدارس المجتمع المحلي المضيف الأردنية، بالإضافة إلى عدد من المدارس في المخيمات (وعلى الأخص في مخيم الزعتري). هنالك خوف شديد في المجتمعات المحلية المضيفة من رد فعل عنيف في حال استمرار اللاجئين في الإبلاغ عن العقاب الجسدي الذي يتعرض له الطلاب، حيث تعرضوا لتهديدات بالطرد من المدرسة. أفاد الأطفال واليافعون في مخيم الزعتري بأنهم تلقوا تعليمات بالتواصل مع مؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن في مثل هذه القضايا لأن المؤسسة على اتصال مباشر مع وزارة التربية والتعليم، ولكن لم يتم إيجاد أي حل وشعر الأطفال واليافعون أنهم أكثر ضعفاً وعرضة للخطر. ونتيجة لذلك، فقد قرَّر البعض منهم ببساطة ترك المدرسة كلياً. وأكَّدت الأسر -سواء

٧٩. وفقاً للمحة اليونيسف العامة حول حماية الطفل، فقد تلقى حوالي ١,٧٠٠ طفل ثلاثين ديناراً شهرياً عام ٢٠١٤ بشرط أن يبقوا بعيداً عن العمل وأن يستمروا في الذهاب إلى المدرسة.

٨٠. الفريق العامل في قطاع التعليم (٢٠١٥): حق التعليم للأطفال والشباب السوريين اللاجئين في المجتمعات المحلية المضيفة، تقرير تقييم احتياجات التعليم المشترك، اليونيسيف، آذار ٢٠١٥.

٨١. مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية واليونيسيف (٢٠١٤): عمالة الأطفال بين اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، الأردن.

في المجتمعات المحلية المضيفة أو في المخيمات- عدم رغبتهم في تعرض أطفالهم للإهانات والعقاب الجسدي في المدرسة فدعموا قرار أطفالهم في ترك المدرسة.

وقد كان أثر ذلك على مجال التعليم الاستدراكي الذي تقوم بتقديمه المساحات الصديقة للأطفال هائلاً، فالصفوف التي لم تكن مصممة لتحل محل التعليم المدرسي الرسمي اكتسبت شعبية عند الطلاب وأهاليهم حتى بات بعضهم يعتبرها بديلاً عن المدارس الرسمية. بيد أن هذه الصفوف الاستدراكية لا يمكن أن توفر للطلاب أي أوراق رسمية. وفي كل نقاشات المجموعات المركزة لليافعين تقريباً (ذكوراً وإناثاً)، كان هنالك على الأقل واحد أو اثنان من المنقطعين عن الدراسة. ويوجد في العديد من المراكز، بما في ذلك مخيم الزعتري، وفي بعض المجتمعات المحلية المضيفة عدد كبير من الأطفال واليافعين المنقطعين عن المدرسة بسبب عدم وجود مكان لهم في المدارس.

وأشارت نقاشات المجموعات المركزة في جميع المراكز التي تمت زيارتها إلى أهمية التعليم الاستدراكي في بعض المراكز. (وكان هذا هو الحال أيضاً في موقع جمعية المركز الإسلامي الخيرية الآخر). لقد حصل مسار التعليم الاستدراكي على الثناء من قبل الأطفال واليافعين، وقال الكثير منهم أن درجاتهم في المدارس الرسمية قد تحسنت. وأشار آخرون إلى أنهم لم يعودوا متخلّفين عن أقرانهم في الدروس. وفي إحدى المساحات الصديقة للأطفال، شجع المعلمون الأطفال واليافعين على جلب أسئلة من مدارسهم (الرياضيات واللغة الإنجليزية واللغة العربية)، الأمر الذي عزز شعور الأطفال واليافعين بالإنجاز. ولكن قام المعلّمون في المراكز الأخرى بوضع المناهج الخاصة بهم في المواد الثلاث، وغالبا ما ركزوا باستمرار على الأساسيات؛ أي الأبجدية والعمليات الحسابية البسيطة. تحدث المعلمون في إحدى المراكز عن الاقتداء بالأطفال ورغباتهم، وقالوا بأن هذا النهج مفيد في مجال اللعب، ولكن سيكون قيداً على التعليم، حيث يمكن أن تكون هذه فرصتهم الوحيدة في التعلّم. ووُجِدَت أمثلة عديدة على اكتظاظ الصفوف الدراسية بطلاب من مختلف المستويات والفئات العمرية.

٣.٥.٤. الخلاصة

١. لقد نجح البرنامج بتطوير نقاط القوى الموجودة أصلاً، سامحاً للمساحات الصديقة للأطفال بأن تلعب دوراً هاماً في مساعدة العائلات وحماية أطفالهم.

٢. مع ذلك، فقد أدّت الاستجابة إلى خلق ضغوط إضافية غير متوقعة في بعض الأحيان على الخدمات القائمة وفشلت في الاستفادة من الموارد المحلية المتاحة بشكل كامل. (٣.٥.٢)

٣. لم تقم المساحات الصديقة للأطفال بتطبيق مجموعة موحّدة من الفعاليات حتى في المرحلة الأولى من العمل، فقد تنوعت طبيعة الأنشطة وأثرها من مركز إلى آخر. (٣.٥.٢)

٤. لعبت المساحات الصديقة للأطفال بشكل عام دوراً أساسياً في تزويد الأطفال واليافعين بمساحة بديلة لمنازلهم، فقد أشار معظم الأطفال واليافعين الذين تمت مقابلتهم إلى أن المراكز هي «بيتهم الثاني.» (٣.٥.٢)

٥. غالباً ما اعتبرت الأنشطة النفس-اجتماعية أنشطة ترفيهية أو فنيَّة تمتلك قيمة خاصة ضمن المساحات الصديقة للأطفال، ولكنها لا تمتلك بعد نفس- اجتماعي من حيث تمكين أعضاء الفئات المختلفة من الاتصال أو بناء الوئام بين بعضهم البعض. ولا تخلق تأثيراً طويل المدى يسمح بالتفكير والتأمل والنمو. (٣.٥.٢)

٦. كان نموذج مهارات الحياة مثال على توفير البنية التي أثرت على رفاه الأطفال العاطفي والاجتماعي بصورة إيجابية. (٣.٥.٢)

٧. بيَّنت نتائج نقاشات المجموعات المركزة مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٩-١٢ سنة واليافعين من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣-١٨ سنة مدى تأثير المراكز على رفاههم العاطفي، فقد أحرزت الفعالية في هذا الجانب ٧٢ نقطة من أصل ١٠٠. ومن ضمن هذه الفئة حصد المزاج (الشعور بسعادة أكبر، وعدم الشعور بالغضب، القدرة على النوم بشكل أفضل، والخروج من العزلة) نسبة ٨٠٪، وأحرز التنظيم العاطفي ٧٢٪ (تجنب الشجارات، وعدم كسر الأشياء، والنقاش بهدوء)، فيما أحرز الشعور بالأمان ٥٩٪ (في المركز وفي الحي). (٣.٥.٣)

٨. كانت الآثار كبيرة أيضاً على الرفاه الاجتماعي والمهارات والمعارف، فقد تم إحراز الدرجات التالية على التوالي ٥١٪ و ٥٠٪. أما ضمن فئة الرفاه الاجتماعي، فقد حصل مؤشر وجود أصدقاء أكثر وزيارة الأصدقاء والأقارب على أعلى مستوى بدرجة ٦٠٪. وأحرزت المساحات الصديقة للأطفال التي طبقت برنامج المهارات الحياتية نتائج عالية جداً في كل من مؤشري تحسين المزاج والتنظيم العاطفي. (٣.٥.٣)

٩. في فئة المهارات والمعارف، أحرز مؤشر المهارات والمعارف الجديدة أعلى مستوى بنسبة ٥٧٪ ويشمل هذا المؤشر اكتساب المعارف والمهارات الجديدة مثل تعلُّم الحرف اليدوية، وإعادة التدوير، وفن التخطيط، والتمثيل، والزراعة، ومهارات

الحاسوب، وما إلى ذلك. حصلت غالبية المراكز بشكل عام على درجات جيدة في هذا المؤشر وقال الأطفال بأنهم يستمتعون بهذه الأنشطة ويستفيدون منها. (٣.٥.٣.)

١٠. عادة ما تتألف نقاشات المجموعات المركزة مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٩- ١٢ سنة من مزيج من الفتيان والفتيات، ولم تكن الاختلافات بين البنين والبنات ظاهرة للعيان، ولم يتم إجراء أي محاولات للتمييز بين الذكور والإناث المشاركين في المناقشات، بينما كانت نقاشات المجموعات المركزة مع اليافعين واليافعات منفصلة. وكانت نتائج اليافعين الذكور والإناث متقاربة إلى حد كبير من الجوانب الثلاثة. (٣.٥.٣.)

١١. قد كان من آثار هذا البرنامج غير المقصودة تحول المساحات الصديقة للأطفال إلى بديل للمدارس في بعض الحالات. ولا يذهب العديد من الأطفال إلى المدرسة لأسباب مختلفة، إما لوجودهم على قائمة الانتظار للالتحاق بالمدرسة، أو عدم أهليتهم للالتحاق بها لسبب أو لآخر، أو بسبب الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو كلاهما في طريقه إلى المدرسة أو داخلها. وذكر أولياء الأمور في القليل من الأحيان أنهم قاموا بسحب أطفالهم من المدرسة نتيجة تعرضهم لسوء المعاملة، بينما سمحوا لهم بالذهاب إلى المراكز بانتظام بدلاً من المدرسة، وذلك لأن المراكز أفضل بكثير حسب قولهم، حيث يتم التعامل مع الأطفال بكرامة واحترام ولا يتعرَّضون للمضايقات هناك. (٣.٥.٣.)

٣.٦. الاستدامة

٣.٦.١. تطوير القدرات

إن الاستثمار في بناء القدرات وتدريب موظفي المساحات الصديقة للأطفال والمجتمعات والمؤسسات الحكومية أمر ضروري لضمان الاستدامة، وتنص اتفاقيات التعاون البرامجية بين اليونيسف وشركائها على تحمل كل شريك مسؤولية ضمان أن يلبي الموظفون المعايير المطلوبة لتأسيس برنامج في مساحة صديقة للأطفال وإدارته بنجاح.[٨٢] وعلى إثر ذلك، تبيَّن أن كل شريك منفذ قد عقد عدداً من التدريبات المتخصصة لموظفيه، كما أن اليونيسف قد استثمرت بشكل كبير في بناء القدرات الأوسع إما من خلال التدريب المباشر لكل شركائها بواسطة موظفيها أو من خلال تكليف بعض من شركائها المنفذين بهذه المهمة.

في عام ٢٠١٣، نظمت أكثر من مئة ورشة عمل تدريبية لدعم الدعم النفس-اجتماعي أو /و حماية الطفل، وكانت ٨٥ منها دعماً مباشراً لبرامج الدعم النفس-اجتماعي/حماية الطفل.[٨٣] وتراوحت مدة التدريب ما بين يوم واحد إلى ستة أيام، واستمرت ثلث ورش العمل التدريبية التي نظمت تقريباً (٣١ ورشة) لمدة أربعة أيام أو أكثر. وفي عام ٢٠١٤، نظمت أكثر من ١٨٠ ورشة تدريبية من هذا النوع، وتراوحت مدة كل منها ما بين يوم واحد إلى ٢١ يوماً. ومرة أخرى، استمر ثلث هذه الورش (٥١) لمدة أربعة أيام أو أكثر. ويلخص الجدول رقم ٨ التدريبات التي استمرت لأربعة أيام أو أكثر.

٨٢. يذكر ذلك في اتفاقية التعاون البرامجية بين اليونيسف وشركائها المنفذين.

٨٣. يخدم هذا التدريب بشكل غير مباشر برامج الدعم النفس-اجتماعي والمساحات الصديقة للأطفال، مثل اللغة الإنجليزية، ومفاهيم التعليم ومهارات الحاسوب، ولم يتم شمول التدريب الذي تقدمه جهة أخرى غير اليونيسف والشركاء المنفذين.

جدول ٨: التدريب

المواضيع	الجهة المسؤولة/ الجهة مقدمة التدريب	السنة	عدد الأيام	عدد المرات	عدد الحضور
التعليم غير الرسمي وصمود الأطفال في المساحات الصديقة لهم	منظمة إنقاذ الطفل/اليونيسف	٢٠١٤	٢١	١	٤
إدارة الحالة	منظمة إنقاذ الطفل/مؤسسة نهر الأردن، اليونيسف	٢٠١٤	٩	١	١٨
	لجنة الإنقاذ الدولية/الهيئة الطبية الدولية/منظمة أرض البشر/منظمة إنقاذ الطفل الدولية/اليونيسف	٢٠١٤	٦	٢٠	١٩٦
تقديم الدعم النفس-اجتماعي	اليونيسف	٢٠١٣	٦	٧	٢٤٥
الدعم النفس-اجتماعي من خلال الموسيقى	منظمة إنقاذ الطفل/اليونيسف	٢٠١٣	٥	٢	١٠
صمود الأطفال والدعم النفس-اجتماعي	منظمة إنقاذ الطفل/اليونيسف	٢٠١٣	٤	١	١٢
الدعم النفس-اجتماعي في الطوارئ	انترسوس/اليونيسف	٢٠١٤	٥	١	٢١
مهارات الحياة (الأساسية)	جمعية المركز الإسلامي الخيرية/اليونيسف	٢٠١٣	٦	١	١٦
	جمعية المركز الإسلامي الخيرية/لجنة الإنقاذ الدولية/اليونيسف	٢٠١٤	٥	٥	٢٦
التعلم عن طريق اللعب	جمعية المركز الإسلامي الخيرية/اليونيسف	٢٠١٣	٦	١	١٥
		٢٠١٤	٤	١	٢٢
راحة الأطفال	ميرسي كور/اليونيسف	٢٠١٣	٤	١	١٩
		٢٠١٤	٣	١	١٨
نهج هارت TRAEH (العلاج من خلال الفنون والموسيقى)	منظمة إنقاذ الطفل/اليونيسف	٢٠١٤	٤	١	٢٥
حماية الطفل في الطوارئ/تخطيط البرامج للمساحات	اليونيسف	٢٠١٣	٥	٤	٨٠
الصديقة للأطفال	اليونيسف/مجموعة العمل الفرعية لحماية الطفل	٢٠١٣	٥	١	٢٥
حماية الطفل/أنشطة مختلفة	منظمة إنقاذ الطفل/اليونيسف	٢٠١٣	٤	٤	٣٥
مبادئ حماية الطفل/نهج الدعم النفس-اجتماعي/الحشد المجتمعي	منظمة أرض البشر/اليونيسف	٢٠١٤	٤	٤	٩١
رعاية والدية أفضل	جمعية المركز الإسلامي الخيرية/اليونيسف	٢٠١٣	٥	٢	٤٠
التوعية بمخاطر الألغام	اليونيسف	٢٠١٤	٥	٣	٦٠
الرعاية للأطفال الناجين من الحالات المسيئة	لجنة الإنقاذ الدولية/اليونيسف	٢٠١٤	٥	٤	٨٠
تدريب المدربين على المهارات الناعمة/حماية الطفل	الهيئة الطبية الدولية/اليونيسف	٢٠١٣	٥	٤	١٥٠
التدريب المدربين على رعاية الأطفال الناجين	لجنة الإنقاذ الدولية/اليونيسف	٢٠١٣	٥	١	١٧
تدريب المدربين على مهارات الحياة الأساسية	اليونيسف	٢٠١٤	٥	٦	١٢٠
مهارات الاتصال	لجنة الإنقاذ الدولية/اليونيسف	٢٠١٣	٥	١	٢٦
تدريب على المساحات الصديقة للأطفال	اليونيسف	٢٠١٣	٤	١	٣٠
إدارة المساحات الصديقة للأطفال تخطيط البرامج	منظمة إنقاذ الطفل/اليونيسف	٢٠١٤	٥	١	٩٣
مشاريع مجتمعية	الهيئة الطبية الدولية/اليونيسف	٢٠١٣	٥	١	٣٠

إلى جانب ذلك، عقدت ورش تدريبية بمدد أقصر في الدعم النفسي الأولي، والتوجيه حول الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي، ودليل الإجراءات الموحد، ومدونة السلوك (كل هذه المواضيع الثلاثة بشكل دوري)، وحماية الطفل/العنف القائم على النوع الاجتماعي الأساسية، وأنشطة منظمة متنوعة للأطفال، وحملة أماني وحشد المجتمع واللجان المجتمعية لحماية الطفل (ورشة عمل تدريبية واحدة في عام ٢٠١٣ واثنتان في عام ٢٠١٤ حضرها ٧٣ مشاركاً بالمجموع).

ومما يستحق الذكر أيضاً أداة الهيئة الطبية الدولية الالكترونية، وهي عبارة عن فيديو تدريبي متوفر على الانترنت في إطار حزمة تدريبية تم تطويرها بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية وتشمل خمس دول أخرى.[٨٤]

وفي عام ٢٠١٣، قدمت اليونيسف التدريب و/أو كانت الجهة الوحيدة المسؤولة عن توفير التدريب في ١٤ حالةً (من أصل ٨٥ تدريباً)، وتوزعت مسؤولية تقديم التدريبات المتبقية (٧٤ تدريباً) بين اليونيسف والشركاء

٨٤. سلسلة فيديوهات الصحة النفسية من برنامج GAP المتوفرة على اليوتيوب منذ عام ٢٠١٥: www.youtube.com/playlist?list=PL٨EFD١٩٣٢C.CF٤C٩٦

وتحديداً جمعية المركز الإسلامي الخيرية، والهيئة الطبية الدولية، ولجنة الإنقاذ الدولية وميرسي كور. وبلغ عدد أيام التدريب بالمجمل ٢٥٠ يوم، مما يعني أن متوسط مدة التدريب هي ٢.٩ يوماً، ووصل عدد المشاركين إلى حوالي ١٧٥٠ مشارك.

أما في عام ٢٠١٤، فكانت اليونيسف هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن ٣٠ ورشة عمل تدريبية (من أصل ١٨٠)، حيث شملت ١٢ ورشةً منها يوماً مخصصاً للتوجيه حول آليات المراقبة والتبليغ عن الانتهاكات الصارخة ضد الأطفال في حالات الصراع المسلح أو أي مواقف أخرى مقلقة. وكان شركاء اليونيسف الرئيسون في التدريب/بناء القدرات في عام ٢٠١٥ هم منظمة إنقاذ الطفل الدولية، ومنظمة أرض البشر، وانترسوس، وجمعية المركز الإسلامي الخيرية، والهيئة الطبية الدولية، ولجنة الإنقاذ الدولية وميرسي كور. تم توفير ٥٥٠ يوم من التدريب بالمجمل، مما يعني أن متوسط مدة التدريب هي ٣.١ يوماً، ووصل عدد المشاركين إلى حوالي ثلاثة آلاف مشارك.

وجمعت هذه الورش التدريبية الموظفين والمتطوعين، بمن فيهم المنشطون الاجتماعيون، وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل، ومسؤولو الحشد المجتمعي، والمعلمون، وذوو الأطفال، وغيرهم من موظفي المساحات الصديقة للأطفال الذين توظفهم المؤسسات المختلفة التي ترتبط باتفاقيات تعاون مع اليونيسف. وبحسب نتائج المقابلات شبه المنظمة، اتضح أن بناء القدرات للموظفين الموجودين في عمّان كان أكبر بشكل ملحوظ من الموظفين الموجودين في أي مكان آخر. على سبيل المثال، معظم مدراء المساحات الصديقة للأطفال الذين تمت مقابلتهم قد شاركوا في ثلاثة تدريبات أو أكثر. بيد أن جهود بناء القدرات على مستوى عمان كانت ناجحة بشكل عام ووصلت إلى جمهورها المستهدف ونطاقها، ولكن لم يتم التوصل إلى الدرجة ذاتها من النجاح والتغطية على مستوى المحافظات بحسب أقوال العديد من الموظفين الذين تمت مقابلتهم. في الواقع، فقد عقدت الغالبية العظمى من التدريبات في عمّان، وحضرها في أغلب الأحيان الموظفون من المستويات العليا أملاً في أن يقوموا لاحقاً بنقل المعرفة التي اكتسبوها إلى زملائهم وأقرانهم العاملين في المحافظات الأخرى. ولكن الواقع يعكس صورة أخرى حيث قال أحدهم «يذهب المشرفون إلى التدريب، ومن ثم يقومون بنقل التدريب إلى أعضاء الفريق الآخرين ومشاركة المادة التي حصلوا عليها معهم.. ولكن لا يتحقق الأثر ذاته كما لو ذهب هؤلاء بالفعل بأنفسهم إلى التدريب. يشرح المشرف ما الذي ينبغي فعله وما هي الإجراءات، ولكن التدريب الحقيقي مختلف» (عامل اجتماعي في مساحة صديقة للأطفال في مخيم).

في النقاشات غير الرسمية مع وكالات الأمم المتحدة، علّق الكثيرون على الأثر السلبي لتغيّر الموظفين بشكل سريع وعدم توفر قوى عاملة مؤهلة. بلا شك، فإن تغير الموظفين السريع قد أدى إلى خسارة الموظفين الذين تم تدريبهم على وظيفة معينة من دون أن ينقلوا هذه المعرفة إلى خلفائهم بشكل فاعل. وعلى وجه الخصوص، اعتبرت مسألة إيجاد الموظفين الراغبين في العمل في المخيمات والحفاظ عليهم تحدياً بارزاً.

ومن أجل معالجة هذه الثغرات، بحثت اليونيسف في فرص عقد المزيد من التدريب على مستوى المحافظات أو الأقاليم وتحديداً في عام ٢٠١٤، وذلك بهدف جمع كل الوكالات العاملة في المنطقة وعدد أكبر من الموظفين. ويساهم الاتفاق الذي توصلت إليه وكالات الأمم المتحدة المختلفة لتوحيد الرواتب في تعزيز بناء القدرات، إذ أنه يسعى إلى تقليل خطر مغادرة الموظفين أملاً في رواتب أعلى (كما ذكر سابقاً في قسم ٤.٢) ويحاول الحد من التغير السريع في الطاقم. وفي إطار استراتيجية اليونيسف المستقبلية لبناء القدرات، سوف يتم شمول قضايا إدارة البرامج والحوكمة والموارد البشرية في المنهاج.

عند سؤال الموظفين عن نوع بناء القدرات الذي يرغبون في الحصول عليه، ذكر الموظفون الذين تمت مقابلتهم بالإجماع تقريباً الحاجة للمزيد من التدريب على مقاربات وتقنيات نفسية معينة. «هناك حاجة ماسة لأشخاص مؤهلين يفهمون الحاجات النفسية ويستطيعون تحديد المشكلات بدقة». «نحن نحتاج إلى أخصائي نفسي... لدينا أطفال يعانون من تحديات عقلية وجسدية ولكن كيف لنا أن نتعامل معهم؟ أحياناً نرى ردود فعل تشير إلى مشاكل نفسية لدى الأطفال ولكننا نجهل التعامل معها». (معلمة في مساحة صديقة للأطفال في المجتمع المضيف).

ولا تعد أقوال الموظفين أمراً مستغرباً، فكما أشير أعلاه، فإن حجم المشكلات التي يتعامل معها الموظفون في كل مركز لا تتطلب فقط نظام إحالة مناسب، وإنما الثقة والقدرة لدى الموظفين أيضاً على تحديد الحالات التي تتطلب المزيد من الدعم الأكثر تخصصاً من ذاك المقدم في المراكز بشكل ملائم.

وعلى ذات المنوال، فإن رغبة هؤلاء الموظفين في اكتساب القدرة والخبرة اللازمة ترشد عملية التخطيط لسلسة مناسبة من التدريبات التي يجب تقديمها خلال المراحل المختلفة من تأسيس المساحات الصديقة للأطفال وتنفيذ الأنشطة، بما فيها أنشطة استجابة الدعم النفس-اجتماعي. «نحن نحتاج إلى تدريب مسبق لنتمكن من التعامل مع كل هذا- عندما بدأنا اعتمدنا على المعلومات التي جمعناها من الانترنت أو على خبرات المراكز الأخرى التي تعاملت مع حالات مشابهة - كنا نحتاج إلى التدريب لتوفير الأنشطة المهمة للأطفال، ولكن كان من الأفضل إعطاؤنا التدريب قبل البدء، ولكننا لم نحصل على تدريبنا الأول إلا بعد مرور ثلاثة أشهر» (موظف مساحة صديقة للأطفال في المجتمعات المضيفة).

عند سؤالهم عن كيفية التكيف مع محدودية قدراتهم ومواردهم، ذكر جميع الموظفين تقريباً بوضوح أن باب مؤسستهم مفتوح وأنهم لم يصدوا أي شخص يوماً «إنه دورنا أن نجد الحلول». وفي الوقت الذي تستحق فيه هذه الروح الثناء الكبير، إلا أن هذا السلوك قاد إلى الإرهاق و/أو تقديم أداء أقل دون المستوى (كما ثبت سابقاً من التغير السريع تحديداً في المخيمات وحديث الموظفين المتكرر عن الإرهاق وفقدان الحماس). وذكر الموظفون مراراً وتكراراً أنهم يشعرون بالعبء العاطفي يثقل كاهلهم ويحيط بهم من كل جانب جراء حجم المشكلات التي يسمعونها ويحاولون معالجتها. وبشكل عام، لم يكن من الشائع إيجاد دعم منظم أو تدريب على رعاية الموظفين و/أو إدارة التوتر باستثناء حالات معدودة، كما لم تشر اتفاقيات التعاون البرامجية إلى رفاه الموظفين ولم تورد تفصيل للمؤشرات الخاصة به.

واعتبر العديد من الموظفين أن العمل مع الأطفال ورؤية الوجود السعيدة يساعدهما في تقليل التوتر، وذكر بعضهم أنهم يستمرون بدعم من عائلاتهم، بينما ذكر آخرون الحصول على الدعم من الزملاء. «حتى ننفس عن أنفسنا ونتحرر من شيء من هذا التوتر، نحاول الانخراط مع الأطفال قدر الإمكان كل يوم. وعندما يكون هناك كمية هائلة من الأمور التي علينا استيعابها، نضع كرسي خالي في غرفة ونتكلم مع شخص خيالي يجلس على الكرسي ونشارك معه مشاكلنا ونعبر عن ذواتنا. في بعض الأحيان، نقوم بهذا التمرين مرتين أسبوعياً. ولكننا أيضاً قريبون من بعضنا البعض ونتحدث ونناقش الأمور سوية.» (موظفة في مؤسسة شريكة).

٣.٦.٢. لجان حماية الطفل المجتمعية

يشكل تأسيس اللجان المجتمعية لحماية الطفل عنصراً هاماً من تدخلات اليونيسف لحماية الطفل، حيث تلعب دوراً هاماً في خلق الوعي حول حماية الطفل من جهة ودعم وتقوية آليات التكيف الإيجابية والصمود من جهة أخرى. ولا تنحصر أهمية هذه اللجان في هذه المجالات فقط، بل هي ضرورية أيضاً لتعزيز شعور المجتمع بالملكية واستدامة تدخلات الحماية والدعم النفس-اجتماعي ذي العلاقة. وتصف الشروط المرجعية للجان المجتمعية لحماية الطفل أهداف اللجان كما يلي: [٨٥]

١. حشد أفراد المجتمع ورفع وعيهم حول قضايا حقوق الطفل وتحديداً قضايا حماية الطفل، وتشجيعهم على إيجاد حلول لقضايا حماية الطفل التي يتم التعرف عليها.

٢. رفع الوعي بخدمات حماية الطفل وغيرها من الخدمات القائمة وتعميم قبولها في المجتمعات، وذلك عن طريق التوعية بطبيعة خدمات حماية الطفل الأساسية المتوفرة على المستوى المجتمعي.

٣. تحديد قضايا واتجاهات حقوق الطفل المحددة في الموقع، والتعاون مع أصحاب العلاقة من أجل كسب التأييد لمعالجتها.

٤. إيجاد وتقديم دعم مناسب للأطفال الذين يحتاجون هذه الحماية من خلال إشراك المجتمعات المحلية، والآليات التقليدية ومجموعات الدعم، والربط والإحالة إلى إجراءات وخدمات إدارة الحالات المناسبة.

وبحسب الشروط المرجعية، يجب أن تتألف اللجان المجتمعية لحماية الطفل من ١٢ إلى ١٥ عضواً، ووجد المقيمون أن عدد الأعضاء يتراوح ما بين ٥ إلى أكثر من ٢٠ عضواً في اللجان القائمة. واختلفت نسبة السوريين إلى الأردنيين بشكل ملموس بين اللجان المختلفة، حيث تكونت بعضها من الأعضاء السوريين حصراً (في المخيمات) بينما تكونت أخرى من أعضاء أردنيين حصراً (مع وجود عضو سوري واحد هو المتطوع السوري العامل في المركز). بيد أنه في غالبية المراكز التي زارها الفريق، كانت تركيبة اللجان متوازنة من حيث التقسيم الجندري والتقسيم بين الأردنيين والسوريين.

حصل العديد من أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل على نوع من التدريب، أو ذكروا أنهم على وشك حضور التدريب في الأشهر المقبلة بتنظيم من اليونيسف أو الشركاء، وتكون مدة التدريب في معظم الأحيان يوم واحد، بينما حصلت قلة من الأعضاء على تدريب لمدة ثلاثة أيام حول حماية الطفل/العنف القائم على النوع الاجتماعي بتنظيم إما من اليونيسف أو الشريك المنفذ، وحصل آخرون على تدريب فردي على المهارات. ولم يلتق الفريق بأي عضو في اللجان حصل على تدريب لمدة خمسة أيام كما هو مذكور في الشروط المرجعية. يرجى مراجعة جدول رقم ٩ أدناه لعدد اللجان المجتمعية لحماية الطفل الكلي التي تأسست وبدأت عملها في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ وعدد الرجال والنساء الذين حصلوا على التدريب، ويشمل ذلك المتطوعين المجتمعيين الذين قد يكونوا أو لا يكونوا أعضاء في اللجان المجتمعية لحماية الطفل.

٨٥. مكتب اليونيسف القطري في الأردن – حماية الطفل، حزيران، ٢٠١٣.

جدول ٩: العدد الكلي للجان المجتمعية لحماية الطفل والمتطوعين في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤

	٢٠١٣		٢٠١٤[٨٦]		المجموع	
	المخيمات	المجتمعات المضيفة	المخيمات	المجتمعات المضيفة	المخيمات	المجتمعات المضيفة
عدد لجان حماية الطفل المجتمعية التي تم تأسيسها وتعمل بفعالية	٢٣	٢٥	٢	٢٣	٢٥	٥٥
عدد المتطوعين وأعضاء لجان حماية الطفل المجتمعية الذكور المدربين	٤٣٤	٠	٤٣٦	٢٤٨	٨٧٠	٢٨٤
عدد المتطوعات وأعضاء لجان حماية الطفل المجتمعية الإناث المدربات	٣١٥	٧	٤٨٨	٦٧٧	٨٠٣	٦٨٣
العدد الكلي للمتطوعين وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل المدربين	٧٧٢	٧	٩٢٤	٩٦١	١,٦٧٣	٩٦٧

المصدر: ActivtyInfo

اتضح أن أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل ملتزمون للغاية ومتعاونون بشكل جيد مع مساحاتهم الصديقة للأطفال. وفي مواقع العينة، كان هناك اجتماعات دورية بين موظفي المساحات الصديقة للأطفال وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل، وبدا جميع الأعضاء الذين تمت مقابلتهم جديين حيال دورهم واشتركوا في تحديد حالات حماية الطفل (الأطفال الذكور أو الإناث ضحايا الإساءة والأطفال المنخرطون في عمالة الأطفال وما إلى ذلك) في مجتمعهم، والحديث مع أولياء الأمور، وإحالة الأطفال إلى المركز، أي أنهم كانوا بمثابة عيون وآذان المجتمع.

وتحدَّث أحد أعضاء اللجنة عن مساهمته في إنتاج عمل درامي وإشراك فتاة سورية تعاني من العزلة في هذا العمل لتشجيعها على كسر عزلتها. وومن بين الأمثلة الأخرى على عمل اللجنة التدخل لمنع أعمال عنف بين شاب سوري وآخر أردني (الأمر الذي تطلب زيارة عائلة الشاب الأردني)، ومنع زواج الفتيات المبكر وإعادة المتسربين إلى المدرسة. وكما تبيَّن لفريق التقييم، فإن مسؤوليات اللجنة تتلخص في مراقبة حالات حماية الطفل الفردية وتحديدها والتبليغ عنها، وإيجاد الحلول المحلية أو إحالة الحالات إلى المساحات الصديقة للأطفال. ولم يأتِ المقيمون على أية تحركات مجتمعية جماعية نظمتها اللجان المجتمعية لحماية الطفل أو موظفو المساحات الصديقة للأطفال.

وعلى الرغم من معرفة معظم أعضاء اللجان بوجود إجراءات موحدة حول حماية الطفل/الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي ومعايير للمساحات الصديقة للأطفال، فلم يصدف أن التقى المقيمون بأية لجنة تمتلك القدرة على الوصول إلى هذه المعايير والإجراءات، ولم يكن هناك شعور بالملكية تجاهها. «هذا أمر من اختصاص مديرة المركز، فلا بد وأنها تعلم!»(عضو في لجنة مجتمعية لحماية الطفل في مجتمع مضيف). علم المشاركون بوجود مدونة سلوك و(أحياناً وقعوا عليها)، ولكنهم لم يكونوا دائماً على علم بحذافير الشروط المرجعية للأعضاء. وعلى الرغم من قيام بعض اللجان بتطوير خطة عمل، إلا أن تقسيم العمل بين الأعضاء في الغالب اعتمد على التغطية الجغرافية و/أو أنشطة توعوية معينة. ولم يلاحظ المقيمون فرقاً ملموساً بين اللجان المجتمعية المتنوعة لحماية الطفل من حيث التحديات التي يواجهونها، فقد أشار كل الأعضاء الذين تمت مقابلتهم إلى الحاجة للمزيد من التدريب الذي سيكون موضع ترحيب كبير – وتحديداً في مهارات الاتصال والتواصل للتعامل مع الأطفال بالإضافة إلى الدورات القصيرة للمراجعة وتجديد المعلومات.

٣.٦.٣. تطوير قدرات المؤسسات الحكومية

من بين أهداف استراتيجية اليونيسف لبناء القدرات الأساسية تطوير القدرات المستدامة في البلاد لتلبية حاجات اللاجئين السوريين، فبذلت اليونيسف لهذه الغاية جهوداً حثيثةً في إشراك المؤسسات الوطنية (مثل الوزارات الأردنية والجامعات) في تطوير وتنفيذ دورات تدريبية متخصصة. ويحقق هذا الانخراط للمؤسسات الوطنية منافع كثيرة، فمثلاً عند تدريس مساقات معينة على مستوى الجامعة، يحصل العاملون الذين ينوون العمل في الأماكن الصديقة للأطفال على التدريب المناسب قبل التحاقهم بالعمل، مما يحل مشكلة صعوبة إيجاد العاملين المؤهلين التي شكا منها الكثير من المستجيبين.[٨٧] على سبيل المثال، لا يوجد برنامج تدريب مهني للعاملين الاجتماعيين، حيث تقدم الجامعات في الأردن بعض المساقات المرتبطة بالعلوم الاجتماعية وعلم النفس إلا أن منهاجها بسيط للغاية، ولا يقدم أي فرص للتدريب العملي. وتم اعتماد جامعة العلوم التطبيقية في البلقاء مؤخراً لتقديم

٨٦. لجان حديثة التأسيس/أشخاص مدربون

٨٧. هذا ما حدث على سبيل المثال في لبنان، حيث صممت لجنة مهنية تضم وكالات الأمم المتحدة، والعاملين في الجامعات، وممثلي الحكومة المحليين دليل طوارئ حول حماية الطفل والذي تم اعتماده الآن على مستوى الجامعة.

شهادة في العمل الاجتماعي، ولكن المساقات لا تزال نظرية بالدرجة الأولى ولا يتمتع الخريجون بالمهارات العملية المطلوبة للبدء في العمل.

كما ذكر سابقاً، تدعم اليونيسف بفعالية تطوير وتقوية القدرات الحكومية الجديدة والقائمة في حماية الطفل والدعم النفس-اجتماعي. ومن أجل تطوير قدرات المؤسسات الحكومية، تقيم اليونيسف شراكة مع مؤسسة نهر الأردن التي تركز على تقوية القدرات في إدارة الحالة مع الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي وغيره من أنماط العنف في المجتمعات المضيفة. وتشمل الفئات المستهدفة العاملين الاجتماعيين، والموظفين لدى دائرة حماية الأسرة، ومكاتب الخدمات الاجتماعية في وزارة التنمية الاجتماعية بالإضافة إلى المرشدين المدرسيين الذين توظفهم وزارة التربية والتعليم. ويتمثل الهدف في المساهمة في تطوير نظام داخلي للإحالة ومعالجة القضايا المفتوحة.

وفي إطار هذا البرنامج، يتم تدريب جميع العاملين الاجتماعيين البالغ عددهم ٥٨ شخصاً في مكاتب الخدمات الاجتماعية على تطبيق نهج إدارة الحالة، كما يتم تدريب ٢٢ عاملاً اجتماعياً من المؤسسات الوطنية على مراجعة ١٢٠٠ حالة مفتوحة من العنف، وتدريب ٣٠ عاملاً على الاستجابة لثلاثة آلاف حالة مشابهة. وأخيراً، تم تحديد ٢٠ مركزاً من مراكز المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية (واحد/ة في كل محافظة بالإضافة إلى واحد/ة إضافي/ة في الزرقاء والشمال) وتدريب العاملين لديهم على إدارة الحالة. وفي نهاية ٢٠١٤، نجحت هذه الجهود في إنشاء نظام إحالة فعّال لحالات حماية الطفل في كل المحافظات.

إلى جانب ذلك، دعمت اليونيسف دائرة شرطة الأحداث في تأسيس فرع لها في مخيم الزعتري للاجئين في عام ٢٠١٣ وأفرع أخرى إضافية في المفرق ووسط عمّان في عام ٢٠١٤. وفي الزعتري وحده، تعاملت شرطة الأحداث مع ٦١ حالة لحماية الطفل (بما فيها عمالة الأطفال والعنف القائم على النوع الاجتماعي) في عام ٢٠١٤ وتم حل ٥٣ قضية منها. وفي إطار البرنامج، تم تدريب ٣٠٠ شرطي من دائرة شؤون اللاجئين السوريين الموجودة في الزعتري، وسمع المقيمون أمثلة متنوعة على كيفية مساهمة هذا التدريب في رفع الوعي حول قضايا عمالة الأطفال والتصدي لها في مخيم الزعتري.

علاوة على ذلك، تم إنشاء ما يسمى بـ«الشرطة المجتمعية» (أردنية) في مخيم الأزرق وتمت دعوتهم للمشاركة في اجتماعات اللجنة المجتمعية لحماية الطفل والأنشطة التي تستهدف المجتمع بشكل عام. وسعت «الشرطة المجتمعية» إلى التركيز على دور الحماية الذي تلعبه الشرطة وتغيير الصورة النمطية للشرطة في أذهان الأطفال. «في البداية، كان الأطفال يشعرون بالرعب من الشرطة الذين يرتدون الزي الرسمي، والآن يصافحونهم بالأيدي» (عامل اجتماعي في مكان صديق للأطفال في مخيم الأزرق). في المقابل، اعتبرت قضية عمالة الأطفال في الأزرق أمر لا مفر منه، وذلك تعقيباً على قيام شركات المقاولات التي تعمل في المخيم بتشغيل الأطفال الذكور (وذكر أنها تستهدف الأقوياء ما بين ١٦ و١٨ عاماً) وقال المشاركون: «لا أحد يستطيع أن يلومهم.. ماذا بوسعهم أن يفعلوا هنا؟ هم يحتاجون إلى المال، وأمام الغالبية منهم حلّان فقط: إما العمل أو الهرب من المخيم»(عضو في اللجنة المجتمعية لحماية الطفل في مخيم الأزرق)

تعمل اليونيسف أيضاً مع وزارة التنمية الاجتماعية في إدارة مأوى في شمال البلاد للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وهو مفتوح للأردنيين، والسوريين، والضحايا من الجنسيات الأخرى أيضاً. وتعمل اليونيسف على تحسين جودة الخدمات المقدمة هناك وفي المأوى الحكومي الآخر في عمّان من خلال تطوير بروتوكولات الرعاية. علاوة على ذلك، تعمل اليونيسف مع المجلس الوطني لشؤون الأسرة على تقوية دوره في وضع المعايير وتنسيق الاستجابة لحماية الطفل في الطوارئ وفي الأوضاع العادية في الأردن.

وفي ضوء قضايا حماية الطفل العديدة التي تحدث داخل المدارس أو بالقرب منها، بما فيها المشاحنات بين الأولاد والبنات الأردنيين والسوريين، ناقش المقيمون أيضاً مع العاملين الأساسيين وسائل تقوية حماية الطفل والدعم النفس-اجتماعي في المدارس حيث يوجد عامل اجتماعي واحد على الأقل في كل مدرسة. وخلال فترة تدفق اللاجئين العراقيين، نفذت اليونيسف برنامجاً تدريبياً يستهدف المرشدين الاجتماعيين في المدارس الابتدائية، وتم تطوير منهاج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم عن كثب، إلا أن البرنامج قد توقف لسوء الحظ، ولم يتم دمج تطوير القدرات في الدعم النفس-اجتماعي في النظام.

وفي الوقت الحالي، تفتقر معظم المدارس إلى الخبرات أو القدرات اللازمة للتعامل مع مشاكل متعلقة بالدعم النفس-اجتماعي لدى الطلبة بينما هي بأمس الحاجة لها في ظل الحاجة المتنامية لخدمات الدعم النفس-اجتماعي. وإلى جانب ازدياد المشاحنات بين الأطفال الأردنيين والسوريين، فإن مسببات القلق المزمنة المتعلقة بالعمل، والسكن و/أو المدرسة لا تزال تزداد سوءاً في حياة الأطفال والعائلات، مما يزيد بالمحصلة من الطلب على خدمات الدعم النفس-اجتماعي.

تعبّر وزارة التنمية الاجتماعية عن رغبتها في تقديم المزيد من خدمات الدعم النفس-اجتماعي، ولكنها تعترف بحاجتها الماسة للمزيد من بناء القدرات، حيث طلبت الوزارة من اليونيسف الدعم في بناء القدرات وتنفيذ المزيد من التدريب للموظفين. علاوة على ذلك، تحتاج الوزارة إلى الدعم المالي الإضافي لإعادة تأهيل بعض المراكز والبنية التحتية (على سبيل المثال هناك حاجة لغرفة منفصلة لضمان الخصوصية) وتقديم

الحوافز العينية، مثل التدريب للموظفين والتركيز بشكل أكبر على رفاههم. بيد أن العديد من أصحاب المصالح يشككون في قدرة الوزارة بكادرها المحدود على تغطية خدمات الدعم النفس-اجتماعي في المدارس بشكل كاف. ولا تزال النقاشات حول التعاون المحتمل بين اليونيسف ووزارة التنمية الاجتماعية مستمرة.

٣.٦.٤. البناء على القدرات القائمة لدى الشركاء والمجتمعات المحلية

بعد التركيز على تأسيس المساحات الصديقة للأطفال في المخيمات في المرحلة الأولى، شهد اليونيسف تحولاً في استثمارها في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤، حيث انتقلت إلى تأسيس مساحات آمنة في مراكز قائمة مدعومة من قبل منظمات غير حكومية وطنية و/أو مراكز المجتمع المحلي. ومن حيث المبدأ، فإن هذا النهج أكثر استدامةً من الشراكة مع المنظمات غير الحكومية الدولية التي قد لا تبقى في الأردن إلا لفترة محدودة. وبفضل هذا النهج، استطاعت اليونيسف تأسيس شراكات متنوعة في أماكن مختلفة، وتم تدريب الموظفين على قضايا حماية الطفل والدعم النفس-اجتماعي الأساسية وهو أمر يعتبر بشكل عام مفيد جداً.

إن الفروقات بين البيئات المحيطة (حضرية/ريفية، محافظات مكتظة/قليلة السكان) والشركاء (من حيث الموارد والخبرات والقدرات المتوفرة) هي فروقات هامة وتؤثر بشكل كبير على الاستدامة الممكنة. على سبيل المثال، تتمتع المراكز القائمة التي كانت تركز على معالجة حاجات الأطفال حتى قبل تدفق اللاجئين السوريين بقدرة أكبر على الاستمرار في خدماتها عند توقف التمويل و/أو الدعم من اليونيسف بالمقارنة مع المراكز التي لا تستهدف الأطفال في العادة أو المساحات الصديقة للأطفال حديثة النشأة التي تعتمد بالكامل على اليونيسف أو المنظمات غير الحكومية الدولية. في معظم المساحات الصديقة للأطفال التي تمت زيارتها، بدا واضحاً أن استجابة الدعم النفس-اجتماعي بنت بنجاح على نقاط القوة لدى المؤسسات الراسخة (وخصوصاً في المجتمعات المضيفة) من خلال إضافة عناصر جديدة عليها. وفي بعض الحالات، بدا وكأن تأسيس المساحات الصديقة للأطفال وتنفيذ الأنشطة المطلوبة بما فيها الدعم النفس-اجتماعي قد فرضا ضغوطاً إضافيةً على الموارد المنهكة بالأساس.

وفي الوقت ذاته، تبيَّن أن قدرات الموظفين –وخصوصاً فيما يتعلق بالدعم النفس-اجتماعي وحماية الطفل– تحسنت ودمجت في أنشطة المراكز الأساسية، وكان هناك نماذج على برامج مشتركة تدمج الأنشطة الأساسية التقليدية مع الدعم النفس-اجتماعي و/أو استجابة حماية الطفل. ويشكل دمج برنامج التعليم الاستدراكي في أنشطة المساحات الصديقة للأطفال واحداً من هذه الأمثلة ، الأمر الذي منع التسرب وأثر إيجاباً على عودة الأطفال إلى المدرسة. ولاحظ المقيمون وجود تحالفات أكثر قوةً، حيث تم توفير الحوافز لتشجيع التعليم، وذلك لأثره على قضايا أخرى مثل عمالة الأطفال وزواج الفتيات المبكر. ليس هذا وحسب، بل شوهدت أمثلة أخرى على التحالفات بين الخدمات القانونية والتعامل مع قضايا حماية الطفل (مثل حالات الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي وعمالة الأطفال والزواج المبكر للفتيات وغيرها).

بيد أن هناك عدد مماثل من الفرص المهدورة التي كان بوسعها خلق تحالفات ناجحة من خلال البناء على القدرات المتوفرة. على سبيل المثال، وجد المقيمون أن هناك عدد قليل من المساحات الصديقة للأطفال/اللجان المجتمعية لحماية الطفل التي تحسن استغلال الموارد الموجودة في المجتمع. وعلى الأقل في اثنين من نقاشات المجموعات المركزة التي عقدت مع مقدمي الرعاية الذكور، ذكر العديد من المشاركين استعدادهم للتطوع ومشاركة تدريبهم الفني ومهاراتهم وهواياتهم في المساحات الصديقة للأطفال، حيث ذكر أحدهم، وهو موسيقي معروف، أنه رافق ابنه بحماس إلى المساحة الصديقة للأطفال وذُهل المنشط العامل فيها من موهبته، وأخبره بأنه مستعد لدعم عمل المساحة بهذه الموهبة، ولكن شيئاً لم يحدث. عندما تحدث هذا الشخص في نقاش المجموعة المركزة، بدا واضحاً أنه محبط بسبب عدم تقديم فرصة له ليبذل ما بوسعه.

وتحدث مقدم رعاية آخر عن مهنته في النجارة، وأخبر هو الآخر إدارة المساحة أنه مستعد لتعليم الشباب صنعته في حال توفر المساحة والأدوات ولكن شيئاً لم يحدث في هذه الحالة أيضاً.

ولا يوجد ما يدّل على قيام الشركاء بتحليل دوري معمق وممنهج للقدرات والموارد والشبكات المتوفرة في مجتمعهم/مجتمعاتهم المحلية التي يعملون بها، ولم يقوموا بتحديد الفجوات ووضع الأولويات للفئات المستهدفة وفقاً لذلك للتركيز على الأكثر ضعفاً.

٣.٦.٥. الاستدامة على الأمد البعيد

لم يكن بناء القدرات بشكل عام لموظفي المساحات الصديقة للأطفال، بمن فيهم المدراء والمنسقون، كافياً للتعامل مع نطاق وحجم المشاكل التي يواجهونها. وعبّر الناس في كل المساحات التي تمت زيارتها وأصحاب المصالح عن الرغبة في المزيد من التدريب المتخصص والإرشاد حول العمل. كما أكد بعض الموظفين على حاجتهم للمزيد من التدريب المتخصص، وهو بلا شك أمر هام للخدمات على المستوى الثاني والثالث.

ويندرج عمل المنشطين والمتطوعين تحت المستوى الثاني، وقيل أنه عمل محدود الأفق ويفتقر إلى التنوع. ويحتاج العاملون الاجتماعيون ومدراء الحالة إلى المزيد من التدريب المتخصص لأنهم يعملون بشكل مباشر ومنفرد مع الحالات، ويجب أن تعكس منظومة المهارات التي يتمتعون بها هذا النوع من العمل. وعلى الرغم من وجود حاجة للإشراف الذي يسير جنباً إلى جنب مع التدريب، فإن طبيباً نفسياً أوضح أن الإشراف عملية صعبة بسبب عدم وجود عدد كافٍ من الناس القادرين على القيام بهذه المهمة.

وما فكرة إنشاء مراكز «مكاني» والطموح الرامي لزيادة التغطية بشكل ملموس عن طريق إنشاء المزيد من المراكز إلا تأكيداً جديداً على الحاجة للمزيد من بناء القدرات.

تستغرق عمليات نقل المسؤوليات وقتاً طويلاً، ويجب أن تبدأ فور تلبية حاجات الطوارئ الأساسية. ومن الدروس المستفادة من شراكات اليونيسف مع المنظمات غير الحكومية المحلية في دعم اللاجئين العراقيين خلال أزمة اللجوء السابقة، تبيَّن أن هناك حاجة إلى المتابعة المنظمة في الوقت الملائم. وعند انعقاد هذا التقييم، لم يكن لدى غالبية الشركاء الدوليين أية استراتيجية لنقل المسؤوليات بطريقة مستدامة، كما بدا أن اليونيسف تماماً مثل شركائها لا تملك استراتيجية خروج واضحة. ولم يبحث المقيمون في أسباب ذلك.

تبيَّن أن العديد من المساحات الصديقة للأطفال لا تزال تعتمد بشكل كبير على اليونيسف والتمويل الخارجي من مصادر أخرى، مما يعني أنه في حال توقف التمويل يوم غد، ستوقف العديد من المساحات الصديقة للأطفال على الأقل جزءاً من أنشطتها. «في الفترة الفاصلة ما بين المرحلة الأولى والثانية، توقف التمويل لمدة ثلاثة شهور نتيجة تأخر موافقة الحكومة وغيرها من الجوانب الإجرائية، ويبدو أن اليونيسف لم تحضر لهذا الأمر جيداً. لم يكن دعم اليونيسف مستمراً دائماً من ناحية التمويل، ليس فقط بسبب التأخير المذكور أعلاه، وإنما بسبب تغير الأولويات.. على سبيل المثال، اضطررنا إلى إيقاف حصص القراءة للفتيات بسبب غياب التمويل. في الوقت الذي استمر فيه المعلمون في العمل من دون رواتب كنوع من التطوع، فقد تم إلغاء بدل المواصلات للسيدات، واستبدال المشروبات المنعشة مثل العصير والصودا بالمياه.. ولكن الخبر السار هو أن معظم المستفيدين استمروا في المجيء على الرغم من هذه الإجراءات التقشفية». (متحدث باسم منظمة غير حكومية.) وبدا الموظفون في المساحات الصديقة للأطفال والمنظمات غير الحكومية غير مطلعين على أي تحول أو خطة خروج.

في المقابل، عبّر شركاء آخرون عن ثقتهم بقدرتهم على الاستمرار بعد توقف الدعم بفضل أنشطتهم في جمع التبرعات. «بدلاً من جمع التبرعات من المجتمع الإسلامي مرة واحدة في الشهر، سيكون علي الذهاب ثلاث مرات» قائد ديني (ليس عضواً في اللجنة المجتمعية لحماية الطفل) يدعم مركزاً في مجتمع مضيف. بشكل عام، لم يتم بعد تطوير نهج فاعل لوضع استراتيجيات للاستمرار بعد توقف الدعم المالي من اليونيسف.

ومن الجدير بالذكر أن فرص الحصول على التمويل من مصادر أخرى غير اليونيسف مرتبطة بالقدرة على الاستجابة لدعوات إرسال المقترحات، والقدرة على الإدارة المالية، وهما أمران يفتقر إليهما الكثير من شركاء اليونيسف وتحديداً بعض المنظمات غير الحكومية المحلية. ومما يثير الاهتمام أن العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية سعت إلى حل هذه المشكلة من خلال تدريب مراكز المجتمع المحلي على التمويل والتخطيط وجمع التبرعات.

٣.٦.٦. برنامج مكاني: هل يكون هو مسار التحول القادم؟

تبدأ اليونيسف بنموذج جديد من البرامج تحت عنوان «مكاني»، إذ يبني على الدروس المستفادة من استجابة حماية الطفل والتعليم في الطوارئ. وتشمل مكونات «مكاني» بشكل موجز ما يلي:

- تعليم بديل يبلي المعايير الدنيا للتعليم في الطوارئ
- خدمات الدعم النفس-اجتماعي المنظمة التي يشرف عليها راشدون ويدعمها المجتمع المحلي، وتقدم في مساحة آمنة وفقاً لأنماط العيش المألوفة لدى الناس.
- تمكين اليافعين والشباب من خلال استخدام نموذج مهارات الحياة
- خدمات وأنشطة تشرك مقدمي الرعاية بشكل مباشر
- التواصل المجتمعي ولجنة مجتمعية (من الموظفين) مدعومة من قبل اللجنة المجتمعية لحماية الطفل الأقدم، وإشراك الشباب الذين أتموا وحدة مهارات الحياة التدريبية
- نظام إحالة/إدارة حالة الذي ثبتت فعاليته

ويركز برنامج «مكاني» على الوصول إلى المجموعات الأكثر ضعفاً، بما فيها الفتيات والفتيان المتسربون من المدارس، والذين لا يذهبون إلى المدرسة أساساً بسبب عدم قدرتهم على الالتحاق بها، والأفراد ذوو الإعاقة، والمنخرطون في العمالة، والناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والقصّر بلا مرافق، وأولئك الذين يرأسون أسرهم. وتم تشكيل وحدات دراسية تشمل دورات تعليمية لمدة تتراوح ما بين أربعة وستة شهور،

بينما يستغرق تدريب المهارات الحياتية ما بين ٤٠ إلى ١٦٠ ساعة من التدريب، تبعاً لعدد الوحدات التي سجل الفرد فيها. وبحسب رؤية البرنامج التي توجه عمله، يهدف برنامج «مكاني» إلى توفير:

- بيئة داعمة للفتيات، والفتيان والشباب
- سلسلة من الأنشطة والبرامج الملائمة
- بيئة مادية مناسبة لتيسير الأنشطة
- وجود موظفين مشجعين وداعمين
- فرص للبناء على الموارد القائمة وقدرات المجتمع القائمة

ومن حيث المبدأ، فإن أهداف البرنامج تتقاطع إلى حد كبير مع المساحات الصديقة للأطفال الحالية، إلا أن البرنامج الجديد يحاول تلبية حاجات فئتين جديدتين هما الأطفال دون سن الخامسة والراشدون الشباب فوق سن ٢٤ عاماً. وفي إطار هذا النهج، سيكون للمجتمع دور أكبر بكثير ليلعبه إلى جانب وجود المزيد من الجهات المنخرطة في العملية. وتعتبر قضية التنسيق والتعاون بين الشركاء تحدياً بالفعل، ولا يبدو واضحاً إذا كان سيتم تحويل الأماكن الصديقة للأطفال إلى مساحات ضمن برنامج «مكاني».

وفي الوقت الذي يحبذ فيه مراجعة العمل المنجز والتفكير في طرق جديدة للمضي قدماً، إلا أن اختلاف عمل برنامج «مكاني» عن العمل الحالي للمساحات الصديقة للأطفال لا يزال يشوبه الغموض. ما هي طبيعة التدريب وبناء القدرات اللذين يحصل عليهما المنشطون/ العاملون الاجتماعيون/ المتطوعون/ المعلمون لضمان توحيد جودة خدمات الدعم النفس-اجتماعي والتعليم؟ ومن مكونات البرنامج المثيرة للاهتمام دعم الشباب بعد إتمامهم لتدريب مهارات الحياة، حيث سيدعمون في مساعيهم لتطوير مبادرات مجتمعية يقودونها هم بناءً على الحاجات القائمة التي تم تحديدها. بيد أن هناك أسئلة حول مصدر الموارد التي تحتاجها هذه المبادرات. في التقييم الحالي، عندما سئل الشباب عن المستقبل، التزم العديد منهم في المجتمعات المضيفة والمخيمات الصمت ولم يستطيعوا الإجابة، وهو أمر مفهوم. وفي مخيم الأزرق، تساءل عدد من المتطوعين الذكور في المساحات الصديقة للأطفال عما إذا كان هناك فرص تنتظرهم بعيداً عن دور المتطوع.

من هنا تنبع أهمية التفكير في نطاق أوسع، والنظر إلى ما بعد التدريب على المهارات الحياتية وما ينتظر الشباب بعيداً عن دور في لجنة ما. قد لا يكون من السهل الإجابة على هذه الأسئلة، فهي لا تندرج تحت مهمة اليونيسف، ولكن السؤال الذي يحتاج إجابة واضحة هو التالي: هل يستطيع برنامج «مكاني» أن يلبي الأهداف بطريقة واعدة أفضل من أداء البرنامج الحالي؟

٣.٦.٧. الخلاصة

١. كان عدد ورش العمل التدريبية الهادفة إلى تعزيز القدرات في الدعم النفس-اجتماعي وحماية الطفل، ومتوسط مدتها وعدد المشاركين في عام ٢٠١٤ أكبر بكثير من عام ٢٠١٣. (٣.٦.١).

٢. في عام ٢٠١٤، شارك ثلاثة آلاف موظف في التدريب بالمقارنة مع ١٨٠٠ موظف في عام ٢٠١٣. وفي الوقت ذاته، زادت مدة التدريب بالمتوسط من ٢.٩ يوماً في عام ٢٠١٣ إلى ٣.١ يوماً في عام ٢٠١٤. (٣.٦.١)

٣. تم عقد معظم التدريبات في عمّان، وحضرها في الغالب الموظفون الأعلى درجةً على أمل أن يقوم هؤلاء بنقل المعرفة إلى زملائهم وأقرانهم العاملين في المحافظات الأخرى، وهو ما تم بالفعل في بعض الأحيان، ولكن لم يحدث في أغلبها. بيد أن اليونيسف بدأت بالتدريب على مستوى المحافظات أو الأقاليم وتحديداً في عام ٢٠١٤. (٣.٦.١)

٤. هناك حاجات كبيرة مترتبة على توسيع نطاق البرامج ولا يوازيها قدر كاف من القدرات، وتحديداً لدى العاملين خارج عمّان.

٥. لم يكن الدعم المنظم أو التدريب حول رعاية الموظفين و/أو إدارة التوتر متوفراً بشكل عام. لا تشير اتفاقيات التعاون البرامجية إلى رفاه الموظفين ولا يوجد مؤشرات تفصيلية له. (٣.٦.١)

٦. عامل مهم آخر في تعزيز القدرات هو تقليل تغيير الموظفين. لهذه الغاية، اتفقت وكالات الأمم المتحدة على توحيد الرواتب من أجل تقليل خطر مغادرة الموظفين أملاً في راتب أفضل. (٣.٦.١)

٧. سوف يتم شمول قضايا الحوكمة وإدارة البرامج والموارد البشرية أيضاً في منهاج بناء القدرات. (٣.٦.١)

٨. تعمل اللجان المجتمعية لحماية الطفل بشكل جيد جداً فيما يخص أنشطة المساحات الصديقة للأطفال وأولوياتها في حماية الطفل وتوفير الدعم النفس-اجتماعي. بيد أن المبادرات الهادفة إلى تعزيز الاندماج بين السوريين والأردنيين لم ترَ النور بعد، وهي مرتبطة ببناء القدرات في الحشد المجتمعي ((٣.٦.٢)

٩. تلبي الأماكن الصديقة للأطفال الحاجة في المراحل الأولى من الطوارئ بشكل جيد، ولكن فائدتها ودورها في أزمة اللاجئين طويلة الأمد أقل وضوحاً. وتقترح اليونيسف وشركاؤها تأسيس «مراكز مكاني» لتلبية الحاجات المتغيرة للأطفال والمجتمع الأوسع. (٣.٦.٦)

٤. الخلاصات

٤.١. الخلاصة العامة

بحسب نتائج نقاشات المجموعات المركزة والمقابلات شبه المنظمة مع الموظفين، والمتطوعين والمستفيدين، تبيَّن أن المستوى الحالي من التوتر الذي يعاني منه اللاجئون السوريون لم ينتج فقط من تجربة العنف المرتبطة بالحرب والفقدان السابقة، بل نتيجة الظروف الحالية المادية والاجتماعية الحرجة جداً التي يمرون بها. وعلى الرغم من العمل في ظروف قاهرة، إلا أن البرامج التي تدعمها اليونيسف نجحت في تحقيق تغيرات ملحوظة في رفاه الأطفال، وقد أحرز تقدم مهم من حيث تلبية معايير الأماكن الصديقة للأطفال في فترة زمنية قصيرة، وتم تحديد مجالات واضحة شهدت تحسناً.

بشكل عام، خلص هذا التقييم إلى أن الأهداف الرئيسة للأماكن الصديقة للأطفال قد تم تحقيقها، وتحديداً فيما يخص الشعور المتنامي بالأمن وترويج الرفاه النفس-اجتماعي نتيجة تنفيذ الأنشطة المنظمة وغير المنظمة على حد سواء. ومع أخذ القيود المفروضة بسبب العمل في بيئة محدودة الموارد بعين الاعتبار، خصوصاً وأنها معرضة لموجات واسعة وفي بعض الأوقات غير متوقعة من اللاجئين، فإن الحشد الفعّال للمجتمع وتقوية الروابط مع المؤسسات الحكومية مثل المدارس وغيرها من الخدمات الاجتماعية هما مجالان يتطلبان المزيد من الاهتمام والاستثمار. وقد تم التركيز على الدور الأساسي للمراقبة المستدامة والإشراف عند الحديث عن التغيرات التي تحققت لدى اللاجئين والمجتمعات المضيفة المحيطة بالمراكز.

٤.٢. الخلاصات المفصَّلة

الأهمية والملائمة

١. لقد تم تعميم رؤية اليونيسف لدور وعمل المساحات الصديقة للأطفال بشكل كبير وتم قبولها من قبل كل الشركاء المنفذين: أشارت اليونيسف إلى أن المساحات الآمنة، والمساحات الصديقة للأطفال والأنشطة الرياضية وحدها لا تكون معاً الدعم النفس-اجتماعي إلا إذا شملت تركيز قوي على حماية الطفل وتدخلات نفس-اجتماعية منظمة تؤدي إلى تعزيز رفاه الأطفال مع عملية حشد مجتمعي ونظام إحالة فعالين.

٢. تبيَّن أن المعايير الدنيا للصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في الطوارئ وللمساحات الصديقة للاطفال مقبولة بشكل كبير واعتمدت كمرجعية هامة عند تأسيس وإدارة برامج المساحات الصديقة للأطفال.

٣. كان التركيز على توسعة المساحات الصديقة للأطفال استجابة مناسبة للطوارئ وهو ما يمكن فعله بشكل فعّال وسريع في المرحلة الأولى من الطوارئ. وعلى الرغم من تمتع المساحات الصديقة للأطفال بدور هام في الحماية والترفيه، إلا أن كل الموظفين تقريباً بدوا وكأنهم يواجهون صعوبة في فهم دورهم المطلوب في تحديد ومعالجة الحاجات النفس-اجتماعية أو المرتبطة بالصحة النفسية.

٤. شعر بعض الموظفين بأن الحالات الأكثر صعوبةً التي تحتاج إلى إحالة قد تمت خسارتها أو تجاهلها في بعض الحالات. وبيّنت المقابلات مع أصحاب المصالح أن بعض المساحات الصديقة للأطفال لا تملك عدداً كافياً من الموظفين ذوي المهارات للتعامل مع قضايا حماية الطفل المعقدة مثل عمالة الأطفال والزواج المبكر في المقام الأول، ومن ثم تعاني معظم المساحات الصديقة للأطفال من الازدحام، ولديها عدد محدود من الموظفين، مما يجعل التواصل الأكثر تنظيماً غير ممكن في بعض الأحيان.

٥. نجحت بعض المساحات الصديقة للأطفال في الوصول إلى الذكور الذين تسربوا من المدارس من خلال مراكز المساعدة المتاحة وضحايا الزواج المبكر (فتيات في العادة) من خلال جلسات التوعية الخاصة.

العدالة

٦. تعد التغطية الجغرافية حالياً أكثر توازناً بالمقارنة مع بداية الاستجابة مع أخذ التوزيع الجغرافي للاجئين بعين الاعتبار، ولكن عمّان لا تزال أقل خدمةً من غيرها.

٧. كان التفاوت بين الأولاد والبنات الذين يأتون إلى المساحات الصديقة للأطفال قليلاً: ٥٣ ٪ من كل الأطفال الذين يأتون إلى المساحات الصديقة للأطفال هن فتيات. بيد أن النتائج من نقاشات المجموعات المركزة مع الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية بيّنت أن النساء أكثر انخراطاً في المساحات الصديقة للأطفال في المجتمعات المضيفة من الرجال، وهو ما ينسجم مع تشكيل الإناث للجزء الأكبر من المتطوعين المدربين (٧٠ ٪) كما أنهن يشكلن ٦٠ ٪ من أفراد المجتمع الذين تم الوصول إليهم في الأنشطة التوعوية.

٨. حوالي ٣٥ ٪ من الأطفال الذين أتوا إلى المساحات الصديقة للأطفال في عام ٢٠١٤ هم غير سوريين، وذلك انسجاماً مع الاتفاق (الضمني) الذي يقضي بوجوب استهداف المساحات الصديقة للأطفال لغير السوريين بنسبة ٣٠ ٪ على الأقل.

الكفاءة

٩. استفادت الجدوى الاقتصادية من الارتفاع الكبير في عدد المستفيدين الذين تم الوصول إليهم. بلغ عدد الأطفال الذين يستفيدون من الدعم النفس-اجتماعي حوالي ضعف العدد في عام ٢٠١٣ وأعلى من المتوقع بنسبة ١٧ ٪.

١٠. انخفضت التكلفة لكل طفل يصل إلى الدعم النفس-اجتماعي (تحسب بتقسيم المصاريف السنوية على الدعم النفس اجتماعي على عدد الأولاد والبنات الذين يستفيدون منه) من ٨٤ دولار أمريكي في عام ٢٠١٣ إلى ٦٦ دولار أمريكي في عام ٢٠١٤. وانخفضت تكلفة إدارة حالات حماية الطفل من ٢١٥ دولار أمريكي للحالة الواحدة إلى ٧١ دولار أمريكي، وبلغت تكلفة الطفل بلا مرافق والمنفصل عن عائلته من ٦٢٥ دولار أمريكي إلى ٤٩٨ دولار أمريكي وذلك بفضل الزيادة في عدد الحالات التي لم يقابلها زيادة ملحوظة في المصاريف الإدارية الثابتة.

التنسيق والربط والتكاملية

١١. لعبت اليونيسف دوراً قيادياً واضحاً في التنسيق وتحديداً في تعميم الدعم النفس-اجتماعي وحماية الطفل وتوحيد تقييم الحاجات والاستجابة لها.

١٢. استفاد بناء القدرات للدعم النفس-اجتماعي بشكل جيد من التكاملية بين الشركاء، حيث استفاد الشركاء من موارد بعضهم البعض (من دون تكلفة إضافية) بما فيها الخبرات، والمساحة للتدريب والمواد.

١٣. يجري في الوقت الحالي التحول من الاستجابة للطوارئ إلى نهج تنموي على الأمد البعيد مع وزارة التنمية الاجتماعية التي تقود هذا التحول، وتزيد فرص تسريع هذا التحول إذا ما امتلكت وزارة التنمية الاجتماعية الموارد البشرية والمالية اللازمة.

الفعالية

١٤. استفاد البرنامج بنجاح من نقاط القوة القائمة لدى الشركاء، مما مكّن المساحات الصديقة للأطفال من لعب دور هام في مساعدة العائلات وحماية أطفالهم، بيد أن الاستجابة في بعض الأوقات فرضت ضغوطاً إضافية غير متوقعة على الخدمات القائمة وفشلت في الاستفادة بشكل كامل من الموارد المحلية المتاحة.

١٥. كان للمساحات الصديقة للأطفال دور مهم في توفير مساحة بديلة للأطفال واليافعين بعيداً عن أماكن سكنهم. ووضحت الغالبية العظمى من الأطفال/اليافعين الذين تمت مقابلتهم أن المساحات الصديقة للأطفال هي «بيتهم الثاني».

١٦. كان للدعم النفس-اجتماعي المقدم في المساحات الصديقة للأطفال الأثر الأكبر على الرفاه العاطفي، حيث أدى إلى تغير إيجابي لدى أكثر من ٧٠ ٪ من الأطفال، وذكر أكثر من ٥٠ ٪ من الأطفال أنهم لمسوا تغيراً إيجابياً في الرفاه الاجتماعي وتقوية المهارات والمعرفة. ولم يكن هناك مؤشرات على اختلافات في النتائج بين الأولاد والبنات أو بين اليافعين واليافعات. وكانت وحدة مهارات الحياة مثالاً ذا أثر إيجابي على الرفاه العاطفي والاجتماعي للأطفال على وجه الخصوص.

١٧. تشير المخرجات الكلية إلى إمكانية تحقيق تحسّن في المساحة الآمنة التي تلبي الحاجات الملحة للأطفال. بيد أنه من غير الواقعي توقع تحقيق آثار بعيدة الأمد في ظل غياب حل في المجالات الأخرى مثل النظام التعليمي والصحي ودخل الأسرة.

١٨. من بين الآثار غير المقصودة للبرنامج هو الاعتقاد بأن المساحات الصديقة للأطفال هي في بعض الحالات بديلاً عن المدرسة، وتحديداً للأطفال الذين لا يذهبون إلى المدرسة إما لأنهم على قائمة الانتظار، أو لأنهم غير مؤهلين للذهاب، أو منخرطون في عمالة الأطفال. وفي بعض الأحيان، ذكر الوالدان أنهما سحبا أطفالهم من المدرسة بسبب إساءة لفظية و/أو جسدية في الطريق من أو إلى المدرسة، وفضل هؤلاء أن يذهب أطفالهم إلى المساحات الصديقة للأطفال بشكل منتظم لأن الموظفين هناك أكثر لطفاً في معاملة الأطفال، ويعاملونهم بكرامة واحترام، ولا يسمحون بالتنمر أو إهانة الأطفال.

الاستدامة

١٩. إن التوسع السريع في البرامج مع التغير السريع نسبياً للموظفين قد خلقا تحديات في بناء القدرات وتحديداً لدى موظفي المساحات الصديقة للأطفال وأعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل. شعر الموظفون في المساحات الصديقة للأطفال في كثير من الأحيان بأنهم محاطون بمشاكل عظيمة سمعوا عنها وحاولوا معالجتها. واقترح الموظفون بذل المزيد في بناء القدرات على أن يشمل ذلك التمكين الذي يتجاوز المدى القصير والجلسات التدريبية العامة والتركيز بشكل أكبر على رفاه الموظفين حتى يستطيعوا التكيف بشكل أفضل.

٢٠. لعبت اللجان المجتمعية لحماية الطفل دوراً هاماً في تقوية البيئة الوقائية من خلال انخراطهم الفعال في أنشطة حماية الطفل. بيد أن الموارد

الموجـودة فـي المجتمـع لا تـزال غيـر مسـتغلة بشـكل كبيـر ولـم تـرَ المبـادرات لتعزيـز الاندمـاج بيـن السـوريين والأردنييـن مـن خـلال التواصـل مـع المجتمـع الأوسـع عـن طريـق تنظيـم الفعاليـات المجتمعيـة النـور بعـد. وبالمحصلـة، لـم يكـن هنـاك إلا دليـل محـدود على مسـاهمة المسـاحات الصديقة للأطفـال فـي تحقيـق التماسـك الاجتماعـي.

٢١. تفـي المسـاحات الصديقـة للأطفـال بالغـرض منهـا فـي المراحـل الأولى مـن الطـوارئ بشـكل جيـد، ولكـن دورهـا فـي أزمـة اللاجئيـن المعقـدة أقـل وضوحـاً. ويبـدو أن هنـاك اتفـاق بيـن اليونيسـف والشـركاء على الحاجـة إلى تحويـل المسـاحات الصديقة للأطفـال إلى مراكـز تعالـج الحاجـات المتغيـرة للأطفـال والمجتمـع الأوسـع بشـكل أفضـل، وتقـدم مجموعـة واسـعة مـن الخدمـات، وهـو مـا تجسـده الرؤيـة الموضوعـة لمراكز برنامج «مكاني».

٥. التوصيات

تعالج هذه التوصيات دور اليونيسف وغيره من أصحاب المصالح في توفير الدعم النفس-اجتماعي في الطوارئ والبرامج التنموية على حد سواء.

المستوى الاستراتيجي

١. **يوصى بأن تقوم اليونيسف وغيرها من وكالات الأمم المتحدة والممولون والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية (وتستمر في) كسب التأييد لحقوق الأطفال مع الحكومة الأردنية.** إن توقع تحقيق آثار بعيدة الأمد على الرفاه الاجتماعي والعاطفي، والمهارات والمعرفة من خلال تلبية الأماكن الصديقة للأطفال للحاجات الأساسية الحالية للأطفال أمر غير واقعي بينما تبقى أمور أخرى مثل النظام التعليمي والظروف الصحية ودخل الأسرة التي تؤثر على حياة الطفل بلا حلول.

٢. **يوصى بأن تضمن اليونيسف إجراء تقييمات الوضع الأساسي قبل تنفيذ تدخلات الأماكن الصديقة للأطفال.** وفي الوقت الذي يقر فيه التقييم بتحديات العمل في الطوارئ إلا أن وجود الدراسة مع تحديد المجتمعات بعناية للمقارنة يحسنان بشكل كبير من جودة العمل في المستقبل.

٣. **يوصى بأن تضم استراتيجية اليونيسف الأوسع برامجاً تستهدف المجموعات التي لا تملك فرصة الوصول في العادة إلى الأماكن الصديقة للأطفال، بما فيها الأنشطة والموظفون الذين يشجعون المجموعات الأقل خدمة على المشاركة.** إن التركيز على النساء والأطفال كفئات أكثر ضعفاً قد يؤدي بغير قصد إلى تجاهل حاجات أكثر إلحاحاً ومجموعات أقل ظهوراً. يجب أن تسعى المساحات الصديقة للأطفال إلى توفير أنشطة أكثر جاذبيةً وارتباطاً بحاجات هذه المجموعات المهملة. على سبيل المثال، قد يستفيد اليافعون الذكور من الأنشطة المتعلقة بحاجاتهم المستقبلية كراشدين شباب والتي تشمل الاستفادة من مهارات ومواهب الرجال الأكبر سناً. ويوصى أيضاً بتوظيف العاملين الاجتماعيين والمنشطين الذكور ليكونوا قدوة حسنة لليافعين الذكور، وبسبب قدرتهم على معالجة بعض القضايا التي تؤثر على هذه المجموعة والتي قد تعجز العاملات الإناث عن معالجتها. قد يساعد إشراك كل الفئات المستهدفة أيضاً في تقوية صمود الأسر.

٤. **يوصى بأن تشمل اليونيسف في اتفاقيات الشراكة المرونة في تقديم استجابة تناسب حاجات الأطفال المستضعفين الذين قد يكون من الصعب الوصول إليهم أو الذين يقل احتمال حضورهم أنشطة الأماكن الصديقة للأطفال الدورية.** وقد يشمل ذلك تطوير استراتيجيات، وأدوات وأنشطة مصممة خصيصاً لهم

المستوى الإجرائي

اليونيسف

٥. **يوصى بأن تدعم اليونيسف كل شريك منفذ لتضمن أن تلتزم كل مساحة صديقة للأطفال** بالمعايير الدنيا للمساحات الصديقة للأطفال (تبعاً لما ورد في معايير اليونيسف الدنيا للمساحات الصديقة للأطفال)

٦. **يوصى بأن تقود اليونيسف تنسيق بناء القدرات في الدعم النفس-اجتماعي. يحتاج الموظفون في المساحات الصديقة للأطفال إلى تدريب ملائم حول الدعم النفس-اجتماعي،** ليتمكنوا من تحديد مشكلات التوتر العميقة وغيرها (مثل الإعاقة) التي يمكن أن يواجهوها في عملهم والتعامل معها. وقد يستفيد أيضاً أعضاء اللجان المجتمعية لحماية الطفل من التدريب في مجال تنمية المجتمع، فهم يهدرون حالياً الفرص لتعزيز الاندماج بين السوريين والأردنيين ولا يحسنون استخدام موارد المجتمع المتوفرة لأنهم غير مدربين على كيفية القيام بذلك. يجب استخدام النهج التعاقبي في توفير التدريب، بحيث يشمل «تدريب الرؤساء» على مستوى عمّان، و«تدريب المبسرين» على مستوى المحافظة (أو على مستوى الأقاليم/تجمع من المحافظات) و«تدريب المدربين» على مستوى المدينة/المجتمع. ويمكن تكليف هذه المجموعة من المدربين فيما بعد بتيسير دورات قصيرة للمراجعة (يوم أو يومان). ويوصى بأن تقوم اليونيسف بتعيين مدرب متفرغ لبناء القدرات في هذه المجالات.

٧. **يوصى بأن تجري اليونيسف دراسة حول الأساليب الناجحة في تعزيز الاندماج بين السوريين والأردنيين في المجتمعات المضيفة.** قد تبدأ هذه الدراسة بمراجعة للأدبيات المنشورة لتحديد عوامل النجاح الرئيسة. ومن الممكن أن توفر المنظمات غير الحكومية الوطنية العريقة بما فيها بعض شركاء اليونيسف ثروة من الخبرات والمعرفة حول التماسك المجتمعي، والذي اكتسبته بفعل موجات اللجوء السابقة.

اليونيسف والشركاء

٨. **يوصى بأن تقوم اليونيسف وشركاؤها بإجراء مسح شامل للموارد والحاجات المحلية (بما فيها الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية والصحية) قبل تأسيس مساحات جديدة صديقة للأطفال.** يشجع مسح الموارد والحاجات المحلية على التشاركية الفعالة بين اللاعبين المحليين والدوليين المختلفين. ولهذه الغاية، يجب أن يكون لدى الشركاء المنفذين

موظف واحد على الأقل قادر على تيسير اللقاءات المجتمعية التشاركية (باستخدام أدوات مثل شجرة المشاكل، أو ترتيب المشاكل، ومسح التنقل، والمسح الاقتصادي-الاجتماعي وما إلى ذلك). تفيد هذه اللقاءات في إشراك الأطفال، واليافعين، ومقدمي الرعاية في ترتيب الحاجات بحسب الأولوية وتطوير الخدمات، وتشكل آلية للحصول على التغذية الراجعة الشهرية حول التغيرات والتحسينات الممكنة.

٩. **يوصى بأن تقوم اليونيسف وشركاؤها بدمج رعاية الموظفين و/أو إدارة التوتر في كل تدخلات حماية الطفل.** يجب شمول رفاه الموظفين والمؤشرات ذات العلاقة في اتفاقيات التعاون البرامجية. يمكن أن تقود اليونيسف – وقد يتم ذلك بالشراكة مع الهيئة الطبية الدولية – هذه العملية بالقدوة الحسنة، إذ تستثمر اليونيسف ذاتها ببناء القدرات وتعميم رفاه الموظفين في إدارة الموارد البشرية.

١٠. **يوصى بأن تفكر المساحات الصديقة للأطفال بتمديد ساعات العمل تماشياً مع حاجات المجتمع الأوسع.** يمكن لأمور مثل توفير ملاعب كرة القدم المرتبطة بالمساحات الصديقة للأطفال داخل المجتمعات المضيفة للراشدين الشباب في عطل نهاية الأسبوع أن تكون طريقة مفيدة لإشراك المجتمع الأوسع.

١١. **يوصى بأن تقدَّم الأنشطة للأطفال دون سن الخامسة.** ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة في المخيمات، حيث يمكن إنشاء رياض أطفال منفصلة أو شمول برامج للأطفال الأصغر سناً في حزم الأنشطة المتوفرة لدى المساحات الصديقة للأطفال، وقد يتم ذلك بالتعاون مع المتطوعين. يجب أن يرافق هذه الأنشطة أنشطة أخرى لإشراك مقدمي الرعاية للأطفال دون سن الخامسة، مثل دورات الرعاية الوالدية والأنشطة النفس-تعليمية.

الشركاء المنفذون

١٢. **يوصى بأن يميز الشركاء بوضوح بين الأنشطة الترفيهية والأنشطة النفس-اجتماعية، وأن يكونوا قادرين على تنفيذ برامج نفس-اجتماعية، مثل برامج مهارات الحياة وغيرها من الأنشطة الملائمة.** ومن أجل دعم هذه الجهود، قد يرغب الشركاء في الطلب من اليونيسف و/أو أي منظمة دولية غير حكومية متخصصة أخرى تقديم الدعم التقني، وعندما تسنح الفرصة، طلب تنظيم المتابعة من حيث التدريب الإضافي و/أو برامج الإرشاد.

١٣. **يوصى بأن يتم تدريب المتطوعين وغيرهم من أفراد المجتمع الفاعلين على تحديد العلامات الأساسية للمشاكل النفسية لدى الأطفال المستضعفين ومقدمي الرعاية لهم.** يمكن استخدام تدريب نفس-اجتماعي بسيط (في العادة لمدة يوم أو يومين) والذي تم تجريبه في سياقات أخرى لهذا الغرض.

٦. الدروس المستفادة والممارسات الجيدة

٦.١. الدروس المستفادة

✓ **من المهم توفير ساحات لعب آمنة في الخارج للأطفال والمراهقين.** نظراً لعدم وجود ساحات فعلية للعب في عدد من المساحات الصديقة للأطفال، فإن إيجاد مساحة خارجية آمنة أمر مهم. وقد يحتاج الموظفون في المساحات الصديقة للأطفال إلى أخذ المستفيدين إلى مثل هذه الساحات الخارجية للعب.

✓ **من المهم تطوير آليات للوصول إلى الأطفال الناجين من الإساءة (بمن فيهم الأطفال العاملون أو الإناث من ضحايا الزواج المبكر) ودمجهم في الدعم النفس-اجتماعي منذ البداية.**

✓ **يلعب المنشطون/ميسرو التعليم/العاملون الاجتماعيون/المتطوعون دوراً هاماً في ضمان مستوى معين من انخراط ومشاركة المستفيدين.** يكون الموظفون والمتطوعون الذين يبدون احتراماً وتعاطفاً تجاه الأطفال بمثابة مرشدين أو قدوة حسنة.

✓ **قد تكون المساحات الصديقة للأطفال بمثابة مراكز للم الشمل.** قال العديد من الأطفال أنهم التقوا بأطفال آخرين من أقاربهم في المساحات الصديقة للأطفال ولم يكونوا على علم بوجودهم في المجتمع ذاته لأنهم انفصلوا عنهم بعد مغادرة ديارهم.

✓ **إن البيانات الفورية (مثل قواعد بيانات Activityinfo) مهمة للغاية في مراقبة الأنشطة وتقديم التقارير المفصلة بحسب الجنس، والعمر والجنسية لتيسير التحرك المناسب.**

✓ **بناء القدرات أمر مهم للغاية من أجل تعظيم فعالية الدعم النفس-اجتماعي.** يجب أن يشمل توسيع نطاق العمليات خطة شاملة لمعالجة حاجات بناء القدرات.

✓ **من المهم أن تحافظ اليونيسف على الذاكرة المؤسسية من خلال توثيق القرارات، بما فيها الخيارات الاستراتيجية ومقاربات التنفيذ بهدف البناء على نقاط القوة ومعالجة مواطن الضعف.**

٦.٢. الممارسات الجيدة

الأهمية والملائمة

١. يعد التوسع في المساحات الصديقة للأطفال من الممارسات الجيدة التي تتوافق مع التوصيات بإيجاد برامج نفس-اجتماعية تعالج الحاجات النفس-اجتماعية، والذي يسلط الضوء على الحاجة لتطوير تدخلات مدعومة من المجتمع المحلي لتعزيز الصمود، وبناء القدرات والكفاءة الذاتية، وبناء القدرات للاجئين، وتعزيز مهارات واستراتيجيات التكيف الإيجابية. إن مستوى التوتر الذي يعاني منه اللاجئون السوريون لم ينتج فقط عن التعرض السابق للعنف المرتبط بالحرب والفقدان، بل هو أيضاً نتيجة الظروف المادية والاجتماعية الحالية الحرجة للغاية.

٢. تقدم حملة أماني مثالاً على الممارسات الجيدة، إذ تتناول الركن الثاني (تقوية أنظمة حماية الطفل) والركن الثالث (تقوية صمود المجتمع) من الأركان الخمسة الواردة في استراتيجية استجابة اليونيسف. وتقدم الحملة قائمة من الرسائل المرنة حول حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي بما يتماشى مع دليل الإجراءات الموحدة لحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، وتخلق الوعي حول خدمات حماية الطفل والطلب عليها.

العدالة

٣. يعد المسح لجميع المساحات الصديقة للطفل الذي أجرته مجموعة العمل الفرعية لحماية الطفل ممارسة جيدة، إذ ساعد في توجيه استراتيجية الاستجابة الحالية من حيث الأنشطة والتغطية الجغرافية. ويساهم ذلك في إيجاد استجابة أكثر فعالية تهدف إلى سد الفجوات وتجنب الازدواجية، ويكون لها أثر إيجابي على تقليل التفاوت في التغطية الجغرافية.

٤. تمثل مراكز المساعدة للأطفال المنخرطين في عمالة الأطفال ممارسة جيدة، حيث تعمل هذه المراكز في مخيم الزعتري عن كثب مع المساحات الصديقة للأطفال وتحيل اليافعين إلى الدعم النفس-اجتماعي. وفي المخيم ذاته، قدمت بعض المساحات الصديقة للأطفال جلسات توعوية حول الصحة والتغذية للفتيات من ضحايا الزواج المبكر.

الكفاءة

٥. أدت المراقبة الفعالة للبيانات والاستجابة السريعة إلى حضور أكبر من قبل الفتيات اليافعات إلى المساحات الصديقة للأطفال. في عام ٢٠١٣، أشارت البيانات من Activityinfo إلى أن عدد الفتيات اللواتي أتين إلى المساحات الصديقة للأطفال في مخيم الزعتري للاجئين قد انخفض، وكان في فترة ما أقل من عدد الذكور بنسبة ٤٠ ٪. وطلب من المراكز أن تحدد المجموعات العمرية الأقل تمثيلاً للإناث، والسبب في ذلك وكيف يمكن تيسير وصول هذه المجموعة. وبعد عقد جلسات التوعية واتخاذ سلسلة من الخطوات لتحسين الأمن على الطريق المؤدي للمساحات الصديقة للأطفال، زاد حضور الفتيات اليافعات بشكل ملموس.

التنسيق والربط والتكاملية

٦. أدت الممارسة الجيدة المتمثلة بالتعاون بين مجموعتي العمل الفرعيتين لحماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي إلى تطوير إجراءات موحدة بين وكالات الأمم المتحدة للحالات الطارئة لمنع حالات حماية الطفل والعنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي والاستجابة لها. ويشمل ذلك حزمة تدريبية حول إدارة الحالة مع معايير إدارة الحالة وطرق الإحالة. واعتمدت أكثر من ٣٠ مؤسسةً بما فيها بعض الوزارات والدوائر الحكومية مثل وزارة الصحة الأردنية ودائرة حماية الأسرة النسخة الحالية من دليل الإجراءات الموحد.

٧. تروج اليونيسف للممارسات الجيدة من خلال تشجيع التكاملية بين الشركاء المنفذين وبين الشركاء وغيرهم من أصحاب المصالح. إن الروح الناتجة عن العمل معاً لتحقيق الهدف المشترك لتلبية حاجات الدعم النفس-اجتماعي عززت الاتساق في الاستجابة من خلال استخدام أدوات مشتركة للتقييم على سبيل المثال.

٨. تروج اليونيسف وشركاؤها للممارسات الجيدة عن طريق التشاركية في تطوير القدرات. يستفيد الشركاء بشكل كبير من بعضهم البعض من ناحية الخبرات (من دون تكلفة) والأمور اللوجستية (مثل توفير مساحة مجانية للتدريب) وتطوير المواد الخ. إن تنظيم بناء القدرات بهذه الطريقة يروج لإطار عمل مشترك مجد اقتصادياً.

الفعالية

٩. تؤثر الممارسة الجيدة المتمثلة في دعم الموظفين إيجاباً على التفاعل مع المستفيدين. في المساحات الصديقة للأطفال حيث حصل الموظفون على الدعم الإيجابي والتشجيع، كان مستوى الانخراط مع المستفيدين أكثر فعالية. عندما يشعر الموظفون بأن صوتهم مسموع من قبل الإدارة، فإنهم في معظم الأحيان يلعبون أدواراً أكثر فعاليةً وإيجابية مع المستفيدين.

١٠. يعد تنظيم أنشطة للخروج مع الأطفال واليافعين ومقدمي الرعاية ممارسةً جيدةً، لأنه يساعد في بناء التآلف المجتمعي وتعزيز حس الانتماء لديهم. يمكن تنظيم هذا النوع من الأنشطة بشكل دوري كجزء من حزمة الصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي في المساحات الصديقة للأطفال. تحدَّث المستفيدون بشكل إيجابي للغاية عن المرات التي خرجوا بها بتنظيم من المساحات الصديقة للأطفال سواء أكان ذلك إلى ساحة لعب أو أي مساحة أخرى خارجية في الهواء الطلق لتمضية الوقت مع العائلة بأكملها. ومن دون استثناء، تحدث الجميع بحماس بالغ عن شعور الحرية الذي أحسوا به عند الخروج. وتجمع هذه الأنشطة العديد من الأفراد، وتتيح للأطفال واليافعين التفاعل مع ذويهم في بيئات عائلية أكثر صحة، وهي مهمة لتعزيز الرفاه والتواصل المجتمعي، وتقوية الروابط بين الموظفين والمجتمع المحلي. وتتمتع هذه الأنشطة بمعان على مستويات مختلفة: تبادل الحديث وتقوية الأواصر داخل المجموعة، وفرصة التعرف على الأردن كبلد وهو ما يساهم في الاندماج والشعور بالانتماء، والقيمة الترفيهية، والشعور بالسعادة ووجود متنفس. ولم تخرج المجموعات يوماً إلى أماكن فاخرة بل كانت تذهب إلى مساحات طبيعية مفتوحة.

١١. على الرغم من تدني مستوى إشراك المجتمع المحلي الذي لوحظ بشكل عام، إلا أن واحدة من المساحات الصديقة للأطفال الموجودة في العينة عرضت نموذجاً جيداً لإشراك المستفيدين. نظمت مجموعة من الأطفال واليافعين الأنشطة الثقافية والترفيهية الدورية للمجموعة بأكملها. وعقدت الأنشطة في الأيام الحرة في المساحات الصديقة للأطفال عندما كان البرنامج أكثر مرونةً. وتحدث اليافعون عن هذه التجربة قائلين أنها ممتعة، وأنهم شعروا بأنها منحتهم ثقة بالنفس وساهمت في تكوين علاقات أفضل بين اليافعين السوريين وأقرانهم في المجتمعات المضيفة.

١٢. وفقاً للقواعد الإرشادية حول رفاه الموظفين، تقتضي الممارسات الجيدة تخصيص وقت للموظفين ليتواصلوا ويشاركوا تجاربهم. ذكر بعض الموظفين في واحدة من المساحات الصديقة للأطفال أنهم يخصصون وقتاً للتحدث إلى بعضهم البعض عن العمل ويشعرون بتوتر أقل بعد الحديث.

الاستدامة

١٣. تروج اليونيسف الممارسات الجيدة من خلال دعم تطوير وتقوية القدرات الحكومية الجديدة والقائمة في حماية الطفل والدعم النفس-اجتماعي بفعالية. ويشمل ذلك تعزيز قدرات العاملين الاجتماعيين في دائرة حماية الأسرة ومكاتب الخدمات الاجتماعية في إدارة حالات الناجين من العنف الأسري وغيره من أنماط العنف المبني على النوع الاجتماعي في المجتمعات المضيفة الأردنية (من خلال شريكتها مؤسسة نهر الأردن). علاوة على ذلك، تم تحديد عشرين جهة من المنظمات غير الحكومية ومراكز المجتمع المحلي (واحدة في كل محافظة في الزرقاء وفي الشمال) وتدريب العاملين فيها على إدارة الحالة. وتساهم الأنشطة مجتمعةً في إنشاء نظام إحالة فعّال لحالات حماية الطفل في الأردن.

١٤. وضع عدد من الشركاء الدوليين جهداً ملحوظاً في تطوير قدرات الشركاء المحليين (المنظمات غير الحكومية المحلية/منظمات المجتمع المدني) في إدارة المشاريع، والمراقبة والتقييم، والتمويل وجمع التبرعات. ومن بين الأهداف الرئيسة تقليل الاعتمادية على اليونيسف لتنفيذ أنشطة المساحات الصديقة للأطفال والذين يساعد في ضمان استمرار بعض الأنشطة على الأقل في حال توقف التمويل من اليونيسف.

المانحون:

شركاؤنا:

يونيسف